

كِتَابُ جَنَانِ الْجَنَائِسِ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِيِّ

وَفِي آخِرِهِ مَنَهِجُ التَّوَسُّلِ فِي مَبَاهِجِ الرِّسَالِ

دارُ المَدِينَةِ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ
بِالْمَدِينَةِ

كتاب

جناز الجناس في علم البديع .

كِتَابُ

جَنَازَ الْجَنَاسِ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ

تَأْلِيفُ

﴿ امام الادباء * واشعر العلماء * العلامة صلاح الدين الصفدي ﴾

﴿ وفي آخره ﴾

﴿ مناهج التوسل * في مباحج التوسل ﴾

﴿ تأليف الشيخ الامام العالم العلامة * العمدة الفهامة ﴾

﴿ عبد الرحمن بن محمد الحنفي البسطامي نفعنا الله ﴾

﴿ تعالى والمسلمين ببركته ﴾

﴿ في الدنيا والآخرة ﴾

﴿ آمين ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع في مطبعة الجواب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٩

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net



﴿ كتاب ﴾

﴿ جنان الجناس في علم البديع ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ امام الادباء * وا * مر العلماء * العلامة صلاح الدين الصفدى ﴾

﴿ وهذا ما كتبه بخطه الحسن الفائق على ظهر نسخته ﴾

﴿ جنان الجناس ﴾

﴿ وضع القدير الى الله تعالى خليل بن ابيك الصفدى ﴾

﴿ عفا الله عنه برسم الخزانة الشريفة الشريفة ﴾

﴿ ابي بكر صاحب ديوان الانشاء ﴾

﴿ الشريف عمرها الله ﴾

﴿ تعالى ﴾

﴿ طبعت برخصة نظارة المعارف الجبلية ﴾

﴿ في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٩

﴿ كتاب جنان الجناس لصلاح الدين الصفدى ﴾
﴿ فى علم البديع ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى رفع فى فن البديع جناب جناسه * وملك من شاء من البشر
قياد قياسه * واعلى مقداره للاديب الى ان قاس المسك الاذفر باقاسه *
وحرك البليغ فى الانشاء لان جاس خلاله الطاهرة من انجاسه * وقمح
على فرسان النظم والنثر بالانفال من انقاسه * ووهب لمن شاء السبق الى
البلاغة على افراد افراسه * وذصر كتاب الفصاحة باجناد اجناسه *
وبعث الى النفوس اللطيفة اطراب اطراسه * بحمده على ما خص به من
اللغة التى لا يزال جلالها وجمالها يروع ويروق * وانحف به من الآداب
التي لا تبرح رياضها وحياضها تفوح وتفوق * وقمح به من الالفاظ
التي تسوم البلاغة وتسوق * وممح من المعاني التي تعوج عن الفهامة
وتعوق * جدا يذوب حلوة لمن يذوق * ويشوب بالطرب سمع من
بشوق * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نفوذ بامانها
من الحسالة الخاسئة والكرة الخاسرة * ونجدها يوم القيامة سترا من
العيوب البادية والفرطات البادرة * ونال بها فى ذلك اليوم المسارب
القاصية

القاصية ونصر الحجة القاصره * ونبت بها البقطة الى العيون الساهية
 عن آفات الساهر * ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افصح من رقم
 في الطروس خط خطابه * وبلغ من امطرت الاسماع صوب صوابه *
 واعز من جادل في الله فاطلع شمس اليقين في جود جوابه * واشرف من
 جاهد في الله حتى رفل في ثوب ثوابه * صلى الله عليه وعلى آله الذين ما
 فرق احدهم في الحق بسيفه بين اقاربه وقرابه * ونصروا الدين القيم
 بالبحانسين كتابه * وكتبه * وصحبه الذين تجلى بهم الايمان وانجاب عن
 انجابه * وولى بهم اليهان وانساب الى انسابه * صلاة تحت بها جنائب
 الشرف الى جنبه * ونحط بها ركائب المجد في ركابه * وسلم * ومجد وشرف
 وكرم * وبعد ❖ فلما كان فن البديع في الزمن المتأخر احسن بدعة * ووضح
 لمه * واملح طالع * واكثر رواية وسعه * ولا افول ربا * وسمعه * به تبنى
 بيوت الشعر في اشرف بقعه * وتبرز ابيكار الافكار منه في خلصة بعد
 خلعه * واذا كان الشعر بحرا فهو منه اعذب جرعه * والمكائيات حلة
 مرفوعة فهو طراز كل رقعه * خصوصا نوع العجيس الذي هو ركن
 شريعته ويسان شرعته * ودباجة صنعائه في صنعته * وآية سمجته
 وغاية سمجته * وغيات نجدته وغبث نجعته * تشهد الخطباء له بفضل
 جماعته وجعته * وتعترف الشعراء برفع محله ومحل رفعته * وتدخل به
 الالفاظ القصيجة الاذن بغير اذن لشفاعة حقه وحق شفعت * فله في
 كل خلوة جلوه * وفي كل خطوة حظوه * ان دخل في خطبة ثوبجها *
 او قصيدة ديجها * او شبهة روجها * او وضع في الطروس تمجها *
 او نسخ كلمة جاء بخير منها وحققها * فهو في البديع خال خده *
 وطراز برده * وفص خاتمه * وجود حاتم * وسجع جامه * وسج
 غمامه * وزهر كامه * وفر غمامه * متى عد في القصيدة بيت كان الجناس
 طرازه * ومتى طاف بالبلاغة متكلم كانت اركانه كعبته * وجابه بجازه *
 ومتى كان للسحر الخلال باب كان في الحقيقة اليه مجازه * قد اخذت افراد

محاسنه بجماع القلب * ودخلت على كل لب بهمة السلب *

* فهو نوع فيه على الحسن عون * يكسب اللفظ رونقا وطلاوة *

* وبه لا تزال حور المصاني * في حلي وحلة وحلاوة *

احببت ان اضع فيه ما بشي الفله * وينفي السعلة * ويوضح سبله

بالشواهد والادله * ويظهر بدوره كاملة بعد ان كانت اهله * ويرد كل

فرع الى اصله * ويميز كل نوع بحسنه القريب وفصله * ويستوفي الناظر

فيه الوصول الى المراد بوصوله * ويتصرف في البلاغة كيف يشاء

اذا كان محصورا في محصولة * وبصيب اغراض الفصاحة بمرسلات

نصوله * ويتزجج له صحة ما تضمنه باعتدال فصوله * ويشير الفوائد من

اماكن مكانها * ويقتص جوامعها من مواطئ موطنها * وقد رتبت

ذلك على مقدمتين ونتيجة اما ﴿ المقدمة الاولى ﴾ فتشتمل على اشتقاق

الجناس لغة وبيان تصرف مادته في الصور التي تركب منها عند تقديم

بعض الاجزاء على بعض وذكر حدوده ورسومه وما في ذلك من مباحثه

وبيان ما يقع منه وما يحسن واما ﴿ المقدمة الثانية ﴾ فتشتمل على انواعه

وتسميتها وكيفية انقسامها وحصرها بدليل السبر والتقسيم وهي طريق

خرية ما رأيت احدا يفتيه لها وان كان فقد اخل به بعضهما ولم يتوف

التقسيم وهذه المقدمة هي العلم نفسه واما ﴿ النتيجة ﴾ فهي العمل الذي

هو ثمرة هذا العلم والتزمت ان اسوق ما وقع لي من هذا الفن فقلما وارتبه

على حروف المعجم من اولها الى آخرها فقد صنف الناس كثيرا ودونوا

ما اتوا به جملة وغاية ما اتوا به ان يذكروا العلم مجردا عن العمل اللهم

الا ما يذكرونه في غضون ذلك من المثل ايضا لتقسيمه وتغيير الانواعه

وقد جاء هذا المصنف بحمد الله عز وجل مشتملا على العلم والعمل لاكون

بفضل الله وقوته من نظارة الحرب * وابناء الطعن والضرب * وسميته

﴿ جنان الجناس ﴾ وانا اسأل الواقف عليه ان يسامح بما فيه من الخطأ

والخلل * والزيغ والزلل * فان العصمة مشترطة للمرسلين صلوات الله عليهم

وعنقول

وصقول البشر متفاوتة في نيل الصواب * وأصدر فلول اناس اول الناس *
يشير هذا الشاعر الى قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل قنسى وقاله
ابو تمام الطائي

* لا تسمين تلك اليهود قلما * سميت انسانا لانك نامي *
وهذا النوع يسميه ارباب البديع حسن التعليل لانه علل تسمية الآدمي
بهذا الاسم وذلك احد الاقوال في اشتقاقه وذهب بعضهم الى انه
مأخوذ من ناس ينوس اذا تحرك والاول اقرب الى الصواب اذ باقى
الحيوان متحرك والنبات متحرك وان لم يكن بارادة والفلك متحرك ايضا
وقال رسول الله صلى عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان فاذا كان
هذا فى تكاليف العبادة فاطنك بغيرها وقد وضعت هذا المصنف وانا
اعلم اننى قد عرضت نفسى ونصبتها غرض الاشق باللامه * وجعلتها دربة
الطاعن الذى لا يحصى منه الف ربح ولا لام لاه * فن كلام الحلة
لا يزال الانسان فى امان من عقلة حتى يقول شعرا او يضع كتابا فكيف
بمن جمع بينهما ولكن كل حيوان يعجزه طنين راسه * واما الشعر عقل
المرء يعرضه * والله المستول فى التوفيق الى الصواب * عليه توكلت واليه
مآب * انه على كل شىء قدير * وبالاجابة جدير

❖ المقدمة الاولى ❖

❖ وفيها فصول ❖

❖ الفصل الاول ❖

فى تسمية واشتقاقه وما يتعلق بذلك اعلم ان من الناس من يقول فيه
الجنيس وهو تفعيل من الجنس والجنيس مصدر جنس لان فعل مصدره
التفصيل كما تقول سلم تسليميا وكلم تكليما ومنهم من يقول المجانسة وهو

المفاعلة من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابته الاخرى فقد وقع بينهما مفاعلة في الجنسية والمجانسة والجناس مصدران لجناس لان فاعل مصدره القعس والمفاعلة كما تقول قائله مقاتله وقتالا وخاصمه محاصمة وخصاما ومنهم من يقول التجانس وهو التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر من تجانس الشيطان اذا دخل في جنس واحد كما تقول تحارب الرجلان تحاربا ﴿ والمجانسة ﴾ عند ارباب العقول اتحاد في الجنس كالانسان والفرس فانهما متحدان في الحيوانية التي هي جنسهما الاقرب ﴿ والمشاكله ﴾ اتحاد في النوع كزيد وعمر والذين هما شخصان متحدان في نوع واحد وهو الانسان ﴿ والمشابهة ﴾ اتحاد في الكيفية كاتفاق اللونين او الحاررتين او الطعمين او غير ذلك من انواع الكيف ﴿ والمساواة ﴾ اتحاد في الكمية كدينار غير مفاوت لصنجة المثقال وما يجري مجراه من سائر القدرات ﴿ والموازاة ﴾ اتحاد في وضع الاجزاء كأحد الجدارين بالنسبة الى مقابله اذا كانا بحيث اذا خرجا بغير نهاية في جهتي اطرافهما لم يلتقيا في واحدة من كلتي الجهتين ﴿ والمطابقة ﴾ اتحاد في الاطراف كعشاء الاكية التي لا تفضل عنه ﴿ والمضاهاة ﴾ اتحاد في الاضافة كإبناء رجل واحد وغير ذلك من النسب المتفقة ﴿ والمماثلة ﴾ اتحاد في الكل مما تقدم ذكره كشخصين من نوع واحد متساويي الكم متشابهي الكيف متغني النسبة والهوهو حال بين اثنين جعلنا اثنين في الوضع بصيربهما بينهما اتحاد بنوع من الاتحادات الرافعة بين اثنين كقطعة من قاذ سبكت واجدت بعد الذوب قطعتين وتحو ذلك ونسبى هذا النوع جناسا لمجئى حروف الفاطه من جنس واحد وماده واحدة لان قوله تعالى اسلمت مع سليمان وقوله تعالى قال اتى لعلكم من القسالتين وقوله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل وقوله ايضا اللهم فكهما حسنت خلقى فحسن خلقى جاءت حروف بهن الفاط ذلك من جنس واحد ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي

يكفى في التماثل ما تقرب به المجانسة وتظهر هذه الفائدة في ذكر حدوده
وكشف ماهيته

﴿ الفصل الثاني ﴾

في تصرف مادة الجنس اعني حروف هذا اللفظ وما يتصور من تراكيبها
بتقديم بعض الاجزاء على بعض اعلم ان الجنس الذي هو الاصل لتلك
الصيغ المذكورة باختلافها في الفصل الاول مادته من ﴿ ج ن س ﴾
وكيف وقعت من تقدم بعضها على بعض في اختلاف التركيب لا يخرج
عن ستة اقسام بطريق الحصر لذلك خمسة منها مستعملة وواحد منها
مهمل والخمسة المستعملة كيف ما وجدت لا يخرج معناها عن انضمام
الشيء الى ما يشاكله ويتحد به ويميل اليه وتقرب منه * اما الاول وهو
﴿ ج ن س ﴾ فهو الجنس والجنس في اللغة الضرب وهو اعم من
التوع تقول هذا النوع من ضرب هذا اي من جنسه قال ابن دريد
كان الاممى يذكر قولهم هذا مجانس لهذا ويقول هو كلام مولد
فالجنس من كل شيء ما ترجع الانواع اليه ولهذا كان الجنس عند ارباب
المعقول مقولا على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو قال ابن
سيده والجمع اجناس وجنوس * واما الثاني وهو ﴿ ن ج س ﴾ فانه
التاجس وهو داء باخذ الانسان لا يبرأ منه وكذلك النجيس سمي بذلك
لما كان ينضم الى جسم الانسان ويتحد به حتى كأنه جزء من حقيقته فليس
له زوال والنجيس شيء كانت العرب تفعله كالعودة تدفع بها العين كأنهم
يحملون الصحة الى من يفعلون به ذلك كالذى يضم الشيء الى اخيه ويجمع
بينهما قال الشاعر

* وعلق انجاسا على النجس *

يعنى به ذلك الذى هو كالعودة * واما الثالث وهو ﴿ س ج ن ﴾ فانه

الجن وهو الخبس سمي بذلك لانه لما كان الذي يحبس فيه يضطر الى مكان يلزمه ولا يفارقه ويمنع من التحول منه والخروج عنه كان المحبوس كالنوع الذي لا يخرج عن جنسه كما ان الانسان لا يخرج عن الحيوانية التي هي جنسه ومنه سجين وهو مكان تحت الارض تجتمع فيه اعمال الفجار في كتبهم وتدون هناك قال الله تعالى ان كتاب الفجار لني سجين وهو فعيل من السجن كأن انواع اعمالهم تلحق بجنسها وتدفع اليه وتؤول كما هو شان النوع والجنس • واما الرابع وهو ﴿ ن س ج ﴾ فانه النسيج وهو ضم خيوط الغزل من الحرير والكتان وغير ذلك بعضها الى بعض الى ان تلحم تلك الاجزاء وتعود كالشيء الواحد وتلتئم بعد الافتراق ولهذا قالوا فلان نسج وحده اذا تفرد في فنه حتى كأنه ليس من اضراجه فيما امتاز به عنهم بل هو منضم بعضه الى بعض كالذي نسج على حدة وحده ومنه نسجت الريح الريح اذا اعتور عليه ريحان طولا وعرضا ولازمته بالهبوب الى ان تعفاه قال امرؤ القيس * لما نسجتها من جنوب وشمال *

وهذا المعنى يرجع الى احدا من الامور اما ملازمة الريحين الريح ملازمة الشيء ما يآلفه ويشاكله من نوعه واما لان الريحين تلتقيان به في هبوبهما كالذي يميل الى مماثله ويتقصد لقاءه واما لانهما بادمان هبوبهما وملازمتها لتلك الحالة تعني رسوم الريح الى ان تلحق بمسطح الارض فلا يكون منه قائما غير آثاره فيلحق الريح حينئذ بجنس الارض ويعود الى حاله الاولى • واما الخامس وهو ﴿ س ن ج ﴾ فانه السناج وهو اثر الدخان من السراج في الحائط ذكره ابن سيده في محكمه وذلك ان الدخان لما كان في حال تلسد وصعوده من الشعلة يرى اسود فاذا اثر السواد في الحائط وعلق به ماد كأنه قد جعل تلك البقعة من جنسه في السواد والكمودة • واما السادس وهو ﴿ ج س ن ﴾ فانه مهمل لم تضع العرب له معنى البتة ولا استعملته فقد رأيت الاقسام الخمسة المستعملة التي تقدم الكلام عليها

عليها كيف استعملتها العرب فيما شرح من معانيها وكيف مدار كل معنى على انضمام الشيء الى مثله ومشاكلته ومشابهته وانظر الى كل واحد منها كيف ياخذ بحجز الآخر ويضع يده على عنقه ويضمه اليه ويشتمل عليه فكلها قريب بعضها من بعض

❁ الفصل الثالث ❁

اعلم انه لما كان الجنس في الكلام ينوع انواعا كثيرة ويتقسم اقساماً عديدة كان مقولا على حقائق مختلفة في تقسيمها وكل قسم منها يشعب شعبا كثيرة وهذا شأن الجنس المتوسط عند ارباب المعقول فالجنس حينئذ جنس وتحت انواع وهي التام والمفاهيم والمركب والمزدوج والمطمع والخطي والمخالف والمقارب والمعنوي وهذه الانواع ايضا اجناس لما تنوع اليه فهي اجناس سافلة ومطلق الجنس جنس متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع اذ البديع جنس يشمل الجناس وغيره كاللف والنشر ورد الحجز على الصدر والمطابقة والمواخاة وامثال ذلك والبديع نوع لما فوقه اذا البلاغة جنس تحت ثلاثة انواع المعاني والبيان والبديع والبلاغة نوع لما فوقها اذا البلاغة نوع من انواع الادب والادب جنس عال لانه يشمل اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية وايلم العرب وانسابها وتواريخ الناس ومشاركة ما يمكن من العلوم قاطبة فالادب تعين انه جنس الاجناس والجناس جنس متوسط وكل نوع من انواعه على ما يظهر في موضعه نوع الانواع وجنس الاجناس اجناس متوسطة فان ترقيت من نوع الانواع كان كل جنس بالنسبة الى ما فوقه جنسا سافلا والذي فوقه عاليا وبالعكس ومن المنطقيين من يسمى جنس الاجناس الجنس العالي ويسمى نوع الانواع الجنس السافل ومنهم من يسمى الاول الجنس العام والثاني الجنس الخاص ومنهم من يسمى الاول الجنس البعيد والثاني الجنس القريب ولهذا

نسميهم يقولون الحد التام هو الذي يؤتى فيه بالجنس القريب والفصل وهذا هو بالنسبة الى ماهية المحدود لانك اذا سئلت مثلاً عن الانسان ما هو تقول هو الحيوان الناطق لان الجنس القريب للانسان هو الحيوان واعلى منه الجنس التامى ذو الروح اذ تحت انواع الحيوان من الناطق والصاهل والمقرس والساج وضروب الحيوانات واعلى منه الجسم المطلق اذ تحت انواع الجسم من الحيوان والنبات والجماء والعناصر والافلاك واعلى منه الجوهر اذ هو الماهية التي اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع واعلى منه الوجود والشيء اذ هما اعم من ان يكونا جوهرين او عرضين فعلى هذا لا تكشف ماهية الانسان بقولك هو الموجود الناطق ولا الجوهر الناطق ولا الجسم الناطق لان هذه كلها اجناس بعيدة عن الانسان واقربها اليه الحيوان مع انه يصدق على الانسان انه حيوان وجسم وجوهر وموجود وكذا تقول في كل نوع من انواع الجناس انه جناس ويدع وبلاغة وادب لان هذه الاجناس الاربعة لانواع الجناس اجناس ولهذا نسميهم يقولون كل نوع فيه حصة من جنسه لان الانسار فيه الحيوانية والحيوانية فيها الجسمية والجسمية فيها الجوهرية والجوهرية تشملها الوجودية لانها عرض عام للجوهر والعرض وهو هذا كل نوع من انواع الجناس فيه حصة من جنسه وهي الجناسية وحصة الجناسية من جنسها البديعية وحصة البديعية من جنسها البلاغية وحصة البلاغية من جنسها الادبية فندبر ذلك واطل التأمل فيه ونزله على ما ذكرته لك يظهر لك ترتيبه على القواعد المنطقية ولا تقل اطلال الكلام واصناع الزمان فيما لا فائدة فيه فان هذا الفصل اذا تصوره وتفقهت فيه جرك الطرب عطفك وجئت ثمرة ما اوضحته لك واستعملته في كل علم تدخل فيه اذ القواعد المنطقية نحو المعاني كما ان النحو ميزان الالفاظ وشرف العلم بشرف موضوعه ولا شك ان المعنى اشرف من اللفظ وبين مبادئ النحو ومبادئ المنطق مشاركة وامتزاج ويحكى عن الرئيس ابن سينا انه

انه قال وضع النحو والعروض في اللغة العربية يشبه وضع المنطق والموسيقى في اللغة اليونانية ويتعين على كل من تحدث في علم من العلوم ان يعرف الكليات الخمسة وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام ليكون على بصيرة فيما يقسمه ويرد فروعه الى اصوله ويكشف ماهيته ويمجدها

❖ الفصل الرابع ❖

في حد الجنس اعلم ان ارباب البلاغة عرفوه بحدود اخلفت اقوالهم فيها فقال الرماني هو بيان المعاني باتواع من الكلام يجمعها اصل واحد من اللغة وقال قدامة هو اشتراك المعاني في الفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق وقال ابن المعتز هو ان تجيء بكلمة تجانس اخنها وقال ابن الاثير الجزري فاما الجنس فهو ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وقال بدر الدين ابن التحوية في منوه المصباح هو ان يؤتى بمتماثلين في الحروف او بعضها متغايرين في اصل المعنى في غير رد العجز على الصدر فهذا جملة ما حضرني من حدود القوم عند تعليق هذا الفصل قلت اما حد الرماني فانه اسلم مما بعده لكنه غير جامع لانه يخرج عنه جناس التصحيف والتصريف والمركب وجناس المعنى والجناس المطمع على ما سيأتي واما حد قدامة فانه عرف الشيء بنفسه وهذا غير جائز لان قوله في الفاظ متجانسة يفضي الى الدور لاننا بهذا لا نعرف المتجانس الا بعد معرفة الجنس ولا نعرف الجنس الا بعد معرفة المتجانس فابى ذلك الى الدور وهو محال ويمكن الجواب عنه بان يقال انه ما اراد المتجانس في الاصطلاح بل المتجانس في اللغة اي في الالفاظ المتشابهة وعلى كل حال فهو حد مضطرب اذ فيد لفظ موهم والحدود يجنب فيها مثل ذلك وقوله على جهة الاشتقاق يخرج عنه جميع انواع الجنس الا الجنس المشتق وسيأتي الكلام على قول من قال انه لولا الاشتقاق لذهب رونق الجنس من

كلام العرب واما حد ابن المعتز فهو ايضا تعريف دورى وذلك غير جائز في صناعة الحدود والرسوم واما حد ابن الاثير فهو ايضا غير جامع لانه يخرج عنه مثل الجنس الزدوج والجناس المطمع والجناس الخطي والجناس المعنوى على ما سيظهر لك عند كشف كل ماهية من انواعه على ان ابن الاثير قال فيما بعد الحد المذكور في المثل السائر وقد يظن قوم ان قول ابى تمام

* اظن اللمع في خدى سيبقى * رسوما من بكائى فى الرسوم *
من هذا الباب نظر الى مساواة اللفظ وهو غلط لان المعنى واحد ومن شرط التجنيس اختلاف المعنى مع تماثل اللفظ قلت هوننى ان يكون هذا البيت من الجنس جملة وانا اقله بسيفه واقول ان هذا البيت من اعلى مراتب الجنس لانه جناس تام وهو الذى تتفق الفاظه ويختلف معناه لان السامع يفهم من قوله رسوما فى الاول غير ما يفهمه من قوله فى الرسوم ثانياً ويجد فى نفسه تفرقة بين اللفظين فى المعنى اذ المعنى الذى يفهم من البيت ان الشاعر قال اظن اللمع سيبقى فى خدى اخدودا وحقائر بادمان جريانه من بكائى فى آثار منازل الاحباب فلان ادعى ان اللفظ الاول هو الثانى بعينه فهذا البيت يكون ملحقاً باصوات الحيوانات التى هى غير ناطقة وهو من كلام هذا الرجل الفصحح الممدود من لحول الشعراء ثم قال ابن الاثير فيما بعد ومثال الجنس الحقيقى قول ابى تمام

* من القوم جمع ابيض الوجه والندى *

* وليس بان يجتدى منه بالجهد *

فالجمع السيد ويقال للبهيل انه لجمع البنان قال ومثله قوله ايضا

* كم احرزت قضب الهندى مصلته *

* نهتر من قضب نهتر فى كشب *

بيض

* يبيض اذا انتضبت من حجبها رجعت *

* احق بالبيض اغامضا من الحجب *

قال ابن ابي الحديد في الفلك الدائر لفظنا قضب في البيت الاول ولفظنا
البيض في البيت الثاني خارجة عن باب التجنيس بالكلية لان القضب جمع
قضب وبه وهو العود الرشيق من الشجرة هذا هو حقيقة هذا اللفظ وانما
سمى السيف به مجازا وكذلك شبه القذبة مجازا ولا تظن ان تسمية السيف
قضبيا من حيث كونه قاطعا من القضب وهو القطع فيكون فعلا بمعنى
فاعل لانهم لو كانوا ارادوا ذلك لسموا السيف الطويل العريض قضيبا
وانما سموه باللطيف ومثل ذلك البيض فانها ليست من اسماء النساء
ولا يبيض وامرأة لفظتين مترادفتين كالومس والهلوك ونحوهما ولا البيض
من اسماء السيوف ولا سمع ان الابيض اسم للسيف كما ان الليث اسم للاسد
وانما البيض عبارة عن اشياء دلت على يياض فقط ثم استعيرت هذه اللفظة
للسيوف والنساء صفة لا اسما ولو كان هذا من باب التجنيس لوجب
اذا قيل في الليل اسود وفي الحية اسود وفي التمر اسود من قولهم عندي
الاسودان ان يكون تجنيسا فليكن بيت ابي تمام الاول تجنيسا لان رسوم
الدمع مجاريه وآثاره ورسوم الدار جمع رسم وهو مصدر رسمت الدار
اي عقيتها وهذا اشد اختلافا من البيض والبيض والقضب والقضب
انتهى كلام ابن ابي الحديد قلت الايات الثلاثة من اعلى مراتب الجناس
لان السامع يفهم من كل لفظة مع قرينتها ما لا يفهم من الثانية مع قرينتها
وابن الاثير سها في الاول وابن ابي الحديد تعت في البيتين الثانيين على
ان دعوى ابن ابي الحديد ان قضيبا في السيف والقذ مجاز لا تصح منه
بدليل انه يجوز ان تقول سيف قضيب ولا تقول قذ قضيب بل قد
كالقضب بثبات اداة التشبيه دون الحذف بخلاف الاول وابن ابي
الحديد ادعى ان قضيبا لفظة موضوعة للصفة يستوى استعمالها
في كل ما اتصف بها وقد ابدت لك الغارق تغائرا وقوله ايضا

ان اسود للحية واسود لليل واسود للتمر من قولهم عندى الاسودان
يلزم ان يكون جناسا هذا شناع منه وتعصب لانه اذا سمع قول
متكلم يقول اسود واسود واسود لا يقال في هذا جناس نعم اذا
استعملت كل لفظة مع قريبتها قيل انه جناس كما اذا قلت لدغني الاسود
وانا اكل الاسود وقد اقبل الاسود بنجومه فاجتالف في ان هذا جناس
الامكار متعنت ومن هذا قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وقد عدد ارباب البلاغة هذه الآية من الجناس التام
وبما مثل به ابن الاثير في الجناس قول محمد بن وهب
* قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا *

* خالك موتور وسيفك وائر *
قال ابن ابي الحديد ادخال هذا البيت في الجناس من طريف الاشياء فان
المعنى في الكلمتين واحد وانما اختلف صيغة الفاعل والمفعول كالضارب
والمضروب ولو كان هذا تجنيسا لوجب ان يكون قول القائل ضرب
زيد بالعصا ضربة فتعلق الضارب بالمضروب قد تضمن التجنيس في اربعة
مواضع الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وهذا مما لم يذهب اليه
ذاهب قلت ليس الامر كما ظنه ابن ابي الحديد من ان ابن الاثير جعل
اسم الفاعل واسم المفعول جناسا اذ لا يقول هذا من هو دون هذا
الرجل في فن البديع اذ هو امر ظاهر لمن تعاطى هذا الفن في المبادئ
ولكن ابن الاثير توهم ان موتورا هو الذي قتل له فتيل وام يدرك به
وهو الصحيح وان وائرا من قولك قوس مورة من الوتر بمعنى ان سيفك
لا يبرح مهيا للضرب كما ان القوس لا يركب فيها الوتر الا لهم مع ان هذا
بعيد لا يصح في الاستعارة خارج عن القياس لانه لا يقال قوس وائرة
بمعنى مورة من باب قوله تعالى من ماء دافق بمعنى مدفوق وعلى كل حال
فقد وهم ابن الاثير واقرط ابن ابي الحديد في الشناع عليه واما -د
بدر الدين ابن العموية فان قوله متمثلين جنس يشمل المماثل مطلقا سواء كان
لفظا

لفظا او معنى وقوله في الحروف فصل يخرج به المماثل معنى وقوله او بعضها مدخل الجناس المطمع والمخائف والاشتقاق كما سيأتى كل نوع منها وقوله متفارين في اصل المعنى لا فائدة فيه لان هذا معلوم من قوله ممتثلين في الحروف اى دون معناه لكن فيه زيادة بيان وقوله في غير رد العجز على الصدر هذا لا حاجة اليه لان تلك الاحرف التى رددتها من عجز الآية الكريمة على صدرها او السجدة او البيت معناها باق لم يتغير فلا فائدة في هذا الاحتراز كما سيظهر في التمثيل ولو زاد قوله بممتثلين في الحروف او بعضها او صورتها لكان اجود ليدخل فيه الجناس الخطي لانه لو ان كان ركنا الجناس فيه ممتثلين فان ذلك انما هو في الصورة لا في الحقيقة لان الحروف المهملة مغيرة للحروف المعجمة وصورتها واحدة ولا دخول لجناس المعنى في هذا الحد ولا فيما حده الباقون والذي اختاره انا في رسم الجناس ان اقول هو الاتيان بممتثلين في الحروف او في بعضها او في الصورة او زيادة في احدهما او بمختلفين في الترتيب او الحركات او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظما ولعل هذا الرسم اقرب الى السلامة مما ذكر فقولى ممتثلين جنس يشتمل المماثل لفظا ومعنى وقولى في الحروف فصل اخرج المماثل معنى كقولك زيد زيد وادخل الجناس التام كقولك يحبى يحبى والجناس المركب كقولك نعمته ذاهبه ان لم يكن ذاهبه وقولى او بعضها ادخل الجناس المطمع كقولك الامواء والاموال والجناس المقارب كقولك اللهم على قدر اللهم وقولى او في الصورة ادخل الجناس الخطي كقولك لا تضع يومك في نومك وقولى او زيادة في احدهما ادخل الجناس المزدوج كقولك الماء من الاجبار جار وقولى او بمختلفين في الترتيب ادخل الجناس المخالف كقولك بعض الصحائف والصفائح وقولى او الحركات ادخل الجناس المغاير كقولك اغتنم هبات الهبات وقولى او بمماثل يرادف معناه مماثلا آخر نظما ادخل الجناس المعنوى كقولك امر عظيم تظهر اللوثة فيه بالاسد اذا اردت ان تقول

باليث ثم عدلت الي ما برادفه وهو الاسد وقولى نظمنا اعلام بان هذا النوع من الجنس انما يحى في النظم دون النثر وتظهر علة هذا في مكانه فقدر هذا الرسم نجده ما اخل بنوع من انواع الجنس ان شاء الله تعالى اقول لا تتركه ايها الواقف صلى هذا التأليف ما اورده في غضون هذا الفصل من البحث والمؤاخذة فان في ذلك تنبيهها على تحقيق اقسام الجنس وامتياز كل منها عن قسمه فقد رأيت ما وقع لهؤلاء الافاضل من السهو وكان من حق هذا الفصل الرابع ان افتتح به المقدمة الثانية لانه بهما انسب ولكن اردت بذلك مقاربة المقدارين فيهما فاعرف ذلك موقفا ان شاء الله تعالى

﴿ المقدمة الثانية ﴾

اعلم ان الجنس اما ان يكون ركنا متفقين لفظا مختلفين معنى لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما فهذا هو الجنس التام ومنهم من يسميه الكامل ومنهم من يسميه المستوفى ومنهم من يسميه المثل وهو اعلى انواع الجنس مرتبة وينقسم بحسب الاستقراء الى انواع ﴿ منها ﴾ ان يتفق الركنان في الاسمية كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال ابن الاثير لم يرد في القرآن الكريم من هذا النوع غير هذه الآية الكريمة ومن منع ان هذا النوع ليس من الجنس فليس من التحقيق في شيء وقول الشاعر

- * فافع المغيرة للمغيرة اذ بدت * شعواء مشعلة كنجج النابج *
 - الاول المغيرة بن المهلب والثاني الخليل المغيرة وقول الآخر افشده سيبويه
 - * انجفت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بقامها *
 - الاول صدر الناقة والثاني المكان من الارض وقول ابى نواس
 - * عباس عباس اذا اجتدم الوغى * والفضل فضل والريح ريح *
- وقول

وقول الجاحظ بعاتب في حرف ويعبد الودة على حرف ﴿ ومنها ﴾ ان يتفق ركناء في الفعلية كقول الشاعر

* فديت من زارني على وجل * من الاعادى وقلبه يحب *
﴿ ومنها ﴾ ان يتفق ركناء في الاسم والفعل كقول ابي تمام
* مامات من كرم الزمان فانه * يحى لدى يحيى بن عبد الله *
- ﴿ وقال الغزى ﴾

* لو زارنا طيف ذات الخيال احيانا * ونحن في حفر الاجداث احيانا *
﴿ وقول الآخر ﴾

* دهرنا امسى ضنينا * باللقا حتى ضنينا *
* باليالى الوصل عودي * واجمعنا أجمعنا *

﴿ ومنها ﴾ ان يتفق ركناء من الفعل والحرف كقول الشاعر
* ولو أن وصلنا علوه بقره * لما أن من حل للصباية والجوى *
الاولى أن المفتوحة التي تنصب الاسم وترفع الخبر والثانية فعل ماض من
الانين ﴿ ومنها ﴾ ان يتفق ركناء الجنس من الاسم والحرف وهذا القسم لم
أفقه له صلى شاهد لكن يمكن ان يتصور في مثل قولك بلغني ان ان
زيد مثل عمرو ان الاول حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وان الثانية
اسم وهو مصدر من أن ين أنا من الانين كأنك قلت بلغني ان انين زيد
مثل انين عمرو ﴿ ومنها ﴾ ان يتفق ركناء الجنس من الحرف والحرف وهذا
القسم لا يمكن تصويره لان الحروف معلومة الصيغ مضبوطة فلا يتفق ورود
كلمتين من الحروف قد تساوت حروفهما وصفتاهما في الكلام العربي
كما تقدم في اتفاق الاسم والاسم والفعل والفعل وقد يصور في مثل ان ان
زيد قائم بمعنى نعم ان زيدا قائم على لغة من قاله وكان الترتيب يقتضى ان
يذكر هذا القسم بعد اتفاق الاسمين والفعلين ولكن اخرته لانه لا يستعمل
وانما ذكرته لكون القسمة للعقلية اقتضته وكذا القسم الذى قبل هذا
كان من حقه ان يذكر قبل القسم الذى تقدمه وانما اخرته لانه نادر

الوقوف فاعرف ذلك واما ان يتفق ركنا الجنس في الحروف المركبة دون الحركات وهذا هو الجنس المغاير. ومنهم من يسميه تجنيس التحريف ومنهم من يسميه المختلف ومنهم من يسميه الناقص وهو ينقسم بحسب الاستقراء الى انواع منها ان يكون اختلاف الحركات بين اسمين كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى وقول معاذ رضى الله عنه الدين يهدم الدين وقولهم جنة البرد جنة البرد وقول ابى تمام

* هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام *
ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسمين في الحركة والنسكون كقولهم البدعة شرك الشرك وكقول المعرى

* افنى قواها قبل السير تدمنه * والقمر يفتيه طول الغرف بالعرى *
وقوله ايضا من هذه القصيدة ﴿

* اذا همى القطر شتتها عبيدهم * تحت الغمام للسايرين بالقطر *
ومما ركبه في هذا النوع رطب الرطب ضرب من الضرب ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسمين في التشديد والتخفيف كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط وكقول العبادى في قصة اسماعيل عليه السلام وقف الخليل بين امنية ومنية وحديد الحدة في يد الغضب فلما تل الولد المجبين نزلت السكينة على سكينة ومما ركبه في هذا النوع لسانى من بعاذك شاك وقلبي في ودادك شاك لرجوعك في هباتك وركودك بعد هباتك ومنها ان يكون الاختلاف بين الفعلين فان كان من باب فعل وفعل فليس بجناس اذ فعل مبالغة في فعل كقولك قتل وقتل وضرب وضرب اما اذا كان مثل قولك شافنى وشافنى فانه جناس مغاير ومما يصلح ان يكون شاهدا قولهم عادنى وعادنى وصادنى وصادنى لان الاولين احدهما من العادة والثانى من المعادة والثاني احدهما من الصيد والثانى من المصاددة وقال ابن حيوس

* بالغ في قتل العدى فهو معتد * ويسرف في بذل الندى غير معتد *
 * عوائد في الاعداء كافلة بها * عوائد متى تنهد الى الثم تنهد *
 ومنها ان يكون الاختلاف بين الاسم والفعل بالحركات كقول ابن الفارض
 * هلا نهالك نهالك عن اوم ادرى * لم يلف غير منع بشقاء *

﴿ وفولى ايضا ﴾

* اقيت ما تختاره وعدا العدى * ما املوا وعلا علاك الفرقداء *
 وحكى ان جارية من جوارى العميد بن عباد قالت له وهما في سجن
 اغتات يا مولاي لقد هنا هنا فاعجبه كلامها هذا وقال
 * قالت لقد هنا هنا * مولاي اين جاهنا *
 * قلت لها الى هنا * صبرنا الهنا *
 المراد من المثال هنا قول الجارية ﴿ومنها﴾ ان يكون الاختلاف بين الاسم
 والحرف كقول ابن الفارض رحمه الله تعالى

* بالاثمى في حب من من اجله * قد جد بي وجدى وعز عزائى *
 الشاهد في قوله من من اجله لان الاول اسم ناقص بمعنى الذى والثانية
 حرف جر وكقولى ايضا

* خذ حيت لاح النقا والائل والبان * لى ثم اوطار لهو ثم اوطان *
 ثم بفتح الاء اسم اشارة بمعنى هناك وبضمها حرف عطف والقيمة العقلية
 تقتضى ان يكون الاختلاف في الحركات بين الفعل والحرف وبين الحرف
 والحرف ليم دليل السبر والتقسيم ولم يحضرنى للاول شاهد لكنه يتصور
 في مثل قولك ان محبك أن من جواء فالاول حرف والثانى فعل واما الثانى
 فهو ممنوع الوقوع لانه ليس في الحروف ما هو مشابه الآخر في تركيب
 حروفه ومخالف له في حركاته فاعرف ذلك واما ان يكون الجنس احد
 ركنيه مركبا او كلاهما وهذا هو الجنس المركب وهو يجرى بحسب
 الاستقراء على وجوه ﴿ومنها﴾ ان يكون احد ركنيه مركبا من جزئين مستقلين

وهذا النوع يسمى المفروق وهو ينقسم الى اقسام وهذا التركيب تارة يكون
مركبا من اسمين ظاهرين كقول الشاعر

* اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدهه فدولته ذاهبه *

﴿ وكقول المطوي ﴾

* امير كله ككرم سعدنا * بأخذ المال منه واقتباسه *

* يحكى النيل حين زوم نيل * ويحكى ياسلا في وقت يسه *

وكقولهم همتك الهمة الفاترة وفي صميم قلبك الفاترة وتارة يكون تركيب من
اسمين ظاهر ومضمر كقولك لو كنت مالك مالك بيضت حالك حالك وما
ركبته انا خل علاك من مدح علاك ولا ترج من اباك ولو كان اباك وتارة
يكون تركيبه من اسم وفعل كقول ابن اسد الفارسي

* غدونا بآمال ورحنا بخيبة * اماتت لها انهامنا والقراشحا *

* فلا تلق منا غاديا نحو حاجة * لتسأله عن حاله والى راشحا *

وتارة يكون تركيبه من اسم وحرف جر كقوله

* يا من تذل بمقلة * وانامل من عندم *

* كني جعلت لك الغدا * اجفان لحظك عن دمي *

وفما حكى من لطافة القاضى الفاضل رحمه الله تعالى انه حضر من العجم
واعظ وكان ججيلا مبدعا في الحسن فاجتمع له الناس فوعظ وظهر منه
خلاق ما يؤدى الى الخضوع والخشوع فقال الفاضل يا لها من عظة
منعطة فنظم اهل العصر في هذا المعنى ومنهم من نقل هذا الجناس الى
غير هذا المعنى كالاسعد بن برمات فانه قال

* وجاهل بعد من ضيئه * لما اتى من سفة منسفه *

* فقبل الارض نجف الثرى * فيسألها من شفة منشفه *

وتارة يكون تركيبه من فعل وحرف كقوله

* أعن العتيق سألت برقا اومضا * أ اقام حاد بالركائب او مضى *

لكن فيه نظر لان الاستفهام اذا كان بهمزة التسوية واعنى بالتسوية ان
يعادل

يعادل ما بعدها لما بعد ام فيستويان في الخفاء عند المستفهم كهذا البيت
فان الشاعر استفهم عن الحادى هل اقام بالركب او مضى فهذه ام التصلف
يكون جوابها بالتميين دون لا ونعم فاذا كانت كذلك فلا يطف على
الاستفهام الا بام واذا كان بهل عطف عليه بالو والشاهد للكمال
ما وقع لى من اول قصيدة وهو

* سل عن فؤادى المشوق * سلعا وبان العقيق *

﴿ رقولى ايضا ﴾

* سر بى لعلك تلقىهم اوصى * يدولنا اثر برمل اوعسا *

البيت الاول ركب احد ركنيه فى الجنس من فعل وهو سل ومن حرف
وهو عن والثانى ركب احد ركنيه فى الجنس من حرف وهو او ومن
فعل وهو وصى من اخوات كان وكلها افعال لاتصالها بالضمائر والاوص
صفة للرمل اللين وتارة يكون مركبا من حرفين كقول بعضهم

* يا سيدا حازرقى * مما حبانى واول *

* احسنت براقتلى * احسنت فى الشكر اولا *

وكما اتفق لى وقوعه مما كتبت به الى بعض الاصحاب وقد صنع وليمة فلم
يتفق لى حضورها

* يا من اذا ما اتله * اهل المودة اولم *

* انا محبك حقا * ان كنت فى القوم اولم *

﴿ ومنها ﴾ ان يكون احد ركني الجنس مركبا من جزء مستقل وجزء
هو بعض كلمة وهذا يسمى المرفوء كقول الحريرى

* ولا تله عن تذكارتك وابك * بدمع يضاهاى المزن حال مصابه *

* ومثل لعينيك الحمام ووقعه * وروعة ملقاء ومطم صابه *

ومن القسم المرفوء ما رقى بحرف من حروف المصاوى وهذا الحرف تارة
يكون مقدما كقول الشاعر

* ذورا حة وكفت ندى وكفت ردى * تقضى بهلاك عدائه وعدائه *
 * كالفيت في اروائه وروائه * والليث في وُباته وُباته *
 ﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

* عدوك اما معان او مكاتم * وكل بان يحشى وان يتقن *
 * فكن حذرا من يكاتم امره * فليس الذى يرميك جهرا كمن كمن *
 وتارة يكون حرف المعنى مؤخرا انشد جماعة من اصحاب البلاغة في هذا
 الموطن قول الشاعر

* جعلت هديتى لكم سواكا * ولم اقصد به احدا سواكا *
 * بعثت اليك عودا من اراك * رجاء ان اعود وان اراك *
 وهذان مغايران لهذا النوع لان الكاف في سواك ضمير مجرور وفي
 اراك ضمير منصوب بل هما من باب ما تركب احد ركبي من ظاهر
 ومضمر ومن مثل بهما بدر الدين ابن النحوية واعتذر لمن اوردهما بعذر
 ضعيف وقد ظفرت انا لهذا النوع بمثال هو مما قاله الارجاني

* نظرت الى الجمول غداة سارت * بطرف غير ساف وهو سافن *
 * ويض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من عليا هوازن *
 ﴿ وما قال ابو بكر القهستاني ﴾

* ألا ما لصبك ذاماله * وما ذابه من شجي او شجن *
 * كائن لما بنى تحت الحشا * وحاشاك فوق سنى او سفن *
 لان التنوين يقع آخره وهو نون ساكنة زائدة في النطق فاعرفه
 ﴿ ومنها ﴾ ان يقع ركنا الجناس مركبين وكل ركن مركب من جزئين
 مستقلين لكن يكون الجزء الواحد في هذا الركن ازيد منه في الآخر
 وهذا النوع عزيز الوقوع جامد الينوع كقول المطوحى

* اخو كرم يفضى الورى من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود *
 * وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود فى مجالس جود *
 وسترى لى فى هذه الاوراق من هذا النوع مقاطع كأنها ايام الوصال

او الصهر الحلال نهز عطفك بالطرب وترك كيف يكون سلوك
الادب تظهر في اماكنها وتبدو من مكانها واما ان يكون الجنس احد
ركنيه يشتل على حروف الآخر وزيادة وهذا هو الجنس المزدوج
وبعضهم يسميه الناقص ويختلف اسماءه باختلاف انواعه وهو ينقسم
بحسب الاستقراء الى اقسام منها ان تكون الزيادة في اول الثاني مصدرة
كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وكقولهم لما
ملا الصاع انصاع وكقولك مالك كمالك ومنها ان تكون الزيادة في اول
الاول وهو اشرف من القسم الاول في الذوق كقولهم البزيد بغير النغم
غم وبغير الدسم سم حكى ل الشيخ قمع الدين محمد بن سيد الناس قال
كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب يقول ان هاتين السجعتين ما وقع
لهما ثالثة وقد علمت لهما ثالثة وهو قوله وبغير المليم قبيح قلت ما كان
ابن الوحيد لمح ما فيها من الجنس المرقص ولو ان الامر راجع الى
الصحيح والوزن عمل الناس مجلدات من هذا النوع ولكن تكلفت انا لهما
الثالثة وهى وبغير النهم هم اعنى ان الاكثار من الشراب سبب
الانشراح والسرور على العادة من كلام الذين اولعوا بالشراب وبالغوا
في الاكثار منه وحضوا عليه كابي نواس وغيره وكقول البستي

- * ابا العباس لا تحسب باني * لشبي من حلا الاشعار عار *
- * فلى طبع كسلسال معين * زلال من ذرى الاجار جار *
- * اذا ما اكبت الادوار زندا * فلى زند على الادوار وار *

﴿ وكقول الآخر ﴾

- * وكم سبقت منه الى عرارف * ثنائى على تلك العوارف وارف *
 - * وكم ضرر من بره و لطائف * لشكرى على تلك اللطائف طائف *
- ومنهم من يسمى هذا النوع المكرر ومنهم من يسميه المردود ومنها
ان تكون الزيادة في احدهما منسطة كقول عبد المدان

* كفانا اليكم حدنا وحديدنا * وكف متى ما تطلب الوتر تنم *
وكقولك وهو مما ركبتہ انا لا نقش سر صاحب السرير ولا نخض معه
من القدر في فدير * ومنها * ان تكون الزيادة متأخرة في احدهما
وهي اما بحرف كقول كعب بن زهير

* ولقد علمت وانت غير حليلة * ان لا يفريني الهوى لهوان *
﴿ وقول الآخر ﴾

* وسألتهما بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون *
* قننفت صعدا وقالت ما الهوى * الا هوان زال عنه النون *
وبعضهم يسمى هذا النوع المذيل واما ان تكون الزيادة المتأخرة بحرفين
كقول حسان بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه

* وكنا متى تفرز النبي قبيلة * نصل جائبه بالقنا والقنايل *
﴿ وكقول النابغة الجعدي ﴾

* لها نار جن بعد انس فحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواثب *
وبعضهم يسمى هذا النوع النتم ومن مثل في هذا النوع اعنى النتم بقول
ابى تمام

* يمدون من ابد عواص عواصم * تصول باسباب فواض قواضب *
فقد وهم وانما هو من القسم الاول وهو المسمى بالمذيل فاعرف ذلك واما
ان يكون الجنس اذا فرغ من ركنه الاول واستدئى في الثاني اطمع
السامع انه موافق لحروف الاول فاذا كل الركن الثاني خالف الاول
وهذا هو ﴿ الجنس المطمع ﴾ ومنهم من يسميه المضارع ومنهم من يسميه
المطرف ومنهم من يسميه اللاحق وهو ينقسم عند ارباب البديع اقساماً
﴿ منها ﴾ ان تكون مخالفة احد الركنين لاختيه بحرف متأخر كقوله تعالى
فاذا جاءهم امر من الامن وكقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معفود
بنواصيها الخير الى يوم القيامة وكقوله عليه السلام الفجر فجران الاول
مستطيل والثاني مستطير وكقول الحطيئة

* مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى *

* بنى لهم آباؤهم وبنى الجدد *

﴿ وكقول البحري ﴾

* هل لما فات من تلاف تلافى * او لشاك من الصباية شافى *

﴿ ومنها ﴾ ان تكون المخالفة بينهما بحرف متوسط كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وكقوله تعالى وهم يجهلون عنه ويأتون عنه وكقول علي بن طالب كرم الله وجهه الدنيا دار ممر لا دار مقر وقد مثل بعضهم في هذا النوع بقولهم ما خصصتني ولكن خسستني وهو من النوع الاول الذي خالف احدهما الآخر بحرف في آخره دون وسطه لانه من خصص وخسس فالمخالفة في آخره لا في وسطه وكأنه نذر الى تاء الخطأ ونون الوفاية وباء المتكلم فجعلها من اصل الكلمة والتحقيق بأبي هذا ومن هذا النوع الثاني قول البحري

* نسيم الروض في ربح شمال * وسوب المزن في راح شمoul *

﴿ ومنها ﴾ ان تكون المخالفة بحرف متقدم كقوله صلى الله عليه وسلم لرجل سأله عن نسبه فقال

* أنى امرؤ جبرى حين نسبى * لا من ربيعة أبائى ولا مضر *

ذاك والله الأثم لجنك واضرع لجنك وافل لجنك وابعد لك من الله ورسوله ومنه قول قس في عكاظ من مات فات وقول صالح بن عبد الملك وقد قال له الرشيد صف لى اليمن واهله مهاب ربح ومنايت شيخ ليس فيه الا ناسج برد او سائس فرد او راكب عرد قلت هكذا قسمه ارباب البديع وادخلوا هذه الاقسام كلها في الجنس المطمع والذي اراه ان المخالفة بحرف في الآخر من احد الركنين هو المطمع واذا سوح بالمخالفة بوسط احدهما ادخل في هذه التسمية بتكلف واما المخالفة بحرف في اول احدهما كما مثلوا له بقول الحريري ولا اعطى زمامي من لا يخفر زمامي ولا اغرس

الأيادي في ارض الاعادى فلا دخول له في هذه التسمية بوجه من الوجوه
اذ الطمع لا يكون ولا يحصل الا بعد مقدمات بغتر بها ومخايل تلوح كمن
اتى انسانا بسأله شيئا فاستقبله بالبشر والرحب فكان ذلك مما يطمعه في
سؤاله ويبشره بنجح آماله حتى اذا طال الامر وامتنحه ظهر الامر بخلاف
ما توهمه اول قال الشاعر

* هذى مخايل برق خلفه مطر * جمد وورى زناد خلفه لهب *
* وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه * واول الغيث قطر ثم ينسكب *
وكذا هذا الجناس اذا كان احد ركنيه مبدوءا بحرف يخالف الآخر
فقد فات الطمع فيه وحصل اليأس منه خصوصا اذا كانت المخالفة في
الاول بحركة وحرف كقوله برد وقرد وعرد او تباعد مخرجا الحرفين واين
هذا من الحديث النبوى صلوات الله وسلامه على قائله الخليل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيامة اللهم الا ان لا يطلق على هذه الانواع
كلها الجناس المطمع وسمى بالمضارع او بالمشوش فاعرف ذلك واما ان
يكون الجناس قد وقع احد ركنيه موافقا للآخر في صورة الوضع لا غير
دون التصفة والاعجام والاهمال وهذا هو ﴿ الجناس الخطي ﴾ ومنهم
من يسميه جناس النحيف وهو باقى على صور ﴿ منها ﴾ ان يكون ذلك
اول الكلمة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اخرجني من دار القرار الى
دار القرار وكقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل
خبيا وكقول على بن ابي طالب كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه اننى
وابنى وائق ﴿ ومنها ﴾ ان يكون النحيف متوسطا في الكلمة كقوله تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلان قلت لاي شئ عدت هذه الآية
الكريمة ان الاختلاف وقع في وسطها والواو ضمير الفاعلين والنون علامة
الرفع وآخر الكلمة انما هو الباء من يحسبون والنون الاولى من يحسنون
كما قلت فيما تقدم من خصصتني وخسستني قلت ان حسب واحسن
لا تتخفف الباء في النون لان صورة هذه غير صورة هذا اذا تجردا عن
الضمير

الضمير اما اذا اتصلا فيقع اللبس فيهما ويحسن التصحيف حينئذ فيعود
كأنه وسط الكلمة فاعرف ذلك وكقول الافو الاودي

* حتى حتى منى فتاة المطا * وقع الرأس بلون حليس *

وكقول العبادي في وصف الجنة هي وصف الكشف لا محل
الكشف ❀ ومنها ❀ ان يكون التصحيف متأخرا كقول العبادي وذكر النبي
صلى عليه وسلم انفلقت بيضة العرب فخرج من فرج الفرج فرخ الفرج وما
ركبته انا في هذا النوع الدنبا حرب وحرث بالصبر فيها تال الفرج
والفرج فراغ فراغ اوقاتك في يومك وافترض طاعة من افترض عليك معرفته
في بقطتك ونومك ❀ ومنها ❀ ان تكون الكلمة مصحفة باجتماعها كقولك
وهو مما ركبته انا من حبس جيش الشهوات لم يجز بحر الهلكات ومن
يجد يجد العراطماعه ويغير بعض الصلف والقناعه فقد قص جناح ذله
وفض خنام فضله ❀ ومنها ❀ ان تأتي كلمات تشبه اوضاعها ويختلف
تصحيفها كما ينسب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مما كتب به الى
بعض عماله غرك عرك فصار ذلك فاكش فاحش ففلك ففلك
بهذا تنهدا وكما ينسب الى الرشيد الكاتب رب رب غني غني سرته شرته
فجاءه فجاءه بعد بعد عشرته عشرته وكما جاء في قول الحريري * زينت زينب
بقديقد * الايات وكالرسالة التي انشأها صفي الدين الحلي من اهل
العصر وهي اربع مائة كلمة تقريبا من هذا النمط وهي نظم ونثر قلت
وبلحق بالجناس الخطي جناس لفظي اعني ان يكون جناسا في اللفظ
وصورة الخط تحالفه وهذا لا يكون الا في الضاد والطاء كقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولا يرجع في هذا الى قولهم ان النطق
بالضاد غير النطق بالطاء فاعرف ذلك واما ان يكون الجناس بحروف مختلفة
في الترتيب وهذا هو ❀ الجناس المخالف ❀ وهو يأتي على صور ❀ ومنها ❀
ان يكون اول الكلمة الاولى ثاني الكلمة الاخرى كما تقول انت الحبر

بل البحر ﴿ ومنها ﴾ ان يكون ثانی الاولی ثالث الاخری كقول عبد الله بن رواحة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

* تحمله الناقة الادماء معجرا * بالبرد كالبرد جلى نوره الظلم *

﴿ وكقول ابى الطيب ﴾

* منعمة منعمة رداح * يكلف لفظها الطير الوقوا *

﴿ ومنها ﴾ ان يقع الثالث من الاولی رابعا من الاخری وهذا الى

ان يكون آخر الاخری كقول البحتری

* شواجر ارماح تقطع بينها * شواجر ارحام ملوم قطوعها *

﴿ ومنها ﴾ ان يكون احد ركنی الجناس مقلوب الآخر وهو يحمي على انواع

تارة يكون الكلام بمجموعه يقرأ من آخره الى اوله كما يقرأ من اوله الى

آخره كقوله تعالى كل في فلك وكهوله تعالى وربك فكبر وكهوله صلى الله

عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا

فان منزلتك عند آخر آية ومنه قول الحریری في مقاماته * اس ارملا اذا

صرى * الايبان وما ينسب الى القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ايدا

لاندوم الامودة الادبا ومنه قولهم كبر رجاء اجر ربك وقول الارجاني

* مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم *

وقوله ايضا مطلع قصيدة * دام علا العباد * وحكى ان ابن العماد

الكاتب قال للقاضي الفاضل سر فلا كبك الفرس فقال له دام علا

العباد ومنه انا الله هلالا انا ومنه مودتي نخلي تدوم وتارة

يكون كل كلمين من بيت او اكثر يقرآن مقلوبا في نفسها كقولك ارض

خضرا فيها اهيف ساكب كاس وقال

* لبق اقبل فيه هيف * كلما املك ان غناهبه *

وتارة يكون كل كلمة بمفردها تقرأ مقلوبة في نفسها وهذا اعلى هذا النوع

منزله كقول سيف الدين المشد

* ليل ايضا هلاله * انا يضى بكوكب *

فان

فان اكتشف هذا النوع طرفي البيت او السجعة كقول الشاعر

* رقت شمائل قاتلي * فلذاك روجي لا تقر *

* رد الحبيب جوابه * فكأنه في اللفظ در *

﴿ وكقولي ايضا وهو اكل ﴾

* رضت فؤادي غائبة * ما كنت احسبها تضر *

* ردت رسولي خائبا * فندامعي ابدأ تدر *

سمى مجنح القلب وهذه التسمية اخترعتها انا لهذا النوع وفيها تورية
فأملها فازيها مطبوعة، واما ان يكون الجنس قد جمع ركنيه اصل
واحد في اللغة ثم اختلفا في حركاتهما وسكناتهما وهذا هو ﴿ الجنس
المقارب ﴾ ومنهم من يسميه جناس الاشتقاق ومنهم من يسميه جناس
الاقتضاب وهو ينقسم الى انواع ﴿ منها ﴾ ان يكون الركنان اسمين
كقوله تعالى فروح وريحان وقوله تعالى وجني الجنتين دان وقوله صلى الله
عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وقوله صلى الله عليه
وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقول الشاعر

* عمت الخلق بالنعمة حتى * هذا الثقلان منها مثقلين *

﴿ وقول صاحب ابن عباد ﴾

* وقائلة لم عرتك الهموم * وامرك بمنثل في الامم *

* فقلت ذربني على غصتي * فان الهموم بقدر الهمم *

وفيها لزوم ما لا يلزم ﴿ ومنها ﴾ ان يكون احد ركنيه اسما والآخر
فعلا كقوله تعالى قال اني اعلمكم من الفالين وقوله تعالى وجهت وجهي
وقوله تعالى واسلمت مع سليمان وقوله تعالى تنقلب فيه القلوب والابصار
قلت وقد غلط ووهم من مثل في هذا النوع بقوله تعالى ازفت الآزفة
لان هذا من باب فعل فهو فاعل كضرب فهو ضارب وهذا لا يعد جناسا
الهم الا ان يدعى ان الآزفة قد صار علما على القيامة كالقارعة والواقعة
فحينئذ يجوز التمثيل به ويدخل فيه قامت القيامة ووقعت الواقعة وقرعت

القارعة وبعد هذا ففيه ما فيه ﴿ ومنها ﴾ ان يكون الركنان فعلمين
كقول الشاعر

* ان تر الدنيا اذارت * ونجوم السمعد غارت *
* فصوروف الدهر شتى * كلما جارت اجارت *
ولما كانت الحروف لا يشتق منها لم تدخل في هذا الجنس اقول وقد
ذهب بعضهم الى ابطال الاشتقاق ووجهه ان ذلك يقضى الى الدور
اذ ليس احدى الكلمتين اولى بان تكون مشتقة من الاخرى لعدم الوقوف
على المتقدم في الوضع فيحصل العلم بان الاولى مشتق منها وزعم بعضهم
ان الاشتقاق واقع لان المعاني لا تتناهى وتراكيب الالفاظ متناهية فاحتجج
الى الاشتقاق والاشتراك واتى بالاشتقاق ليحصل في اللسان العربي الجنس
فيقيد روتقا وطلاوة قلت اما هذه الفائدة فلا حاجة اليها في الكلام
والجناس حاصل في كلام العرب من غير الاشتقاق كما تقدم من انواع
الجناس المذكورة اذ ليس فيها نوع ذكر فيه الاشتقاق غير هذا سلما ان
الجناس لا يكون الا بوجود الاشتقاق لكن العلة الغائية في وجود الرواق
والطلاوة في الكلام العربي ليست بالجناس اذ الجنس جزء يسير جدا
من اجزاء البلاغة لا عبرة به وجميع انواع البديع وهي تقارب المائة نوع
تفيد اللفظ روتقا وطلاوة فاعرف ذلك واما ان يكون احد ركني الجنس
دالا على معنى الآخر من غير الفاظه وهذا هو الجنس المعنوي ﴿ وهو
نوع استدركه فضلاء المتأخرين واستخرجوه. وبعضهم لا يعده جناسا لانه فلما
يوجد في كلام لتوعر مسلكه وضعف قوة من يدرجه في سلكه وسبب
ورود هذا النوع في الكلام ان الشاعر يقصد المجانسة في كلامه بين
لفظين فلا يوافقهما الوزن على اثبات احد ركني الجنس فيعدل بقوته على
تأليف الكلام الى ما يوافقته معنى ويخالفه لفظا وعلى هذا لا ورود لهذا
النوع في الكلام المشور اذ لا وزن يضطره الى الاتيان بذلك ومن امثلة
ارباب البديع في هذا النوع قول الشاعر يمدح المهلب بن ابي صفرة
ويذكر

ويذكر فعله بفطرى بن الفجاء وكان قطرى يكنى ابا نعامه
 * حذا بأبى ام الرئال فاجفلت * نسانته من ما يض مناهب *
 اراد ان يقول حذا بأبى نسانته فاجفلت نعامه اى روحه فلم يساعده
 الوزن فقال بأبى ام الرئال لان الرئال فراخ النعامه وقول الشماخ
 * وما اروى وان كرمنا علينا * بأدنى من موقفه حرون *
 اروى اسم امرأة والموقفه الحرون اروى من الوحش وبها سميت المرأة
 ولما لم يمكنه ان يأتى باسمها اتى بصفتها وقول بعض شعراء كندة
 * قولا لدودان عبيد العصا * ما غركم بالاسد الباسل *
 دودان هم بنو اسد اراد ان يقول قولا لبني اسد ما غركم بالاسد فلم يعلواوه
 الوزن فعدل الى ما يدل عليه وقول ابى الطيب
 * أرأيت همة ناقتى فى ناقة * نقلت يدا سرحا وخفا مجرا *
 اراد ان يقول وخفا خفيفا فلم يوافق الوزن فعدل الى ما يرادفه لان المجمر
 هو السريع اجرت الناقة اذا اسرعت قلت هذه الامثلة التى رأيتهم
 ذكروها وقد استخرجت انا من شعرا ابى الطيب قوله
 * حاولن تغديتى وخفن مراقبا * فوضعن ايديهن فوق ترابا *
 اراد ان يقول حاولن تغديتى وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترابا
 افئدتنهم فلم يستقم له الوزن فعدل الى ما يجاور الاقضية وقول امرأة من
 عقيل وقد كانت الفت تربيين فى بنى غير فاراد قومها الرحيل عنهم
 وتوجه منهم جاعة يحضرون الابل للرحيل عن الحى
 * فما مكثنا دام الجمال عليكما * بهلان الا ان تشد الاباعر *
 ارادت ان تقول الا ان ترد الجمال لتجافس بين الجمال والجمال فلم يوافقها
 الوزن والقافية فعدلت الى ما يرادف ذلك وقول ابى الوليد ابن الجنان
 الشاطبي
 * نزلوا حديفة مقلتي او ما ترى * اغصان اهدابى بدمعى زهر *
 اراد ان يقول نزلوا حديفة حذقتى فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه

قلت لا يخفى ما في هذا من التكلف والتعسف اذ الصحيح ان الانسان اذا انصف علم ان هؤلاء الشعراء عند نظم هذه الابيات ما لمحو هذه المقاصد البعيدة واذا فتح هذا الباب امكن ان يجعل غالب الشعر جناسا معنويا والتأويلات بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح فاعرف ذلك ❁ تنبيه ❁ اعلم انه متى وقع لك جناس ونجاذبه طرفان من الصناعة ليس اطلاق احدهما عليه اولى من الآخر فان ارباب هذا الفن اصطلحوا على تسميته بالجناس المشوش كقولك فلان لبيق البراعة ملجع البلاغة لانه لو اتحد عينا الكلمة لكان جناسا تعجيف ولو اتحد لاماهما لكان جناسا مضارعا اذ شرطه الاختلاف بحرف واحد فاعرف ذلك

❁ النتيجة ❁

وهي ثمة ما تقدم فيما ذكرته قد وعدت في صدر هذا التأليف ان اسوق ما وقع لي من الجناس في النظم دون التثر مرتبا على حروف المعجم من اولها الى آخرها وهذه النتيجة هي العمل والمقدمتان المذكورتان اول هما العلم والعمل متأخر عن العلم فلذلك اخرب هذا النظم الذي سمعت به القريحة القريحة وجادت به الفطرة التي اظنها على عيبها صححها واوردت ذلك ودونته وانا اعلم ان الواقف ثلاثة اما عالم مصاد يجعل محافته مساوي او جاهل بمواقف فضله فيستوى عنده حسنة وقبح نظيره او عالم خال من الحسد ملك منحة الانصاف واعترف بقيمة النذرة لقواصمها فان فتح بهذا الثالث راجع عند حسن هذا التأليف وكان موضوعه على رأس الإعجاب به مجولا وقال القائل

* لمن ابوح بشعري حين انظمه * ام من اخص بما فيه من الزبد *
* اما جهول فلا يدري مواقفه * او فاضل فهو لا يخلو من الحسد *
على ان الانصاف من شيم الاشراف وهذا اوان الشروع في ايراد ما اتفق لي من النظم مرتبا معق وبالله الاستعانة

﴿ قلت ﴾

* لوجف منك مع الغرام جفاء * ما عز فيك على المحب عزاء *
 * يا خاليا من لوعة الصب الذي * تحشى بجمر غرامه الاحشاء *
 * الله اكبر كم بسمت وكم بكى * ففلاقت الانوار والانواء *
 * لولا ولاء الصب فيك واره * ما بات يخفق للبروق لسواء *
 * كلا ولا سمح السحاب وطاف في * خلل الخدائق ديمة وطفاء *
 * ﴿ قلت بما كتبت به الى المولى بهاء الدين ﴾

* أيا مول فواضله نوات * وكم ولي بها عنا عناء *
 * لقد حسنت بك الدنيا ولم لا * تروق لنا وانت بها بهاء *
 * ﴿ قلت ﴾

* صاد بعد البعاد عنى وفاء * ورعى حرمة الدوداد وفاء *
 * بعد ما صدنى عن الوصل ظلما * وتنامى حق الهوى وتنشأ *
 * غصن تعطف الصبا منه قدا * بسلاف الصبا يمد انشاء *
 * فاذا ما دننا بيمس اعسدالا * واذا ما تأنى يميل اعتداء *
 * يا هلالا افنى العيون ارتقابا * وعلا فى سما الجمال ارتقاء *
 * لك لحظ قد ضقت منه اصطلاما * وخدود قد ذبت منها اضطلام *
 * ورضاب تمحي به كل نفس * لا يرى فى الشفاء الا شفاء *
 * ﴿ قلت ﴾

* لك الله مولى ما لنا غير باب * اذا نحن ما ناردى وعناء *
 * وجبرا يحاكى البحر فضلا ونائلا * وبطلع فى افق الذكاء ذكاء *
 * ﴿ قلت ﴾

* هل جرعة بقى من الجرعات * تطفى لظى شوق وحر شتائى *
 * يا جيرة نزلوا بسفح طويل * فعلى الحقيقة فى ربا احشائى *

* منوا واو في هجعتي بقاتكم * وعسى يكون بقاعة الوعساء *
 * ولئن بخلتم بالجمال فأننى * ما ضن جسمي بعدكم بضنائى *
 * وحياتكم لولا ولوعى بالنى * ان تعطفوا ما كنت فى الاحياء *

﴿ وقلت ﴾

* لولا سيوف جفونه وجفائه * ما كان يـكـينى وفاة وفائه *
 * رشاً ذؤابته برمح قوامه * حل المحب لها لواء ولائه *
 * فى لازوردى اللباس كأنه * بدر نجلى فى سمات سماءه *
 * وله من الدر المنظم مبسم * حار الميثم فى صفات صفائه *

﴿ وقلت ﴾

* ولما نلتهم لم ازل مترقباً * مطالعكم فى غدوة ومساء *
 * وابن اذا كان الفراق معاندى * مطالع ناه من مطالع عنائى *

﴿ قافية الباء الموحدة ﴾

﴿ وقلت ﴾

* تذكرت عيشاً مرّ حلوا بكم * فهل لايماننا تلك الذواهب واهب *
 * وما انصرفت آمال نفسى لغيركم * ولا انا عن هذى الرغائب غائب *
 * ساصبر كرها فى الهوى غير طامع * لعل زمانى بالحيائب آيب *

﴿ وقلت ﴾

* لم يبق لى فى هوى الارام آراب * ولا لسمعى على الاطراء اطراب *
 * فما لطرفى اذا ارسلت وارده * يرتاد روضات حسن راح يرتاب *

- * لا يزدهني ندمان المسدام ولو *
- * جلا على حجاب الراح احباب *
- * هيهات ما بعد شيب الرأس لي امل *
- * الى شعاب الهوى والانس ينساب *

﴿ وقلت ﴾

- * دعاني صديق الى دعوة * نجأت على خير ما احسب *
- * ستاثيره تسلب الاكل من * يسدى وزاثيره تسلب *

﴿ وقلت ﴾

- * لم يقض في الحب خير ما وجبا * قلب اذا عن ذكركم وجبا *
- * ولا يزيد الحنين مهجته * الا كما قد علمت وصبا *
- * وكلما شب جر اضلعه * اغمد فيها نصل الفرام شبا *
- * وغادر القلب في محبتكم * مضطربا منكم ومضطربا *

﴿ وقلت ﴾

- * اذا انشب الدهر ظفرا ونابا * وصال على الحر منا ونابا *
- * صبرنا ولم نشك احدائه * لانا نعااف التشكى ونابا *

﴿ وقلت ﴾

- * يقول وقد اثرى الفتى بعد كدبة *
- * وحقق ما حصلت ذا من حبا الحبا *
- * ولكن رأيت المال للنفس خضرة *
- * فاصبحت اجنى زهره من ربا الربا *

﴿ وقلت ﴾

- * اراد النمام اذا ما همى * يعبر عن عبرتي واتحسبى *
- * نجاءت جفوني من دموعها * بما لم يكن في حساب الصحاب *

﴿ ٤٠ ﴾

﴿ وقلت ﴾

- * ألا فانهب الراحة في زمن الصبا *
- * وخذ من لذات الهوى بنصيب *
- * ودع عزل من أضكى يروم بعذله *
- * فواتح باب في فوات حبيب *
- * ﴿ وقلت ﴾
- * ارى الدهر يسعى في عوائق مطلبي *
- * ويزوى مراعى في حوائجنا به *
- * وكم في الليالي لارعى الله عهدهما *
- * عوائق مطبل عن حوائج نابه *

﴿ وقلت في ملجح خطيب ﴾

- * تعشقه حلو المرافف ان صبا *
- * اليه فؤادي بصبح الدمع في صيب *
- * له قامة الفصن النصير اذا خطا *
- * والفاظه السحر الخلال اذا خطب *
- * ولفتته فحكى الغزال اذا عطا *
- * وكم بين جفتيه اذا ما رنا عطب *
- * غدا فاطرا قلبي وعقلي قد سبا *
- * وليس لهجري في محبته سبب *

﴿ قافية التاء المشناة من فوق ﴾

﴿ وقلت ﴾

قد يعجز المرء في الاوقات اقوات * ويدرك العبد مهمسا فأت آفات
فاغنم رياحك ان هبت فاهبها * ت بالدهر في سائر الاحوال هبات
فما

- * فبايتم لدى بدر النمام سنا *
- * وليس تصفو لذات المره لذات *
- * تسعى اليينا مع الساعات تصرفنا *
- * عن الاماني التي نرجو منيات *
- ❖ وقلت ❖
- * كم في الجوانح من حزني حزازات *
- * وكم لبرد الملى فيها حرارات *
- * وكم لبرق الديبى بالبرقين اذا *
- * ما لاح من ثرك الضاحى اشارات *
- * وكم اذا ماتلت ورق الحمام ضهى *
- * آيات عطفك للاغصان مجدات *
- * يا بدر حسن له دون البرية في *
- * اهله الثم لا في السحب هالات *
- * لولا تجنيك لم يعذب جنالك ولا *
- * طابت عليك لذات الصب لذات *
- * اشكو ظلام ذوايات دجت فغلت *
- * وما لها غير نور الفرق مشكاة *
- ❖ منها في المديح ❖
- * حوى الفضائل من سيف ومن قلم *
- * قلبي عند الورى الا فضالات *
- * له محارب حرب كلما ركعت *
- * سيوفه مجتت اذ ذاك هامات *
- * فالارض طرس وغى والخليل اسطره *
- * والسهمى الف والسلام لامات *
- * ان اظلم الجوى من جوى الجماع فن *
- * خرصان ذبله فيه ذبالات *

﴿ ٤٢ ﴾

﴿ ومنها ﴾

* وان اتاك بنقل فالبحور طمت *
* وبعضد الراى ما تهدى الروايات *

* من معشر قد سها طرف السهى ولهم *
* عليه من مجدهم ترخى الذؤابات *

﴿ قلت مع لزوم القاف ﴾
* أرحت سرى من هموم امرئ * ما اضطرني قط له الوقت *
* فليس لى فى شأنه فكرة * لا مقفة عندى ولا مقف *
﴿ قلت ﴾

* مدارس العلم قالت وهى صادقة *
* من يخفض الصوت لم يرفع له صبتا *
* وان جرى فى رهان البحث ذو جدل *
* كان السكيت الذى تلقاه سكتا *

﴿ قلت ﴾
* لا يعرف الدهر احباء وامواتا * أخانهم امل فى النفس ام واثى *
* فنزه النفس عن مال وعن امل * قد اتعباها ولا تجزع لسا فاتا *
* فما لن تقاضاه مئنته * الا الى ذلك الميعات ما فاتا *
﴿ قلت ﴾

* احرص على سبق المدى فى العلا * واجهد على ان ترتقى غاية *
* وحصل العلم كما ينبغي * ولا تدع فائدة فائسه *
﴿ قلت ﴾

* ظاب عدولى واثى لاحبا * يبغي استماعى قوله بافتا *
* فلم يجد عندى له باعثا * ولم يحرك ساكنا ساكنا *
* ارسل ريح اللوم منه فا * ميل خصنا نابنا تابنا *

وقلت

﴿ ٤٣ ﴾

﴿ وقلت ﴾

* تطلبت رزق بالقناعة في الوري *
* ولم ابتذل من اجل قوتي قوتي *
* ومذ خفت ضيق السبل في طلب النقي *
* رنعت بامن في مروت مروت *
﴿ وقلت من مرثية ﴾

* يا ذاهبا عظمت فيه مصيبياتي * باسهم رشقت قلبي مصييات *
* قد كنت نجما يافق الفضل ثم هوى * فاستوحشت منه آفاق السموات *
﴿ منها ﴾

* وكدت اقضي وباليات الحمام قضي * حسبي بان الاماني في النيات *
* وراح دمعي يجارى فيك نطق في * فالشان في عبراتي والمبارات *
﴿ وقلت ﴾

* ليس اشكو غير خدبه التي (كذا) قد حبت قلبي نارا ما خبت *
* وجفون زانهما طارضه * ما نبت اسياها لما نبت *
﴿ وقلت ﴾

* يا حسن ظني غرر * تلفت لما تلفت *
* ذى وجنة عند لثمي * شفت فؤادي وشفت *
﴿ وقلت ﴾

* سلا هواها المحب لما * ضنت بطيف الكرى وظنت *
* وحين زارته صد عنها * لما تعنت له تعنت *
~~~~~

﴿ قافية الداء المثثة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* ما لكم بالكر مكث \* عجلوا السير وحثوا \*  
\* وتوقوا سوء فصل \* فيه يوم البعث بحث \*

\* كيف تهنأكم حياء \* طيبها في الخبر خبث \*  
\* ولكم بالوت فيها \* تحست ناب الليث لبث \*

﴿ وقلت ﴾

\* من نبل جفتيه وسحر طرفه \* اصاب قلبي نافذ ونافت \*  
\* قد مال عن سبل الوفاء في الهوى \* وخان فهو ناكب وناكت \*

﴿ وقلت ﴾

\* أما ترى لجسم ماء رثا \* وناح له الحمام جوى ورثى \*  
\* وترحم ذا دموع فيك اضحت \* تحث على البكاء دما وتمحى \*  
\* حام اللوى اضحى على النوح باعشى \* فاصبحت ذا وجد وجد بعابث \*  
\* يبه اطراي بالحنان سجد \* فياثنى اعطا في بمثل المشالث \*

﴿ وقلت في بدوية ﴾

\* قلبي اراء كمينها المنفوش لا \* يتقوى لبحر جفونها المنفوش \*  
\* ورعيت منها في الهوى بالطالع المنكوس خيفة عهدها المنكوث \*

﴿ وقلت في البحر ﴾

\* اقول له لما تحدث بافنى \* أمن فيك تبدى لى الحديث ام الحدث \*  
\* لما زال يخفى كيد في مقاله \* الى ان رأيت الحب من مخرج الحب \*

﴿ وقلت ﴾

\* هذى الذنوب اغترها \* ودع مباح المباح \*  
\* ولا تغتش عليها \* فهي الجبايا الجباث \*

﴿ قافية الجيم ﴾

﴿ قلت ﴾

\* فقير وصلاك محنال ومحتاج \* يا من على فرد من حسنه تاج \*  
\* فانظر الى مدمع اضحى بكفكفه \* له على الخلد امواه وامواج \*  
\* وارحم قواد اخدا من الغرام وما \* له من الدل انفراد وافراج \*  
فليس

\* فائس للعدل اذن قط في اذنى \* ولو اتاهامن الافواه افواج \*  
﴿ وقلت في وصف جبال النبل ﴾

\* تلوح ثلوج الجو في هضبانها \* قبايا لديها ما تروج بروج \*  
\* اذا ما امتطى السارى ذراها بنخالها \* تمور به من هولها وتموج \*  
﴿ وقلت من ابيات ﴾

\* له براع متى هزته راحته \* رقى الى مجده من درجه درجا \*  
\* وان تجهز الى مغناه الفرجا \* تلق الاماني والاقبال والفرجا \*  
﴿ وقلت وهو رباني ﴾

\* رأى قصدكم في الهدى البجا \* فحسوك عن رجا عرجا \*  
\* فلم يلق باب الرضى منكم \* ولا الجود عن مرنج مرنجا \*  
\* واصبح من فضلكم كلما \* جنى واتى مستجبرا نجما \*  
\* فلا امن الا لمن امكم \* وماذ بابوا بكم والنجما \*  
﴿ وقلت ﴾

\* قد دب صدغك في اثناء ديساج \*  
\* وهاج كالنمل في ارض من العساج \*  
\* طريقة في ضحى خديك مثل دجى \*  
\* الى الصبا منها جاء منهاجى \*  
\* من لى بشر حى عنى موارد \*  
\* وهاج وجدى يبرق منه وهاج \*  
\* ومفلة صحلى من سقمها تلقى \*  
\* وناج انى منها است بالناسجى \*

﴿ قافية الحاء المهملة ﴾

﴿ وقلت ﴾

\* اتى محسلى . اتلس \* بهم تحسلى المدح \*

\* زاروا وزانوا وزادوا \* هذا الجنس المليح \*

﴿ وقلت ﴾

\* يا من غدا بالوفا ضئينا \* ومع دمي ما فيه شح \*

\* كمرت قلبي بسكر حبي \* فليست اصحو ولا اصح \*

﴿ وقلت ﴾

\* دموعي على الخدين تجري وتجرح \*

\* وطرفي بروض الحسن يهزى ويسرح \*

\* وقلبي جريح من لهيب تشوق \*

\* فلا مهبتي تبرى ولا النار تبرح \*

\* تعشقه كالغصن من خرة الصبأ \*

\* يهمل الى نحو اللال ويخرج \*

\* له وجنة كالنار طوي لمن غدا \*

\* بها ولها في الحب يصلى ويصلح \*

\* يذر عليها مسك ماضيه الذي \*

\* يفت على ورد جسني يفتح \*

﴿ وقلت ﴾

لو ان عندي للسلا سلا \* لم يكفني الا الفراق كفاحا

اني وقد ملئت جبيع جوارحي \* من ربة الخصال المليح جراحا

وعدمت رشدي في الهوى من سكرتي \* اذ راح بسيتني لماها الراحا

﴿ وقلت ﴾

\* انت بنت الكرام بيت كرم \* فخي على الصبوح مع الصباح \*

\* ولم فاعنم بنا غفلات دهر \* حوادثه نصافح بالصفاح \*

\* وجهاز للمرات السرايا \* فهذا وقت راحي واقتراح \*

\* واعمد كأسها ان تلق راحا \* وزهرها عن الماء القراح \*

وقلت



\* بليت يسابلي اللحظ إحوى \* يلوح به اعتذارى للسواحى \*  
\* يلاحظنى بشذر بعد بشر \* فاذهل بالوقاح عن الافاح \*

\* لى حنين اذا تصدى لفسى \* صدهوى عن ارتداد ارتياحى \*  
\* علم الورق حزنها فهى فى الاو \* راق تلوه فى نواحى النواح \*  
\* لا يرد الجوى اغتباط اغتباق \* من حينى ولا اضطبار اضطباح \*  
\* يالها هفوة مسيرى عنكم \* قذفت بى الى اطراد اطراحى \*  
\* مودرت اننى لى الذنب فى البعد فجازت على اجزاء اجتراسى \*

\* وساق غدا يسعى بكأس وطرفه \* يجرد اسيافا لغير كفاسى \*  
\* اذا جرح العشاق قالوا لقت فى \* مدار جراح ام مدار جراح \*

\* يا سيدا ملنا بآماننا \* الى مفاتيه فلاح الفلاح \*  
\* وبشره بشرنا بالاسنى \* من دهرنا حتى كفانا الكفاح \*  
\* وكف لا ندرك شأو العلا \* ان نحن طرنا يميناح النجاج \*

\* ان نفس خطه بروض ندى \* صبح هذا وجف ذاك وصوح \*  
\* كل عين كأنها طرف حب \* ما توفى - القواد لما توفح \*  
\* اى قلب بالهم والحزن بصدى \* وحام الامجاع من فيه يصدح \*  
\* بنظام كالدر لما تنق \* ومعان كالسحر لما تنفع \*  
\* لو بجارى برق الدجى ما تنهى \* او بجارى فس النهى ما تنفخ \*  
\* لا اكفر قولى اذا قات دهرى \* قد توشى من فضله وتوشع \*  
\* ما رباض قضيتها قد تلوى \* فيه زهر يزهى بلون تلوح \*  
\* جاد قطر الزدى بها وتغنى \* وغدا ورد نصبتها قد تنفع \*

\* مثل اخلاقه التي قد حواها \* بل اراها في الحسن املي واملح \*

### ﴿ قافية الناء المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* لدموعي في الخد نضح ونضح \* ولوجدى في القلب رض ورضخ \*  
\* اى شرح يبدى الفنى اذ تولى \* عنفوان من الشبَاب وشرح \*  
\* واذا قال احكمت اى وصل \* جاءه للجفاء نسيخ ونسخ \*

﴿ وقلت ﴾

\* تزلزل قلبي من صدودك والجفا \* وجبك راس في الضمير وراسخ \*  
\* اذا كان قربي بالصدود منغصا \* فاني راض بالذى انت راضخ \*  
\* وعلقت اطماع التيمم بالوفاء \* وانت له ناس وهجر ناسخ \*  
\* فوبات ولا صبح يفرج كربه \* ولا قلبه سال ولا الليل سالخ \*

﴿ وقلت ﴾

\* كم من خير في الدفاتر ورّخا \* فقد المواسى في الشدائد والرخا \*  
\* قد خان من امته لما انت \* محن تسبخ لها الجبال وما سخا \*

﴿ وقلت ﴾

\* خان العهد وعقد الود قد فحنا \* وما رأى قط فقرى في الهوى فمنا \*  
\* وربما رقى لي بعد الجفا فاذا \* ما شمر منى طلابي وصله شحنا \*

﴿ وقلت ﴾

\* متى افوز ببحر ماجد وسخى \* مطهر العرض مما فيه من وسخ \*  
\* ان قلب الدهر وجهها ظل متسا \* وفي الشدائد لما ان تنوب رخی \*

﴿ وقلت ﴾

\* أيا من ينادى في الشدائد صاحبا \* أتطلب ربّا من سبراب السرايخ \*  
\* قد يتك هل عند الاصم اجابة \* ولو كنت ترقى في صوار الصوارخ \*

قافية

﴿ قافية الدال المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

- \* هذى الذوائب والجفون السود \* هي للحب اسود واسود \*  
 \* وبروق هذا الثغر حين يروقى \* من درها التنظيم والتضيد \*  
 \* لكم انشأت عند محائب ادمع \* فوق الحدود لمدى اخدود \*  
 \* هيفاء ان خطرنت تميل مع الصبا \* سكر ايرنحها الصبي فتيد \*

﴿ قلت ﴾

- \* يا سالب الجفن غضى \* ولى السهاد شهيد \*  
 \* من ذا يسر بعيد \* وانت عنه بعيد \*

﴿ قلت ﴾

- \* تركتك حيث لم يك فيك نفع \* وكونك لا تقيت ولا تفيد \*  
 \* وان ندب الصديق الى مهم \* فانك لا تعين ولا تعيد \*

﴿ قلت ﴾

- \* ان انا لم اجد في كسب مال \* لاقتناء العلى فكيف اجود \*  
 \* واذا لم اسد خلا خل \* هات قل لي بالله كيف اسود \*

﴿ قلت ﴾

- \* غاب عني حبنا ولا تبدي \* لم اجد لي من قولهم مات بدا \*  
 \* قر زار بصد ما ازور عني \* فبراني واوجد القلب وجدا \*  
 \* لو اتي الصبر صبه وهو يسى \* ما تصدى له ولو مات صدا \*

﴿ قلت ﴾

- \* من ضاع منه وفاكم \* وحال عنكم وحاد \*  
 \* لا تكتبوه معادا \* بل اجعلوه معادى \*

﴿ قلت ﴾

- \* عساك تروى خلا الصادى \* بقبلة من فك الصادى \*

\* يا قرا لم يبق لي قلبه \* ما لقوا دى فيك من قادي \*

❖ وقلت ❖

\* ان الوشة املوا \* من الحبيب وداده \*

\* ولم يكن قبل هذا \* بعاده لي بصاده \*

❖ وقلت في رجة مالك ين طوق ❖

\* وبلدة فد رمتي \* بكل داء عنادا \*

\* ولو رجعت لاهلي \* كانت بلادى بلادا \*

❖ وقلت ❖

\* متى تصنع المعروف ترق الى العلى \* وتلق سعودا في ازدياد صعود \*

\* وان تفرس الاحسان نجن الثمار من \* مفار سعود لا مفارس عود \*

❖ وقلت ❖

\* من رقم الصارض في الخد \* بلا زوردي على وردى \*

\* وعمه حسنا فا ان ترى \* لحاله الندى من ند \*

❖ وقلت ❖

\* بالرحبة انهدركنى \* وذاب عظمى وجلدى \*

\* لصيفها حر حر \* وللشتا برد برد \*

❖ وقلت ❖

\* بحكيت على نفسى لنوح حاتم \* وجدت لها عندى هدية هادى \*

\* تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى \* مناب رشاد في منابر شاد \*

❖ وقلت ❖

\* ومجلس افوام تطوف عليهم \* كؤوس الجيا في مدار سعود \*

\* تجادلت الاوتار في جنباته \* فاضحى الندامى في مدارس عود \*

﴿ قافية الذال المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* مرضت صباغة وجئت وجدا \* فها أنا لا أباد ولا أعاذ \*  
\* يرث من العوائل ما عناهم \* سوى أن لذت بالشكوى لباذوا \*  
\* وما عدلوا وقد عذباوا محبا \* أما دون الملام بهم ملاذ \*  
\* فما للوجد من قلبي نفاذ \* ولا للصبر فيماني نفاذ \*

﴿ وقلت ﴾

\* يا من اردد ناظري في حسنه \* متزها واعبده فاعبده \*  
\* سهم الجفون وان رميت به الحشا \* لولا نفورك لم يضر نفوذه \*

﴿ وقلت ﴾

\* لو أن لي دون الملام ملاذا \* لم الق لي حتى العاد معاذ \*  
\* فاقصر فليس العذل عدلا في هوى \* فولاذه ترك الحشا افلاذا \*  
\* بي عادة ما الصبر عنها عاة \* لمحبا بل ذل لما لاذا \*  
\* من ذارأي طرفا وثرنا قبلها \* قد اخجلا النبال والنباذا \*

﴿ وقلت ﴾

\* بهذا اللوم في شرع الهوى يعرف البذا \*  
\* فلا تسمع قولا اذا كان عن اذى \*  
\* وان قال واش اى شسى تراه في \*  
\* عذاب الهوى عذبا فهذا الذى هذى \*  
\* ومن يلق ذا عذل على ذل حبه \*  
\* فذاك الذى في عينه لى القذى \*

﴿ وقلت ﴾

\* يا قلب املك العيون اذا رنت \* كى لا تصاب بنافث او نافذ \*  
\* وارجع الى ظل السوالف طائبا \* والزم مقام المستجير العائذ \*

\* اولد يئلك في الهوى متلذا \* فمساك تعرف بالذليل اللاتة \*  
 \* واذا الصبر والتجلد انجدا \* يوما فمضى عليهما باناجدة \*  
 ﴿ قلت ﴾

\* ما تنى سطوان الخلود بالخذ \*  
 \* والصبر عن حسنهما من احسن العوذ \*  
 \* فاطلب نجاةك من نار الهوى \*  
 \* ودع الاهواء واتخذ الاشياء واتخذ \*

### ﴿ قافية الرآ ﴾

﴿ قلت ﴾

\* لقد قل في البلوى من الصب صبره \*  
 \* ولم ينشرح يوما من الصد صدره \*  
 \* اياخصن بان بان فيه تجلدى \*  
 \* ويدر تمام تم عندى قسدره \*  
 \* احد زمامرت لباليه حلوة \*  
 \* ليحمنك المضى ويخمد جره \*  
 \* ابيت ولى روض نصير من الدجى \*  
 \* وما ثم الا الانجم الزهر زهره \*  
 \* فيا ليت انهار النهار تفجرت \*  
 \* وسال بهما من جانب الشرق فجره \*

﴿ قلت اهني بالقدوم من الحجاز ﴾

\* بصودتك الرآ قرت نواظر \*  
 \* وامست وجوه البشر وهى نواضر \*  
 \* فخرس الاماني خله بك وارقت \*  
 \* وخرس التهاني فضله منك وافر \*

﴿ ٥٣ ﴾

- \* فكم قد رفنا في الدبي صالح الدما \*
- \* فما احد الا شاب مشاير \*
- \* لك الله حول جوده ملاء الملا \*
- \* فروض الندى بالفضل زاه وزاهر \*
- \* روى خبر الاحسان عنك اولو النهى \*
- \* وحققه عند الانام التواتر \*

﴿ منها ﴾

- \* وسبح على ام القرى منك صيب \*
  - \* اذا هم قحط فهو هام وهامر \*
  - \* وفي يثرب اثرى الذى كان معنما \*
  - \* فكم كان من شاك غدا وهو شاكر \*
  - \* وفي عرفات عرفه فاح عرفه \*
  - \* فراح تراها بالندى وهو عاطر \*
  - \* ونال المنى منه المحجج على منى \*
  - \* وطابت مغاى طيبة وهو زائر \*
- ﴿ وقلت وفيه استخدام ﴾

- \* اشكو الى الله من امور \* تر عيشى لما تر \*
  - \* ودمل مع دوام ليل \* ما لهما ما حيث فجر \*
- ﴿ وقلت ﴾

- \* جلوت فيك على الاسماع اسمارا \*
- \* اذ كان وصفك للساهين اذكارا \*
- \* وكم مضت من طيب الشا خطبا \*
- \* اعلى واغلى من الاشعار اسمارا \*
- \* وكم وصفتك ما بين الانام الى \*
- \* ان صار فيك العدى في الحال انصارا \*
- \* فكيف صيرت حظى بعد قرك لى \*
- \* وبعد طولك اقضاء واقصارا \*

﴿ قلت ﴾

\* اوارى من لظى قلبى اوارا \* واغرى الجفن كى يبعد الفرارا \*  
 \* فلا تجب ليوم حل حلوا \* فكهم من ليلة مرت مرارا \*  
 \* ولست بمن جوائحه متى ما \* نأى الاحباب تستعر استعارا \*  
 \* ارى برق الدبحى فى الجنورا \* ومن حر الجوى فى القلب نارا \*

﴿ قلت ﴾

\* يفسى من اذا اذكر اكشابي \* وانى لا ارى الاوزار زارا \*  
 \* بيت وللدبحى حرص عليه \* ولى فاذا رأى الاسحار حارا \*  
 \* ولى قلب اذا ادكر الاليال التى نلنا بها الاوطار طارا \*

﴿ قلت ﴾

\* لا تبرز النظم فى هجو فان لمن \* ابدى معانيه فى الاوزان اوزارا \*  
 \* وصف زمان الصبي ان كنت نلت به \* مع الاحبة فى الاوطان اوطارا \*

﴿ قلت ﴾

\* يا حسن روض غدا ذا منظر نضر \*  
 \* عكفت فيه على القمرى والقمر \*  
 \* تلوح فى النهر اضواء النجوم فان \*  
 \* هب التسم اضاف الزهر للزهر \*  
 \* والدهر جاد بما نهوى ونأمله \*  
 \* حتى اشترينا وصال البدر بالبدر \*  
 \* ونال كل امرئ منا ما ربه \*  
 \* حتى اعطى سرر الابتكار فى السرر \*

﴿ قلت ﴾

\* اعف عنه وتفزنى لواخطه \* فما حصلت على وزر ولا وزر \*  
 \* والسمع والقلب من لوى ومن ألى \* قد اصبحا فيه رهن الشر والشر \*  
 \* قلت



❖ وقت ❖

\* دع الحمر فالراحات في ترك راحها \* وفي كأسها للمرء كسوة عار \*

\* وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها \* مدارع قار من مدار عقار \*

❖ وكتبت الى بعض الاصحاب ❖

\* قريضك مثل الدر والدر لم يزل \*

\* جمال ملوك او ذوات خدور \*

\* اذا فاته في الدر تاج فساله \*

\* فوات منحور من فوات حور \*

❖ وقت ❖

\* أيا من قد حوى وجهها ولفظها \* بحسنهما محاضر المحاضر \*

\* اعينك من سهاد في جفوني \* ومن دمع محاجر المحاجر \*

\* عجبت لبرد ريقك كبف اهدى \* الى قلبي هوى جر الهواجر \*

\* وكيف جلفتك المكسور نصل \* له نصر كوى سر الكواسر \*

❖ وقت ❖

\* لنا صديق مربي \* في الكيس عاش وعاش \*

\* اذا دببت عليه \* في الليل كأس وكأس \*

❖ وقت ❖

\* شفيت بحب ظلي ذى عذار \* غدا في الخد اخضر فوق اجر \*

\* اقول لمن يلوم على هواه \* دع الصبب المعثر في المعذر \*

❖ وقت ❖

\* اسكنت شخصك طرقي \* حتى اوارى اوارى \*

\* فحين جاورت دمهجي \* جعلت جارك جاري \*

﴿ قافيه الزاى ﴾

﴿ قلت ﴾

\* بجور على ضغنى وليس يجوز \* ولا جاب هذا شامل وجيز \*  
 \* ارى الورق فى الأوراق ان بات مفرم \* يجيد البكى بصغنى له وجيز \*  
 \* وان همت ربح الصبا ارناح هائما \* فهل فى الصبا لما تهب رموز \*  
 \* اذا بات ضيف الطيف للصب طارقا \* فاذا عساه ان يعود يعوز \*

﴿ وقلت ﴾

\* ان انت انجحت بالمجد ذا طلب \*  
 \* فلأرى ان تتبع الانجاد انجازا \*  
 \* او انت اوجنت علما رب مسألة \*  
 \* فاجهد بان تلحق الايجاد ايجازا \*

﴿ وقلت ﴾

\* صديقى ان رأى خيرا نجده \* يسابقنى انتهايا وانتهازا \*  
 \* وان ثابت صروف الدهرولى \* وفارقنى اعترا لا واعتزازا \*

﴿ وقلت وفى الثانى تورية ﴾

\* كن كيف شئت فان قبورك قد خلا عندي وعزا \*  
 \* مان السلو تعيش انت أما رأيت الصبر عزا \*  
 \* وكتب على كتاب المحصل للإمام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى ﴿  
 \* وفاض كرمه عليه ووالى ﴾

\* علم الأصول بفخر الدين متصر \* به وصول بالعجاب واعجاز \*  
 \* اضحت به السنة الفراء واضحة \* قد استقامت لختار ومجناز \*  
 \* له مباحث كم قد احرقت شيها \* بشهها فن الزاى على الرازى \*  
 \* ﴿ وقلت ﴾

\* ألا ان فن النظم يحتاج به \* الى لطف ذوق فى مجال مجاز \*  
 \* وكب

\* وكسب علو في علوم اذا اتى \* الى بابه ألفت حجاب حجازه \*

### ﴿ قافية السين المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* انى لا تعجب من شبي ومن اجلى \* يفتز هذا وهذا راح بفترس \*  
 \* يا لاهيا بفرور من لذذته \* يخلل عند تعاطيها ويختلس \*  
 \* ما هذه الدار للبقيا فكأن حذرا \* منها فاحداثها تخفى وتلبس \*  
 \* نيا هناء فتى يأتى بجانبه \* عنها وينزع الاخرى ويلبس \*

﴿ وقلت ﴾

حشاي بهذا الجفن تفرى وتقرس \* وآيات هذا الحسن تدرى وتدرس \*  
 \* ولغظك فى الاسماع درانديره \* وما قاله الواشون يرمى ويرمس \*  
 \* ولى منطق فى الحب يخرس ان شكا \* وخلق فيه الورد بالخط يخرس \*  
 \* وبشهد لى لبللى بسهد محاجر \* محاجرهما الدمع الطليق المحبس \*

﴿ وقلت ﴾

\* ما الكأس ملائى اذا لم تفرضا الكيسا \*  
 \* والعيش صافى اذا لم تعمل العيسا \*  
 \* فاجنح لما تلحق فيه الجراح غذا \*  
 \* بلاجنح اذا اميت مرموسا \*  
 \* وجانب الانس لا تركن لجانبكم \*  
 \* تكن ربعمهم المأنوس مألوسا \*  
 \* يا قافلا غافلا عما يراد به \*  
 \* لا تفرر واجتنب تلبس ابليسا \*  
 \* تدق سراع الخطايا للهو مبكرا \*  
 \* ولم تخف من ركوب العار تدبسا \*

- \* قلت لعجب زارهم شادن \* كأنه الفصن اذا ماسا \*
- \* هل طاف بالكاس فقالوا نعم \* وكاس لما شرب الكاسا \*

- \* وروضة ملاء الاكياس كاسهم \* فيها وكم افرغوا في ذاك اكياسا \*
- \* غصونها من سلافات التسيم غدت \* قبل سكرها ولم ترفع لها راسا \*

- \* ماساق كأسك مثل ساق كيس \* انفاسه والراح روح الانفس \*
- \* فادفع اذاك بسالف وسلافة \* فالعيش بالاكياس او بالاكؤس \*

- \* بدر الدجى يجمال وجهك قد نسي \*
- \* لما خطرت بحلة من قدس \*
- \* واتخذ مذ خط السذار ومده \*
- \* لم يرض بالتقليد من اقليدس \*
- \* ومضت مضارب مقتليك بخطه \*
- \* فقتلت بين مهند ومهندس \*
- \* ومن العجائب خال خذك في لظى \*
- \* والصدغ يرقل في اللباس السندى \*
- \* يا سألها منى القوى وكم كأنه \*
- \* ظبي الكناس اعينده بالكنس \*
- \* اشكو ضنى جسمى لخدك طامعا \*

- \* ومضى برق مورد لمورس \*

﴿ وقلت في رثاء ملج توفى بقرية يقال لها قدس وهى بليدة ﴾

﴿ ينسب اليها بحيرة بين صفد وبانياس ﴾

\* يا حبيبنا قد قضى ومضى \* طاهرا ما عيب بالدنس \*  
 \* ان تفرقنا على قدس \* فأنلقا في حضرة القدس \*

﴿ وقت ﴾

\* سقيا لمصر وما حوت \* من اناسها واناسها \*  
 \* ومحاسن في مقاسها \* تبدو وفي مقياسها \*  
 \* ومسررة ككاساتها \* تجلي على اكاسها \*  
 \* وسطور قرط خطها الباري على قرطاسها \*  
 \* ودمى كنائسها ولا \* تنسى ظباء كناسها \*  
 \* ولطافة بجلالة \* تبدو على جلاسها \*  
 \* ونواسم كل المنى \* للنفس في انفاسها \*  
 \* ومراكب لعبت بها الامواج في وسواسها \*

﴿ وقت ﴾

\* ان انت اصبحت رب امر \* فلا تعره لباس باس \*  
 \* وان تمسأت بك الاماني \* لا تعرها من قياس باس \*

﴿ وقت ﴾

\* ألا ينس ما قضيت عمرى فيكم \* يوم نساء او يوم تناسي \*  
 \* وكم شئت لما قست مقدار ودمكم \* بوارق باس من بوار قياسي \*

﴿ قافيه الشين المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* أيا من غدا يبرى من العلم اسمها \* اذا لم ترى شيئا فكيف تربش \*  
 \* ويا جاهدا في جمعه المال جاهلا \* اذا لم تعي شيئا فكيف تعيش \*

﴿ وقت ﴾

\* وشي العذار بسر حسنك قد وشى \* فينا فشاهدنا الملاحه اذ فشا \*

\* قد كان خدك من بنفج صدغه \* قدما معرى ثم صار معرشا \*  
 \* فامتن على الصب التيم بالني \* يوما لينعم في هواك وينعشا \*  
 \* وقلت ﴾

\* من مد ليل ذؤابيك وأعطشا \* واذاب فيك حشا المحب وأعطشا \*  
 \* وافاض في فضي خدك عارضا \* لبس الجمال مرزدا ومرزكشا \*  
 \* لي نحو ميسمك المبرد ريقه \* نظر اذا حققت اخفى الاخفش \*  
 \* يا ويح حكاهم الهوى لو انهم \* قبلوا الرشا حتى اتصفت من الرشا \*  
 \* وكتبت جوابا لبعض الاصحاب ﴾

\* أيا فاضلا اهدى الى فواضلا \* يمينا لقد عوذت شرك بالعرش \*  
 \* كتابك عندي كالكتيبة تطرد الهموم وتغيب غش عيشي في عش \*  
 \* ومعناه يجاول النفوس عراشا \* فالفاظه كالدر والنفس كالنفس \*  
 \* وقلت ﴾

اذا انت اصلحت الطواشي فلا تهب \* اميرا ولو اضحى غرامك فاشي  
 ونم في امان بالحبيب ولا تحصف \* لقائط واش من لقاء طواشي  
 \* وقلت ﴾

\* اذا الدهر اعطاك المنى من ولاية \* فلا تحزها حرفة لمعاش \*  
 \* ولا تقمض باب الهدايا وعددها \* مطار فراش لامطارف راش \*  
 \* وكتبت الى بعض الاصحاب وقد ورد منه كتاب يتضمن ﴾

﴿ في حاشيته كلاما نقل عني ﴾  
 \* اتاني كتاب فيه ان محبي \* تلاشت كما قد قيل اي تلاشي \*  
 \* فيا قبح ما قد ضم جانب طرسه \* فضاخ واش في فضاء حواشي \*

### ﴿ قافية الصاد المهملة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* اناك على نصر المطي نصوصن \* وقد قلصت ظل البعاد قلووصن \*  
 فان

\* فان مع جمع الشمل بالمجد انه \* من العيس بالعيش الرخي رخيص \*  
 \* هو الرزق ان واقاك سعيها فهين \* وان تأته في عيبه فموبص \*  
 \* على ان من ألغاه نال مال من \* بغور على تحصيله وبغوص \*  
 ﴿ وقلت ﴾

\* تخصص قلبي بالهوى فتخصصا \* ولما عصي الاشواق شقت له العصا \*  
 \* وكنت اظن القلب يلقي تخلصا \* من الحب حتى بان ذلك تخرصا \*  
 \* وسدد قاضي الحب احكام شرعه \* فشدد في اللقيا وفي البعد رخصا \*  
 \* وما رفعت في الخلد للدمع قصة \* فخلص لي قلبي ولا القول لخصا \*  
 ﴿ وقلت ﴾

\* لا تقصص الشوق ان داني الزار قصي \*  
 \* ان بان فافترس اللذات وافترص \*  
 \* ولا تدع حمرات النفس سارحة \*  
 \* في مهمه الوجد واحذر روعة القنص \*  
 \* وجنب النفس اطماع الفرور فبا \*  
 \* تهوى سوى كل ما يختص بالنقص \*  
 \* واقطع علائقها عن قرب منتقم \*  
 \* او ود منتقل او وصل منتقم \*

### ﴿ قافية الضاد المعجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

\* يغيظك ان ترى دمعي يفيض \* فخطي منك موضعه الخفيض \*  
 \* ولي جفن من السهيد تهفو البروق فيستفيق ويستفيض \*  
 \* وحزني رض قلبي في حشائي \* فروض الحزن من دمعي اريض \*  
 \* وان قالوا سلا فالدمع جار \* كنهه قاهرنا ولا يخوضوا \*

- \* حرص العذول على السلو وحرصا \*
- \* فغضضت عنه وفي الحشا جر الفضا \*
- \* يا جيرة جاروا وقد عدلوا الى \*
- \* بعدى وما عندى لهم الا الرضا \*
- \* أنسىتم انسى وحاشا وذككم \*
- \* او عهدكم ان يتغضى او ينقضا \*
- \* يا موقف التوديع ان مدامسى \*
- \* فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا \*
- ﴿ وقت ﴾

- \* ارتاض قلبي فبكم وارتضى \*
- \* ان ينقضى الود وان ينقضا \*
- \* وما تمنى هجركم مكرها \*
- \* بل عن رضى من ذاته اعرضا \*
- \* وغاض دمعى وانطقت لوعة \*
- \* كم اضرمت في القلب جر الفضا \*
- \* فلت استسقى عوادى الحيا \*
- \* لكم ولا البرق اذا اومضا \*
- \* ولا لوى يان اللوى نسمة \*
- \* ولا اضأ برق بذات الاضا \*
- ﴿ وقت وانا برحبة مالك بن طوق ﴾

- \* عدمت بالرحبة اكتسابى \*
- \* فلا قريض ولا قراضه \*
- \* وكل طرفى بها وفكرى \*
- \* فلا رياض ولا رياضه \*
- ﴿ وقت ﴾

صرح وعرض باللو وحرص \* فالوجد قاض ان صبرى ينقضى  
كم أتنى سهم الجفون مغوقا \* بحشا سليم فى الفرام مفوض  
قسما باسود لحظه لم تلغى \* من بعده عيني نلظ ايض  
كلا ولا اكتحات بغير جيئه \* ذاك المضى لا فى الذهاب ولا المضى



﴿ وقلت ﴾

\* اخذت صبري قرصا مذقضى نلني \* يا ذل مقترض من عز مقترض \*  
\* وقد نهكت فيه وهو يمنعي \* ما ارجيه فلا مرضي ولا عرضي \*  
﴿ وقلت ﴾

\* هجرت القوافي حين اوقعت فكرتي \* ببحر طويل في العروض عريض \*  
\* ونعمت طرفي اذ نظرت به الى \* شقائق روض لا شفاء قريب \*  
~~~~~

﴿ قافية الطاء المهملة ﴾

﴿ فلت ﴾

* أهل كان سخط قبل ان جاء ذا الشخط *
* قطّ فؤادا ما سلا عنكم قط *
* وأخلّ من الاحسان والحسن أربعى *
* فلا يحسن يعطى ولا حسن يعطو *
* يصعد نفسي المجنون تنفسي *
* فتحل دمعاً في المآقي وتخط *
* فتذكي بذاك الدمع نار حشاشتي *
* فأغدو كأن النقط من ادمعي نبط *
* وما كف ليلا عن مسير مسيله *
* ويعطره الاسنا البرق اذ يطلو *

﴿ وقلت ﴾

* تقدم الاجل المحتوم لي وخطا * وكيف لا ومثيب الرأس قد وخطا *
* لم ألق من عمرى في مدتي وسطا * فلم نضى مشرفيات الردى وسطا *
* فخرجنا بنذير جاء يخبرني * بان شطى عن التقوى فدا شططا *
* بدا فاني خطا يسعي بها قدمي * الى اكتساب ضلال واتباع خطا *

﴿ وقلت فيمن اقتضت حاله ذلك وفيه تورية ﴾

- * وذى شبق ما زال ينبع الخطا *
- * اذا دار فى دير وحل رباطا *
- * وكم ساقى فى الظلماء والنجم شاهد *
- * رواحل واط فى الرواح لواط *

﴿ وقلت ﴾

- * ونهر اذا ما ألبسته يد الصبا *
- * جواشن جلت عن يد التعاطى *
- * ثنت نحوه الاغصان قامات لينها *
- * طواعن شاط من طواع نشاما *

﴿ قافية الظاء المسجمة ﴾

﴿ قلت ﴾

- * عسى الحظ ان ترنو اليه لحاظ *
- * من السعد او يلقى اليهود حفاظ *
- * قلبى من الوجع المبرح والاسى *
- * تطير شظاياها وفيه شواظ *
- * وما غاض لكن قاض دمعى فلم تأوا *
- * وأغروا على الحادثات وعاظوا *
- * وما حال من اضحى يحاول فى الهوى *
- * ضلاب قلوب وهى فيه غلاظ *

﴿ وقلت ﴾

- * عسى النوم ان يقضى على مقلة يقظى *
 - * ويرجع سعدى فيه قد لحظ الخطا *
 - * لقد قاض دمعى عند فض ختامه *
 - * وأفضى بنا حتى غدا قلبه قضا *
- وقلت

- * وحقك لولا ان صبك صابر * ولو انه فض الحياة وفاظا *
- * لما ظل ظمآن الحشا متلهفا * ولم تجرع من لأك لماظا *

- * تحجب عني بعد ذل له فلم *
- * اجد عنده سعدا لحظي ولا لحظي *
- * واسكته قلبي فأسرف في الجفا *
- * فآزلت في خفض وما زال في حفظ *
- * عسى خده الفضي ينقل رقة *
- * به عندما اشكو الى قلبه الفظ *
- * وهبهات كم حذرت خلف وعده *
- * وبآيته لو انجز الوعد بالوعظ *

﴿ قافية الين المهملة ﴾

- * أيا طيف ذات الخال هل لك في الدبي *
- * هجوم على من لا لديه هجوم *
- * وكيف يوافي الفم من شهب دمغه *
- * رجوم لثلا بعزبه رجوع *
- * فصر على هذا التباعد والجفا *
- * هزيم اذا اهدى الشجون هزيع *
- * وهبهات لا والله ما الصب في الهوى *
- * مروم ولكن الفؤاد مروع *
- * ولو سكنت نفسي لحرك شجوها *
- * هموم لدعي عندهن هموع *

﴿ ٦٦ ﴾

﴿ وقلت ﴾

- * جفوني لهذا البعد تدمى وننعم *
- * وقد صار لي في الوجد مرير ومرير *
- * ولولا الهوى ما شاقني نفس الصبا *
- * ولا كان اجري النعم بان واجرع *
- * ولو ان اهداء النخبة في الصبا *
- * عن الملقى اجزى لما كنت اجزع *
- * بنضى الذى اضحى يغالب في الهوى *
- * فضاظه اضرى وقلبي اضرع *

﴿ وقلت ﴾

- * غمك فكره رق المعاني * فما اضحى يراع له براع *
- * وليس للفظه في نظم معنى * يحاوله امشان وامشاع *

﴿ وقلت ﴾

- * دهم ليل تسعى وشهب نهار * ولها في مسارح العمر مرعى *
- * اثرت في القواد بالهم قنعا * واثارت في القود بالشيب تقعا *

﴿ وقلت ﴾

- * وتى شباب والآمال مقبلة *
- * فالشيب قد راع والامهال قد داعى *
- * وما انجلي ليل همى في مدى همى *
- * يبارق الشيب لما عاد لماط *

﴿ وقلت ﴾

- * سرقات الاديب بعض المعاني *
- * جوزوها في مذهب الشعر شرعا *
- * لكن اللفظ لا يحوز وهذا *
- * قول قوم من قبل ذا العصر صرعى *

وقلت

﴿ ٦٧ ﴾

﴿ وقلت ﴾

* يا مانحى ذلة الخضوع * ومانحى لذة الهجوع *

* ما سر قلبى انتهاك سرى * والذنب فى ذاك للدموع *

﴿ وقلت ﴾

* لى فى الدجى الساجى حنين الساجع *

* وتطلع الراجى ورود الراجع *

* ولكم رعت عيني السهى لسهادها *

* بتذل الدارى ببأس الدارع *

* واطلعت تعدادى لتعديدي وما *

* لتحبي السامى اجابة سامع *

* نفسى القداء لمن غدا بين الورى *

* قد خصه البارى بحسن بارع *

* اطمى الحشا وحى زلال رضابه *

* هل لى لشافى ريقه من شافع *

* وقسا ولم به طف لشكوى صبه *

* يا عزة الضارى وذل الضارع *

﴿ وقلت ﴾

* ملك غدت اسيفه من عدوه * به كل يوم فى قرى وقراع *

* له ان دعت له السماح بواءث * تفرد واع اذ تفر دواعى *

﴿ قافية الفين المعجمة ﴾

﴿ وقلت ﴾

* بروع فؤادى بالجفا ويزنغ * ولما اربغ الوصل منه يروغ *

* له نار خذ زادها الصدغ عقربا * فقلبي لذيع منهما ولدنغ *

* يكلفنى ما لا اطيق وقد خدا * بسوم الرضا قلبى فكيف يسوغ *

* اذا لم اصرح بالوصال فانه * بليد وان جاء العتاب بليغ *

﴿ وقلت ﴾

* بيني وبينك شيطان الجفا نزفا * يا بدر تم بافق الحسن قد بزفا *

* وبا غزالا سلا عشاقه فرزا * من هجره وفؤادي منه ما فرزا *

* هذا عدوى الذي قد بات يعذلي * لقد هذى ولغا كالكلب اذ ولغا *

* لان وجدى اذا ما رمت احصره * لم يبلغ العشر من معشاره البلغا *

﴿ وقلت ﴾

* له وجنة سبحان منبت وردها *

* ليبدى لطيف الصنع فى ذلك الصنع *

* وما شق قلبي غير شعرة خده *

* فما جبر ذاك الصدع منى سوى الصدغ *

* واني فتوح ان اصبحت عنساقه *

* فاني لا ابني اذا نلت ما ابني *

* دموعه يرى الشكوى اليه مضاعة *

* فلا صب ان يلغو وللعب ان يلغى *

﴿ وقلت ﴾

* وحققك لم اسمع وعذرى واضح * ملام فتى فى صحة وفراغ *

* وابن اذا ما كنت فى الحكم منصفا * مطال بلاغى من مطالب لاغ *

﴿ قافية الفاء ﴾

﴿ وقلت ﴾

* لو ان دمعى اذا نهته يقف *

* كفاه زجرى فما يجرى ولا يكف *

* لكنه قد عصاني فى الغرام فما *

* يرى على خلفه فى شأنه خلف *

يا قلب

- * يا قلب لا تسأل السلوان عن رثا *
- * بالصبر يتصر العاني وينتصف *
- * ولا ترومن من ريم الحمى بدلا *
- * فسوف تنكشف البلوى وتنكسف *
- ﴿ وفات ﴾
- * ترى من اجاد الدر في ثرها رصفا *
- * ومن راح يسقى الراح قامتها صرفا *
- * ومن صف جيش المحر في لحظاتها *
- * فضاعف فيها الحسن اذ زادها ضعفها *
- * فكم قلت قلبا وكم قد حشت حشا *
- * وكم اوجدت وجدا وكم طرفت طرفا *
- ﴿ من مديحها ﴾
- * اذا نابها خطب واعل رايه *
- * افاض عليها منه فضاضة زغفا *
- * وكم قد اتى عاف فاعاف ورده *
- * وكم عف عن وزر وكم خطل عني *
- * له فلم حاط الاقاليم خيرة *
- * فلم تخش من تصريفه ايدا صرفا *
- * سيفقو خطاه اهل كل سيادة *
- * فلا غرو من رب القريض اذا قني *
- * حوى منطقا لو قيس قس امامه *
- * اتبيل لهم هذا قياسكم خلفا *
- * وكفا اذا ابنت ندى خجل الحيا *
- * وجادت بما يكنى العفة وما كفا *

﴿ وقلت من آيات ﴾

- * وكم من قصيد في ملاك زفتها *
- * بدر نظام من علاك الوري صفا *
- * متى ناجلا الفاظها للقر نفسد *
- * على شاعر يصنع فغانك في القفا *

﴿ وقلت ﴾

- * جنيت وماقت الفؤاد وطالما *
- * جنيت ثارا صحتي وقطونا *
- * ولي دين ود قد نسبت وفاء *
- * سيوفى اذا سل العتاب سيوفا *

﴿ وقلت ﴾

- * قوامها عامل امكن على تلقى *
- * وكم هموت الى ما فيه من هيف *
- * حوراء قد حيرت في الحسن واصفها *
- * ان ينكشف وجهها للشمس تنكشف *
- * تظل تبسم ان ارخت ذوائها *
- * فالدر في صدف والبدر في سدف *
- * اصبحت فيها غريبا للفرام ولم *
- * اجد اسي للاسى فيها ولا الاسف *

﴿ وقلت ﴾

- * باعاني في هوى عينا محجة *
- * خف محر ناظرها فالمر فيه خنى *
- * ودع فؤادى ودعه نصب مقلتها *
- * اياك تدخل بين السهم والهدف *

﴿ وقلت وفيه نكتة نحوية ﴾

- * لا نجتمع الدنيار واسمح به *
- * ولا تقل كن في حى كننى *
- * ما الدهر نحوى فينحو الهدى *
- * ويمنع الجمع من الصرف *

وقلت

- * معسدر قال لنا حسنه * ماذا الذى يأتى به واصفى *
* والصبح ما فارق فرق وما انفك الدجى او سال فى سلقى *

- * راح اذ الزدمان شعشع صرفهما *
* ولى بها صرف الليالى وانصرف *
* واذا انجلت جلث الهوم فأتى *
* شئسا سواها فى الزمان شفى وشفى *
* تحبابها فى الكأس يرقص فرحة *
* يا حسن ما صفى لآله وصف *
* من كف ساق ساق للصب الهوى *
* فاذا ادار له السدام هفا وهف *
* لى ناظر فيه يصد عن الكرى *
* وعدمته لما جفا ان كان جف *
* حركت نار الحب مذاسكته *
* فى خاطر كم فى هوا عفا وعف *

- * تروق لعينى فى الظلام بروق *
* تسوق ثؤادى لليلى وتشوق *
* وذى مقلة امسى يفوق ساهما *
* ويسمو على بدر السما ويفوق *
* ولم يرع لى ودا واصبح فى الهوى *
* يسبق طلائى وصله ويعوق *

- * له مبسم كالراح قد راح طعمه *
- * ففى القلب من ذاك الرقيق حريق *
- * وآفة قلبي طارفه ثم عطفه *
- * فذاك وهذا راشق ورشيق *
- * ولى خاطر يخشى العيون لاته *
- * يحق عليه وجدها ويحقيق *
- * وقد ألفت صني مورد ادعى *
- * فلى صحن خد بالخلق خلق *

﴿ وقلت ﴾

- * افديه من قرلم يسقى لى رمقا *
- * كم من رقيق لاه فى الحشا حرق *
- * ما ينفع القلب من افعى ذؤابه *
- * ونبل جفنيه درباق ولا درق *

﴿ وقلت ﴾

- * تنشا لقلبي الوجد لما تنشقا *
 - * نسيم صبا فت العبير وفتقا *
 - * وأوما لى حين اومض بارق *
 - * فأشرق جفنى بالبكى حين اشرقا *
 - * وناحت بغصن مورك اذ سجد السبا *
 - * حاتم ورق بت منها مؤرقا *
 - * وبى اعيدكم قدوشى بى اليه من *
 - * حسود فما ابقى ونم وعقا *
 - * وما كنته رق فما قر خاطرى *
 - * ولا رقى لى يوما ولا مدعى رقا *
- وقلت

قد انزل الدهر حظي بالحضيض الى * ان اغتدبت بما ألقاه منه لني
يضع عرف اصطباري اذ يضيعني * والعود يزداد طيبا كلما احترقا

﴿ قافية الكاف ﴾

﴿ قلت ﴾

* أما لك يا قلبي المتيم مالك * ليصبيك طرف فاتن السحر فالك *
* أرايك اهدى مقلي حين اصبحت * تطيف باقار جلته الاراك *
* لحني متى هذا التماذي مع الهوى * وحالك في بعض الترائب حالك *
* فعدّ ولا تفرح بعد مطالب * لها عند اجفان المهابة مهالك *
* فكم عزيمة حلت بعقد عقودها * نفوس اسارى في هواها هوالك *
* ولا تلتحم اقبابه الشمس غداة * من الترك او ظي جلته الترائك *

﴿ قلت ﴾

من ذا يطيق فككا بعدما نصبت * لقبض امراك من عينيك اشراك
وكيف اسلوك يا بدرى وقد نلّمت * من در دمعى على الخدين اسلاك
ان اقضى الحب قتلى لا تكن عجلا * فان جففتك ان افناك فتاك
وكيف يخفى عن الواشين لى كد * والبص مدغمه الهتان هناك
يا قلب ذب ككدا من نار وجنته * فقد سبائك مزيز الوصل سبائك

﴿ قلت ﴾

* يا من بهبل ولائه اتمك * وبذكرك بين الورى اتمك *
* اوليتي نعم اغلت نثري فما * تدري وغاية شكرها لا تمرك *
* وافستني فضلا بكل نفيسة * يشري بفجودك في الورى لا يشرك *

﴿ وقت ﴾

- * ومن اسلك في قلبي وحلاكا * ما مال قلبي الى خل وخلاكا *
- * ولا ملكت غرامي فيك يا املي * الا ثنائى بريق من ثنائيا *
- * فان رأى شرع حيي سفك دمي * لا تخش من درك المقتول ادراكا *
- * تالله لولاك فظلم الشعر غير في * لما غدا كاللاكي الفر لولاكا *
- * ما حالك كنى برود النظم فيك سرى * الا ويد الدجى معتك ما حاكى *
- * متى يغز بسراك للطرف في ضيق * نادى المعنى لسان الحال بشراكا *

﴿ وقت ﴾

- * اضلاع نسكى هذا مسك * فكيف ترى لحاظ ترى *
- * ذى مبسم قد ملكت منه * طرق غرامي بضوء سلك *
- * تنكى سهام الجفون منه * ومقلتي لا تزال تبكى *
- * قضى على اسمى بسفح * يفضي به في دمي بسفك *
- * وشك قلبي برمح قد * قد فؤادى بغير شك *

﴿ وقت ﴾

- * سكر الكئيب المعنى من محياك * لا ما تجرع صرفا من حياك *
- * يا غادة في الحشا والطرف يطلبها * بالله رقى على البلى او الباك *
- * وما غدا جفنها شاكى السلاح سدى * الا ليهلك هذا الخاطر الشاكى *

﴿ وقت ﴾

- * أبا ليلة الجراء كم لك في الحشا * مواعد نار من بروق دجاك *
- * وبأدار كم در الحساب عليك من * لواخط بالك من لواح ظبيك *

﴿ وقت ﴾

- * أذاب الغنى جمعى سلت من الردى * وروعنى يوم الفراق رعاك *
- * وكم أودع التوديع والصبر نازح * فوادح شاك في الفؤاد حشاك *

﴿ قلت ﴾

للمرء في الدهر اغفاء واغفال * عما يراد واهواء واهوال
 أليس يدري بنو الدنيا وزخرفها * بأنه ما مع الابطاء ابطال
 وإن طال بهم بالموت بدر كهم * وليس مع كثرة الامهال اهمال
 والكتابان على فعل الحلائق لم * يلحفهما في منى الاملاء املال
 رزق بضيق وفعل عند كآبه * يحصى فذلك سجان وسجال
 وعيشة ما صفت الا وكدرها * من حادث الدهر اوجاع واوجال
 والمرء بعد الفضا يغضى الى جدث * ذنوبه فيه اعلال واغلال
 لصله وعساء ان يكون له * من ربه بعد ذا الافضاء افضال

﴿ قلت ﴾

* بين الغضيب وبين فذك نسبة * فيها يقوم اخو الهوى ويقول
 * يرتاح ذا وعيد من ربح الصبا * وتهز ذا راح الصبي فييل
 ﴿ قلت في ملج تاجر سفار ﴾

* وتاجر لم يتم بارض * وعادة البدر الانتقال
 * افراط في حسن فاضحى * احوال اجاله جال

﴿ قلت من قصيدة ﴾

سلوا الدموع فان الصب مشغول * ولا تغلوا في املائها طول
 واستنهبوا صادحات الايك عن شجني * هل في الغرام الذي تبديه تبديل
 وهل لما ضمت الاحشاء بعدكم * من الجوى عندما تحويه تحويل

﴿ قلت ﴾

* ذكر البان بالعقيق وضاله * عندما شام برقه فاضاله
 * واعتراه الى الديار حنين * كاد يغضى او قد قضى لامحاله

* اى عبث بهنى بقول عساهم * والامانى على المحال محاله *

﴿ منها ﴾

* وكأنى به نخل دمعى * انه قد اساله فأساله *
 * واذاب الفؤاد بالوجد حتى * رق مما به العدى والاسى له *
 * ما فؤاد المحب الا مذاب * ودموع المشوق الا مذاله *
 * وكلام العذول الا ملام * ونفاس الحبيب الا ملاله *

﴿ ومنها فى المديح ﴾

صرف الناس كيف شاء اقتدارا * يراع للجود والبأس آله
 فهو رب المنون رب الامانى * وهو مبدى الهدى مبيد الضلالة
 بنوال يهدى اليك جزيلا * ومقال يسدى لديك جزاله
 ﴿ وفلت مع لزوم الواو ﴾

يامنتهى قصد المحب وسوله * لك ناظر يأبى وصول وصوله
 ما ينفع العانى خضاب سلوه * ونصول جفئك قد فضت بنصوله
 اسفى على زمن تقضى بالحمى * بالنيرين شمسـه وشـموله
 لو ان حظا فى القرام لاهله * لاخص كل قبيله بقوله
 اين المذل والمدلل فى الهوى * شـتان بين ملومه وماوله
 لو جاد للمضى بقبلة ثـره * لازاح حر غليله وغلوله
 ولما تعلق اذ تألق برقه * طرفى بذيل هموعه وهموله

﴿ وفلت مع لزوم الياء ﴾

* لو مكان يجمع للمشوق المبلى * فى الحب بين جاله وجيله *
 * لافك اسر الصب من نار الجوى * وشفاء من اغلاله وغليله *
 * لكن اراد بان يرى اهل الهوى * فى الحب بأس نزاله لنزيله *
 * من ذا بناظره على سفك الدما * ان جاء بدلاله ودليله *
 وقلت

* انم روجى بالشقاء عليكم * ولا اتنى ان يحول نحولى *
* وكم شمت برق الذل فيكم فلم اجد * كلامع ذل من كلام عدولى *

تجنب ولاه الامر لاتقربنهم * اذا كنت ماترضى ملابس اذلال
وان خفت لوما فى سؤال امرئ فيكم * ملام سؤال فى ملاس وال

اما صبح شيب لاح فى ليل لمتى * دليل الهدى اصبحت خير نزيل
فكم قدرعى سارى الظلام وما ارفعوت * فراق ليل من فراق دليل

* لله قوم حوى * من حادثات الليالى *
* صابوا وصالوا وصانوا * كذا جناس المعالى *

* ورب نديم فاظ، حين جاده * من القوم غيث دائم الهطل بالنطل *
* فقلت له تأبى المروة انسا * نخلك يا بستان فينا بلا نخل *

﴿ قافية الميم ﴾

يا مالكا ما عراه فى الندى ندم * وسيدا فى بقاء للعدى عدم
لا تحسبن ودادى جاء عن ملق * ما كل شعهم تراه فى الورى ورم
فدع جفائى وان افنى بذلك فنى * او نص رفض ودادى او حكى حكم
وخل من شاء ان يبنى مناضلى * يضق بجمعنا عند اللقا لقم
من كل قدم جبان القلب ذى بخل * فما يكون لديه فى الكرى كرم
لا فضل علم ولا جود لهم * رأوك تبدي لهم حسن الرجا رجوا
متى رأيت عقاب الجوا كاسرها * عند الشدائد او عند الخسار خرم

- لئن كان طرفي في جمالك باهنا *
 * فلي خاطر في الحب اغرى واغرم *
 * وان كنت اذ كيت الجوى بمدامى *
 * فتار الهوى في القلب اضمرى واضرم *
 * وان كان ما بي عنك في الحب خافيا *
 * فلا شك ان الله اعلى واعلم *
 * وان كنت تختار المني في منبى *
 * فوالله ان الموت اسلى واسلم *

- * اذا لثمتك يا بدر التمام فما * ارضى نجوم الثريا ان تكون فما *
 * اهوى لآلى ثيابك التي يهرت * فكلها ابتسمت فظننها كلها *
 * شغلت فكري بليام الجفا حبسا * فقلنا امسكت فيها يدي قلنا *
 * وكنت قد صفت في حال الوفا مدما * فندما ما جعته فكرتي ندما *

- مذنم دمي بسرى في الانام غنى * وحين هم بان يجري الدماء همى *
 ذو مقلة سهمها بصمى الفؤاد فان * رمى التجلد ما نوهى الجفون رمى *
 لو لم يكن جأشرا لما قصصكم ما * ذم المعنى وما ابقي لديه ذما *
 ما ضره بعد نأى لو ألم ولو * لم المشعث من قلبي برشف لمى *
 يا موقف البين جر الشوق في كبدي * طم الجشا ودموعى بمرهن طمى *
 فذلك في القلب مذشت لواخه * عم الفؤاد واخشى ان يكون عمى *

- * سلاما ذا الذي منع السلاما * سلمى اذ هفت ربح النعامى *
 * وقولا للمدامع من بلاها * بان تدمى محاجرهما دواما *
 منها

* ومذافضت البنا الريح فضت * ختاماً عطرت منه الخياما *
 * فهل سمعت بلبل حين مرت * لها ذبلاً بلبلاً في الخزامى *
 * فشيت نار قلبي حين شئت * عليها خارة نفت الزماما *
 * فضقت بها اضطراباً واضطراباً * وذهبت بها اصطلاء واصطلاما *

﴿ وقلت ﴾

* يا فؤادي بالله لا ترمني في * حب وسنان ما اتام الاناما *
 * فعيون الاتراك اعظم قدرا * ان ترى سهامها اوتراما *

﴿ وقلت ﴾

* اهوى معاطفه واخشى اهله * فلبيت من قومه وقوامه *
 * الف النصار قسا لقلبي مطعم * حتى ولا في سلمه بسلامه *
 * نشر الذوائب عذرشف رضابه * فشفى الفؤاد بغلاء وظلامه *
 * واذا ببالحزان قلبي ادعما * من منقذي من غمه وبغامة *

﴿ وقلت ﴾

* فحين اذا عادت من كان شاعرا * فان كلام الشعر شر كلوم *
 * وكم لبني الآداب ان حاولوا اليمجا * مسارح لوم في مسار حلوم *

﴿ وقلت ﴾

* يا قرا عندما تلثم * حد اصطياري به تلثم *
 * وشاديا كلما تغنى * نفوس عشاقه تغتم *
 * سألت وصلا فقلت حتى * يظهر لي انه نهم *
 * أليس وصلي المحب أولى * ان استحق الوصال اولم *
 * قدرك اضل هوى واعلى * وانت بالمستهام اعلم *
 * لا تحسب الصب قد تسلى * فهذه مهجتي تسلم *
 * فالصبر عن خاطري تعلى * والقلب ذل الهوى تعلم *

- * قالوا سمعت الوشاة كلا * لابل فؤادي جوى تكلم *
- * والحب من قلتي تيري * ومن طلاب الوفا تبزم *
- * ❖ وكتبت الى بعض الاصحاب ❖
- * يا من اذا ما اتاه * اهمل المودة اولم *
- * انا محبك حقا * ان كنت في القوم اولم *

❖ قافية النوز، ❖

❖ قلت مع لزوم الباء ❖

- * تهول خطوب الدهر ثم تهون * نعم ويزول اليأس حين يحين *
- * فلا تنغم الا التصبر صاحباً * يزيدك فخرًا في الوري ويزين *
- * ولا تبغ الاجود من راح جوده * بعيد الذي تختاره ويعين *
- * ولا تنبع من بات من سوء رأيه * يشيد البنا والعرض منه يشين *
- * وعود يدك البذل بالمال انه * يبيد اذا حصلته ويبين *
- * واباك عزما في التقي غير مجازم * يليه فتور لا يزال يلمين *
- * ❖ وقلت مع لزوم النواو ❖

- * فتور في جفوتك ام فتون * لها في الفتك بالضنى فتون *
- * اذا بعثت له غارات ويجد * فلا حصن تفيد ولا حصون *
- * ولو صحفت حين هويت لحظا * لكنت ارى العيون هي الضيون *
- * واصطلف تشنت ام غصون الرياض * ترنحت منها غصون *
- * اذا طار الفؤاد لها اشتياقا * فاعند الركون لها وكون *

❖ وكتبت مع هتاب رجاء اهديته الى بعض الاصحاب ❖

- * لقد اتى العبد امرا واضحا حسنا * اهدي هتابا لان البعض منه هنا *
- * تشف احشاؤه عما تضمنه * فيكسب العين منه بهجة وسنا *
- * قد احكمته بدا صناعه ففدا * يستوقف الطرف حسنا ان يرى وسنا *

* لو حاكته اوتى ذا الاوان الى * فاض لقال انا من خبرهن انا *

﴿ وقلت ﴾

* سلوا شادن الجرءاء عنه اذا عا * وعن قده ورق الحمام اذا غنى *

* وقصوا على سمعى احاديث حسنه * لبذهب عنى فى الهوى كل ما عنى *

* حبيب اذا ما افتر يارق ثغره * فسل عندها كم انشأت مقلتي مزنا *

* محباه بدر والرياض خدوده * فطلعتى فجللى ووجته نجنى *

* ولورأت الاسياى فتكة طارفه * لما اتخنت من بعد لجفانه جفنا *

﴿ منها فى المديح ﴾

تجائس فى كفيه فضل عطائه * فيسرا فيها اليسر واليمن فى اليمنى

فكم قد كفت امر الكتاب كنه * ونابت عن الابات آراؤه الحسنى

وكم سد من ثغروكم ساد معشرا * وكم سن من معروفكم مطلب سنى

وكم جاد بالنعمى وكم جد فى العلى * وكم منه اولى العفاة وما منا

﴿ وقلت ﴾

* نزهت طرفى فى وجهه ظلى * فى كل وقت لى منه منه

* لم اشق من بمدها لانى * نعمت فى وجته وجنه

﴿ وقلت فى جلاء مرثية ﴾

* يا راحلا عنا وقد * اسر الحشا منا وعن

* لله كم قد عز فيك عزا وحزنا فيك حزنا

﴿ وقلت ﴾

* واخسوان جفونى فى بلائى * فهما انا لا امان ولا امانى

* ناوا عنى وما سمحوا بقرض * فهما انا لا امان ولا امانى

﴿ وقلت ﴾

* اى خطب به زمانى زمانى * ودهانى بالبعد بعد البنادى

* كنت من قبل حادثات البالي * بالاماني ونيلها في امان *
 * اقطع العمر باتصال سرور * وعذاب المجون عذب الجحاني *
 * ايها التازحون سرتي قسري * عمرته الاحزاب من احزاني *
 * كم كتمت الهوى وما كنت ادري * ان شاني في الحب بفضح شاني *
 * كان قد رقي لي المسنول فلما * غبتهم بمد ان رثي لي رثاني *
 ﴿ قلت ﴾

* رعى الله عهدا مضى بالحمي * بلغت الاماني به في امان *
 * وايام انفس تقضت بكم * كاحلام عان باحلى معاني *
 ﴿ قلت ﴾

المجد في كسب المال ذوسنا * فاسلك اذا ما رمته سنن السنن
 فاجهد بان تنمي وتصبح ذا هدى * في الله مالك في المحارم من هدى
 واذا دناك اولوا السارب لا تكن * جبلا رسا واتقد لذلك بلا رسن
 والصبر في حال الردى احلى جنى * فاجمل لنفسك منه في البلوى جنى
 واسمح ببذل المال لائك باخلا * واظهر به لا تقدر فيه كس كن
 بجمع ما في الكائنات على فني * كادت بهذا الورق تسجع في الفن
 واذا غدت عن القواني في فني * فكذلك لا تنصب نحو فني فتن
 فخذار من حكم الغرام فانه * فرض السهاد وسن تحريم الوسن

﴿ قافية الهاء ﴾

﴿ قلت ﴾

لما عند لعل الهوى فينا رأوا شبه * ان البدور لها من حسنه شبه
 وما انرجس روض الخزن ان قطرت * اجفائه السود طرف قط يشبه
 وان تطلع في ليل الذوائب ما * للبدر في الحسن وجه قط متجه
 يا ويح خالي حشما لضمي يفتني * ولو رأى خاله ما عده عنه

ولو يكابد أشواقا اكبادها * ماشفه في ملاهى بعدها سغه
ولو رآه وقد هزت معاطفه الصبا فدا وله من وجده وله
ولو اصاب الثرى قحط صيت به * دعى لأفحت به من نزه نزه

﴿ وقلت ﴾

عينك تغمد في الاحشاء نصلاها * ونار هجرك ان اعرضت نصلاها
ومقتنى فيك اجراها وسهدها * جفاك لى وبهذا تم اجراها
ملككت نفسى بحسن لو اضعفت له * الحسنى لا أصبحت مولبها ومولاها
هانت لديك وقد كانت مكرمة * على الذى قبل اعلاها واغلاها
وانما طلبت عزا فكان لها * ذلا فالجأها ان تذكر الجأها

﴿ وقلت ﴾

* خطرات قدك بالقننا من شبا * واتى الى جرات خدك شبا
* يا صاحب الطرف الذى فى قتلنى * لما تنبه فى الجمال تنبها
* هى مقصلة تحلأ يقبل امرها * فى المهد منى جفن طرف امرها
* ان أشك منه الهجر هوم للكرى * عجا وغالط بالوصال وموها

﴿ وقلت ﴾

* قد أنكرت ان الغرام ودلها * ما استأسرا قلب المحب ودلها
* وهى العليمة ان عز جالها * أفتى بقتل المستهام ودلها
* قالت أيسلك فى السلو لئالها * قلب ملكنا فقلت لها لها

﴿ وقلت ﴾

* لقد زدت فى برى الى ان اعدتنى * بصدق المنى فى كل خير ارجيه
* احقق تنويلى اذا ما عزمته * وابصر تنويلى اذا بت تنويه

﴿ وقلت ﴾

* ما انت يا قلبى الذليل بمكره * فعلام نصلى فى الغرام بمكره
* هيات ما انا والحبيب ضل السوى * شتان بين مدلل ومدله

- * في شانن قد لذلى في روضة الحدين منه تفكرى وتفكهى *
- * ذو ناظر ساج كليل لم احل * عن امره يوما بجفن امره *
- * خدى اشكى دمعى لناعس طرفه * ومتى برق مهوم لمسه *

﴿ قافية الواو ﴾

﴿ قلت ﴾

- سكرت بحب ما له في الهوى لهو * فلا خاطرى خلو ولا العيش لى حلو
 - وها انا فى اسر الكتابة والجوى * أليف العنى صب حليف الضنى نضو
 - ونفسى به فى نشوة غير نشاء * فلا صح لى من بعدها فى الورى صحو
 - وهالك يدى ان التبصر خاننى * فسالى له خط يمد ولا خطو
- ﴿ وقلت ﴾

- * اذا كنت لا تقوى على مضض التقوى *
- * فن ابن تجو من يدى عالم النجوى *
- * وكيف ترجى فى المعاد تخلصا *
- * اذا اضطرت الدعوى الى من له العدوى *
- * أنظماً ان ناداك داع الى الهدى *
- * وتروى منى تروى الاحاديث عن اروى *
- * وزناح ان راحت سليبي فسلت *
- * وسعلك من سعدى وعليك من علوى *
- * وتحمل وزرا منه يذبل يذبل *
- * وحار حرا فيه ورض به رضوى *
- * وتطمع فى دار السلام وساهها *
- * وهيبات ما مأواك فى جنة الماوى *

- * بلى ربما عصى الاله ذنوب من *
- * يشاء ويولىه صلى ما به عفوا *
- * فبصحب اصحاب اليمين الى الرضى *
- * واعطاه من تيممه تنثنى زهوا *
- * وما ذا بحق بل بفضل اذا دعا *
- * مراما خا يزور عنه ولا يزوى *
- * هو الفاعل المختار فيما يشاءه *
- * وهذا الذى منه عقول الورى نشوى *

﴿ وفات ﴾

- * سلبت قلبى وغض عبنى * فلا هداى ولا هدوى *
- * وزدت فى اللطف بى الى ان * سلكت من خاطرى سلوى *
- * ومذ تحكمت بذت عنى * ودنت بالبعد من دنوى *
- * ودمع عبنى بسر وجدى * ثم وقد راح فى دنوى *
- * وسمننى بالملول ظلمسا * وسمننى الخفض من علوى *

﴿ قافية الياه المثناة من تحت ﴾

﴿ قلت ﴾

- * عداد سنى فى العلوم سنيه * ورأى اشتعال فى اشتعال وريه *
- * فبا حسن شئ ما غدوت ارومه * لخالى اراه فيه وهو حليه *
- * ونادى مشر بالفوائد اهل * لان ثراه مسن نداه ثريه *
- * اذا لمعت فيه البروق بذكته * بشيم سناها ما هرا ألمجه *

﴿ وقلت ﴾

- * لقد كان حالى بالتواصل حاليا * فاصبح بالى بالتباعد باليا *
- * وان ارسلت نفسى سهام تلفت * لتقربى اخطت من مراىى مرايا *
- * ارى كل برق خلب بات خالبا * ضميرى وان امسى من الرى خالبا *

* وابصر محبوبى لقلبي سالبا * ولم ار قلبي سامة عنه سالبا *
﴿ وقلت ﴾

* دع الحب واهرب ناجيا من نجبه * ولا تعرض دانيا من دنيه *
* وياك خدا راح كالنوت احرا * لتسلم من ورديه وورديه *
* ودع جفك الهامى لقطر سحابه * لينجيك من وسيمه وسيمه *
* فلو لاح لى يوم السوا اخو هوى * لردعه وارتعت من لودعه *
﴿ وقلت حسبا اقترحه على شيخنا العلامة شهاب الدين محمود ﴾
﴿ تنمده الله بالرحمة والرضوان فى سنة اربع وعشرين وستمائة ﴾
* يقول الشافعى اعمل تحقق * منك لما ترى كالشافعى *
* فكلم فى صحبه من بحر علم * ومن خبر ومن كشاف عى *
﴿ وقلت ايضا ﴾

* ارى فى الجودرية ظبي انس * فبا شغفى به من جودري *
* لبارق فيه سحت سحب دمي * فقال الروض ان الجودري *
﴿ وقلت ﴾

* اقول لقلنى لما رمت فى * فؤادى حسرة من عنبري *
* سلمت وبات قلبي فى عذاب * ألم تخش سؤالك عن برى *
﴿ وقلت ايضا ﴾

* ملج جاء بعد الحج يذكى * غرامى بالتسيم الحجري *
* تلقت منه اشواقى بقلبي * وقالت عند هذا الحاج ربى *
﴿ وقلت ايضا ﴾

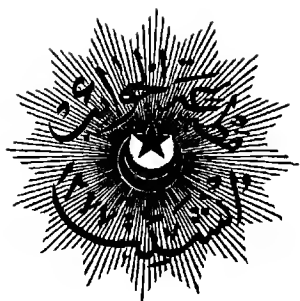
* ملك كم سحاب سح لى من * نداء الهامى الهامري *
* وقال السيف فى غيابة لسانى * رأى الاعداء من دى الهام ربى *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد تم
 بعون الله وتوفيقه طبع كتاب جنان الجناس مصححاً بغاية الدقة وانتقان
 على نسخة جليظة بخط مؤلفه الحسن الفائق وهو كتاب مشتمل على
 باب الآداب * لا نظير له في هذا الباب * كيف لا ومؤلفه امام
 الادب بأنواعه * المتفرد بأساليب اشعاره واستجاعه * الشهير
 بين العجم والعرب * بكثرة الاطلاع على فنون الادب *
 صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي رحمه الله *
 وجعل فراديس الجنان مثواه * وكان تمام
 طبعه بمطبعة الجوائب البهية * في القسطنطينية
 المحمية * في منتصف شعبان المعظم من
 شهور سنة ١٢٩٩ هجرية * على
 صاحبها افضل الصلاة
 واكمل التحية *

م

م





كِتَابُ

مناهج التوسل في مباحج التوسل

تَأْلِيفُ

الشيخ الامام العالم العلامة الممددة القهامة عبد الرحمن

ابن محمد الحنفى البسطامى تقنا الله

تعالى والمسلمين ببركته

في الدنيا والآخرة

آمين

طبع في مطبعة الجواب

قسنطينية

سنة

١٢٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم * تسلیما کثیرا دائما
ابدا الی یوم الدین * لا اله الا الله عدة للقاءه * ربنا افصح بیننا وبین
قومنا بالحق وانت خیر الفاضلین

﴿شعر﴾

* بعثت کتابا نابا عن زیارتی * ومن لم یجد ماء یتیم بالتراب *
﴿وبعد﴾ فالعبد الملهوف * الراجی غفوره العطوف * عبدالرحمن
ابن محمد بن علی بن احمد الحنفی مذهبنا * البسطامی مشربا * وفقه الله
تعالی لطاعته * وجعله من الفضلین برحمته ﴿يقول﴾ ان اولی
ما یرسخ فی الجنان * یرسخ به اللسان * جدم من عواطفه شامله *
واطیف حکمته کامله * وصلی الله علی سیدنا محمد الوحید فی جلاله *
الفرد فی کماله * وعلی آله وصحبه الأبرار * ما غردت ورقاء فی الاسمار *
﴿وبعد﴾ فهذه رشحات شوقیه * وسجحات سوقیه * فوائدها مکیه *
وفوائدها مسکیه * فوائدها من بحر العلماء * وفوائدها من بحر البلقاء *

من

من شجرة ساهرة * الى درة ظاهرة * سقاها الله من رياح الصباح *
على رياح الصباح * في الجنان الحسان * ذات العيون والافان *

﴿ شعر ﴾

* على منازل سلمى * تحيتى وسلامى *
* هناك بيت حرام * وتلك دار السلام *
والجناب الرفيع السورة * البديع الصورة * لا زال الخيرات فاعلا *
وبها طاملا * وبجملتها فاصلا * وللأخوان كافلا * لما بسقت اغصان
سعادت * والمخضرت اغان سيادته * في دولة يعلو قدرها * ويسمو امرها *
تاليج جسام الافلاك * وتسمو على ضوارب السماء * شرعت له بعد
استخارة من له الظول * وبه القوة والحول * في وضع هذه اللطائف
المفيدة * والمعارف الفريدة * حسب اطاقه الجهد والامكان * واتسع
له الحال والزمان * وان كنت لست من خيل هذا الميدان * ولا لي بحل
هذه العقدة يدان هذا مع اعترافى بان ليس لي مرتبة النظر الصائب *
ولا قوة الفكر الثاقب * ولكن دأبى القاط درر المعاني *
من يجر المثنى * ودينى الاخذ من عبارات اخوان الصفا * وخلان
الوفا * بحروف كلامها * وظروف كمالها * فهو كن من مشكاة النبوة
اقبس * وببارات القوم التبس * كلمات اسرارها خفية * عبارات
انوارها جليلة * وهى لعمري * عيون تجري * في سماء الاقطار * من بصره
الزاهر التبار *

﴿ شعر ﴾

* والشمس طالعة بالليل في القمر * مع الغروب وما للعين من خبر *
وقد سمينا هذا الكتاب * بحمد الفنى الوهاب * ﴿ مناهج التوسل في مباحج
الترسل ﴾ ورتبته على ست واربعين لطيفة وبالله المستعان * وعليه
التكylan * وقد جمعت هذه الدررة الفريدة * من كتب عديدة * وسلك
في مسالك مناهجها * ومناسك مباحجها * طارفا ثورائية * وسبلا

عرفانية * يرتاح في رياض ازهارها * وحباض انهارها * السرائر
الروحانية * والبصائر العرفانية * لان روضها الروح والريحان *
وحوضها الدر والعقبان * رويضة بصق فيها الروح والريحان *
شجيرة يخرج منها اللؤلؤ والمرجان * لجاء بمحمد الله جبل الشان *
زاهر العرفان * كالبسام الزهر في وجه الزمان العابس * لاحتوائه على
كل رطب ويابس

﴿ شعر ﴾

* وعلى تفنن واصفبه بحسنه * يعني الزمان وفيه ما لم يوصف *
فياله من كتاب اسرار، قرآنية * وانواره ربانية * وكنوزه روحانية *
ورموزه عرفانية * وكلماته عربية * وحكاياته عجيبة * فانه لعمرى قد جمع
من الاخبار المكتوبة * والاكثار الجبروتية * ما لم تسمه الاذان * ولم تحم
حوله الاذهان * لم ينسج ناسج من العقلاء على تمثاله * ولم ينسخ ناسخ
من الفضلاء على منواله * وعند الامتحان * بكرم المرء او يهان *

﴿ شعر ﴾

* ومليحة شهدت لها ضرائها * والفضل ما شهدت به الاعداء *
فن خلى بعراس غرره * اغتنى عن كل جليس * ومن انس من نفائس
درره * اثنتى عن كل انيس * لان روضه جوهرى * وحوضه
كوثرى * وبهره زاهر * ودره فاخر * قد تغنت اطياره * فتراقصت
اشجاره * وبكت صيون انهاره * فتضاحكت فنون ازهاره *
وتنسم طيب اخباره * فتبسم طيب اخباره * فشكرا لمن انهى
كتابا * وشئني خطابا * برقص رؤوس العلماء طربا * ونفوس الحكماء
عجا * ولما ألهاني شارق انواره * ولما جاني طارق آثاره * ورأيت من
دخل في زمرة الملوك * وعد من فرائد السلوك * رفعت عرائس فرائده *
ونفائس فوائده * الى جناح الرحيب * ذى الغناء الخصب * وان كنت في
ذلك كن اهدي الى الشمس ضياء * والى القمر سناء *

* لو ان كل يسير رد مخترا * لم يقبل الله يوما للورى علا *
 * والمره يهدى على مقدار قدرته * والنمل بعذر فى القدر الذى حلا *
 وانا ابرأ الى الله جل ثناؤه وعز سلطانه من القوة والحول * وياه استغفر
 من زلل العمل والقول * لا رب غيره * ولا خير الا خيره *

❖ اللطيمة الاولى ❖

❖ شعر ❖

* سلام على وادى الحبيب ولبنى * حلات بواديه مكان سلامى *
 * وبعد ❖ فالعبد الكليم * ينهى الى السبد الرحيم * من شوقه الذى
 ملك قياده * وعمر بفرائده قواده * ويعتذر عن الوصول الى الطواف
 بكعبة معاه * والوقوف على عرفان مباه * قال الامام الشافعى
 رحة الله عليه

❖ شعر ❖

* كيف الوصول الى سعاد ودونها * فل الجبال ودونها ختوف *
 * الرجل حافية وما الى مركب * والكف صفر والطريق مخوف *
 وما برح العبد يدعولمولانا فى سره وجهه * وينشر على بساط احسانه
 جوهر شكره * وينشوق اليه تشوق الساهر الى المنام * وبهديه
 من ثنائه احسن من ضحك الزهر لبكاء الغمام *

❖ شعر ❖

* والروض يبدو زهرها متبسما * فكأنه لبيكى الغمام قد اشتنى *
 وقد سطرت هذه العبودية مظهرها من احسان مولانا ما لا يخفى * وذاكرا
 من تفضلاته ما تعجز عنه الالسن وصفها * المستول من صدقاته حسن
 الوصية بوافد سلامه * ووارد كلامه * فان العبد يرى له حقا فى اول

رسالته الى ذلك الجنب الكريم * ويؤثره لوقوع عينه على ذلك الوجه
الوسيم *

﴿ شعر ﴾

* ان تشق صني فطالما سعدت * عين رسول وفاز بالنظر *
* وكلما جاني رسولهم * رددت شوقا في طرفه نظري *
* فظهر في طرفه محاسنهم * قد اثرت فيه احسن الاثر *
وكان يود ان لو كان مكان هذا الكتاب * وساعدت الايام على زيارة ذلك
الجنب * فان رؤيتكم ماتبهج بها الخواطر * وتندش بهما القلوب
اتعاش الروض اذا باكرته الغيوم الماطر * لا زال مولانا وافر الاحسان
مترنيا باحسن مناقب الانسان * ﴿ نكتة ﴾ قال الحسن بن علي رضي
الله عنهما هلك من ليس له كريم يعضده

﴿ شعر ﴾

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتنق مريض المستأسد الحامي
﴿ حكاية ﴾ رفع انسان الى صاحب ابن عباد يوما قصة يحثه فيها
على اخذ مال يقيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها * النجمة فيجده *
وان كانت نصيحة * والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعي
عليه لعنة الله

﴿ اللطيفة الثانية ﴾

﴿ شعر ﴾

* قلبي نار الهوى معذب * شوقا الى حضرة المهذب *
* شوقا الى ماجد كريم * يخطر لي ذكره فأطرب *
وبعد فاعبدني من لوافح شوقه * ولوافح توفقه * الى شهود ذاتكم
الجليلة * وشاهدة صفاتكم الجليلة * لينشق عرفكم الفالح * وبخود
عرفكم

عرفكم الفاتح * مد الله سبحانه وتعالى ظلكم * وادر وابلكم وملككم *

❖ شعر ❖

* احب الوعد منك وان غادى * واقنع بالخيل اذا ألما *
* عسى الايام تسمح لي بوصل * وتأخذني من الهجران سلا *
والجناب منذ طوى عنا ابواب ملاقاته * وزوى منا اطايب اوقاته * قبض
العبد عنان مقاله * وخفض لسان حاله *

❖ شعر ❖

شكوت وما الشكوى لثلى بعبادة * ولكن تفيض العين عند امتلائها
فيلس الفراق به عظيم حجابها * وأليم عذابها * على ذروة عرشه * وافترس
بقوة بطشه * وصار للسرجار * واوقد للحرب نارا جهارا *

❖ شعر ❖

* طوعا لقاض اتى في حكمه عجا * افنى بسفك دمي في الحل والحرم *
وهذه حاله * المفصح عنها مقالته * وبالله المستعان * وعليه التكلان *

❖ شعر ❖

* ان الامور اذا التوت وتعقدت * جاء القضاء من الكريم خلها *
* فلعلها ولعلها ولعلها * ولعل من عقد العقود يملها *
فلعل غروس التني قد اثمرت * وليالى الحظ قد اقرت *

❖ شعر ❖

* سألت احبتي ما كان ذنبى * اجابوني واحشأرت ذنوب *
* اذا كان المحب قليل حظ * فما حبيبته الا ذنوب *
فرعى الله اياما لاحت فيها اثمار غرونها * وفاحت فيها اطرار بطروزها *
من بهاء سمائها * على منار ضيائها * من ذات جلالها * وصفات دلالها *
في جنات عراطفها * وحنات تعاطفها *

❖ شعر ❖

* بالله لا نجمه لولا بني وبينكم * غيري فلاغير انى لست احتمل *

فان كنت لا اطرق رحب فئاتكم * فقد اطرق باب شائكم * لولا ألم
بخدمتكم زيارة ولاء * فقد ألم بها عبودية ولاء *

﴿ شعر ﴾

* لئن ضيقتني عن ذراك حوادث * فليس ثنائي عن فذاك بغائب *
والدعاء المستجاب * والثناء المستطاب * الى فوائد معانيكم * ولو اتى
معانيكم * كما فاحت ازهاره * ولاحت اقاربه * ﴿ نكتة ﴾ قال بعض
الفضلاء * البلاء الاصل * الكون عامر * بالذكر السار * والعون
على الخطوب اكرم ناصر * واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر * قال
المأمون رحمه الله تعالى وجعل الجنة مأواه ومثواه

﴿ شعر ﴾

* يبقى الثناء وتنفذ الاموال * ولكل دهر دولة ورجال *
﴿ حكاية ﴾ وفي سنة ثمان وثمانين واربعمئة توفي ابو القاسم محمد بن
عباد صاحب اشيلبة وكان ملكا جليلا فاضلا * عالما عادلا * بقي في
المملكة نيفا وعشرين سنة * قبض عليه ابن تاشقين * وسجنه باغيات *
حتى مات * خلع من ملكه وله ثمانمائة سرية ومائة وثلاثة وسبعون ولدا
ولما كان مقيدا بالحديد * دخل عليه في بيته من يهنيه بالعيد * وفيهن
بناته وعليهن اطمار * وهن كالاقدار * اقدامهن حافية * وآثار نعمتهن
غير خافية * فانشد رميحلا قصيدة منها

﴿ شعر ﴾

* قد كان دهرك ان تأمره ممثلا * والسر عندك منهيا ومأمورا *
* من بات بعدك في ملك يسر به * فانما بات بالاحلام مفرورا *

﴿ اللطيفة الثالثة ﴾

* جاء حباته طهرى ومن لم * يجحد ماء تيمم بالصعيد *
وبعد

﴿ وبعد ﴾ ينهى من شارق شوقه * وبارق ذوقه * الى محيا ذاته * وحيا
لذاته * التي لو سكنت العبد عنهما اثلت الحقايب * ولو لم ينطق بها
نظمت الكتاب * وحسبك بشكرها شكرا * وناهيك بثنائها فخرًا * معنا
الله بورود زلالها * ووفود نوالها * ما ظهر نجم حلاوتها * وازهر
نجم طلاوتها * في خصيب فنائها * ورحيب بنائها *

﴿ شعر ﴾

قد شرف الله ارضا انت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا
﴿ نكتة ﴾ قال ابو الفتح البستي * من اصلح فاسده * ارغم حاسده *
ومن اطاع فضضبه * اضاع ادبه * عادات السادات * سادات العادات *
توفي ابو الفتح علي بن محمد بن احمد البستي سنة احدى واربع مائة
﴿ حكاية ﴾ وفي سنة احدى وستين وستمائة احضرت الى مصر
فلوس كثيرة من ناحية قوص وجدت مطبورة كان على وجه الفلوس صورة
ملك وفي يده ميزان وفي الاخرى سيف وعلى الوجه الآخر رأس بأذان
كبار وحوله اسطر فاحضر حكيم يوناني روى فقرأ الاسطر فكان
تاريخ الفلوس من الفين وثلاثمائة سنة وفيه مكنوب انا غلبان الملك
ميران العدل والكرم في يميني لمن اطاعني والسيف في شمالي لمن عصاني
وفي الوجه الآخر انا غلبان الملك اذن مفتوحة للظلموم وصني انظر بها
مصالح ملكي رحيم الله ان كانوا مسلمين

﴿ اللطيفة الرابعة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام عليكم واليهود بحالها * وقد بلغ الاشواق حد كمالها *
﴿ وبعد ﴾ فالعبد ينفي بلسان ادعيته الصالحة * ويان اسميته الفاتحة *
من شوقه الى طلعه الشمسية * وغرته البهية * التي وفود الآمال طافه
بنادبها * وألسنة الدعاء من كل وجهة تنادبها *

* هو البصر من أي النواحي أتته * فليجته المعروف والجود ساحله *
 * ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليثق الله سائله *
 * تعود بسط الكف حتى لو أنه * ثأها بقبض لم تكمه انامله *
 وان العبد وان اعجله الزمان * والحجلة والاولان * عن التزوي يسارد
 زلاله * والتردى برداء ظلاله * راج من الله ان يعيد در وصله منتظما *
 وثمر جباله مبسما * وطور مناجاته * بطور ملاقاته * من وجنات عيونه
 باسمه الازهار * نائمة الانوار *

﴿ شعر ﴾

* وللعيون رسالات مرودة * تدرى العقول معانيها وتخفيها *
 ﴿ تَكْتَفِي ﴾ قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه الغريب * من
 ليس له حبيب * ﴿ حكاية ﴾ حكى في الفتوحات المكية * عن شخص من
 المحبين انه دخل على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له في المحبة فما زال
 الشخص يبتل ويبتل ويذوب ويسيل عرقا حتى انحل جسمه وصار
 على الحصر بين يدي الشيخ بركة ماء ذاب كله فدخل عليه صاحبه
 فلم يره عند الشيخ فقال له ابن فلان فقال الشيخ هذا هو واشار الى
 الماء ووصف حاله رضي الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة الخامسة ﴾

﴿ شعر ﴾

عندي حقائق جود من نوالكم * قدمها عطش فليسق من غرسا
 فداركوها وفي اغصانها رمي * فليس يرجى اخضرار العود ان يسا
 ﴿ نكتة ﴾ من ارفعت له الدرجات * ارتفعت اليه الحاجات

* لهمتك العباد وجهت حاجتي * وحاشا لقصاد الكريم يخيو *
واعلم ان تفقد الخلان * وزبارة الاخوان * طانة الصالحين * يل سنة
المرسلين * قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام * وتنفذ
الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وذلك ما لا يغفل بحلالة قدره وعلو
شانه * ورفعته ملكه ومكانه *

﴿ شعر ﴾

* تفقد الاخوان مستحسن * فن بداه نعم ما قد بدا *
سن سليمان لسانه * وكان فيما سنه مقتدى *
تفقد الطير على ملكه * فقال ما لي لا ارى الهدهدا *
وهذه السنة السنية * والطريقة الحسنة الرضية * هي سنة الانبياء
والمرسلين العظام * والاولياء الكرام * وطريقة العلماء الاحبار * والحكماء
الابرار

﴿ شعر ﴾

* وفي النفس حاجات وفبك فطانة * سكوتى يان عندها وخطاب *
فالعبارة بالخال * افصح من المقال * ولكن متى يافنى يكون المرسل
حكيمًا * والمرسل اليه علميًا *

﴿ شعر ﴾

* اذا كنت في حاجة مرئسلا * فأرسل حكيمًا ولا توصه *
وافضل المعروف * اغائة الملهوف *

﴿ شعر ﴾

* فان تولنى منك الجليل فاهله * والا فاقى طادر وشكور *
﴿ حكاية ﴾ قال وهب بن منبه قرأت في بعض كتب الانبياء عليهم
السلام ان الله سبحانه وتعالى اطلق لعيسى جبهة فقالت يا روح الله
عشت من العمر الف سنة واففضضت من النساء الف بذكر وولدلى

من الاولاد الف ولد ذكر واقتضت الف مدينة وهزمت من الجيوش
الف جيش وقتلت من الجبابرة الف جبار توفي ابو عبد الله وهب بن
منبه الصنعاني سنة اربع عشرة ومائة بصنعاء وكان القالب عليه القصص
قال وهب بن منبه قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا وكان طليبا طابدا
طاملا مكث اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء

﴿ اللطيفة السادسة ﴾

﴿ شعر ﴾

وكننت اذا ماجئت ادبت مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يطر
خن لي بالعين التي كنت مرة * الى بها في سالف الدهر تنظر
وبعد فالعبد ينهي من شوقه الذي لا ينسخ حكمه * ولا يحول على عمر الايام
رسنه * وخاطره الكريم يشهد بصدق ادعائه * وبصدق ما ادعاه من حسن
ولائه * فان القلوب اجناد مجندة * والخواطر مستطقة عما يضمن بعضها
لبعض مستشهدة * وما برح العبد مختصا بانواع شكره وشانه * ومحبه
ودعائه * صغيب جميع الصلوات * وعند مظان الاستجابة للدموات *
حتى صار السامع بذكره ناطقا * ولاذابه طاشقا * زاده الله علما نافعا *
وعلا رافعا * وصانه من بوائق الزمان * وطوارق الحدثان *

﴿ شعر ﴾

* بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دطاء للبرية شامل *
﴿ نكتة ﴾ قال ذو القرنين السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا
اذا عرفناه اطلنا يومه * واطرنا نومه * ﴿ حكاية ﴾ حكى الجوهري
المصري عن نفسه انه خرج بالعميين من بيته الى الفرن وكانت عليه
جنابة فجاء الى شاطئ النيل ليغتسل فرأى نفسه وهو في الماء
مثل ما يرى النائم مكانه في بنسداد وقد تزوج امرأة واقام معها

ست سنين واولدها اولادا ظاب عني عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء
ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن واخذ الخبر وجاء الى
بيته واخبر اهله بما رأى في واقعة فلما كان بعد شهر جاءت تلك المرأة
التي كان رأى انه تزوجها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به
عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم قبل لما جاءت قبل لها متى تزوج بك
فقالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده فوقع في الحسن ما وقع في الخيال

❖ اللطيفة السابعة ❖

❖ شعر ❖

* أبطلني الزمان وانت فيه * وتأكلني الكلاب وانت ليث *
* وبرى من جنانك كل ظام * واعطس في حناك وانت فيث *
والجناب الفاخر * الى الغاية بللفاخر * لازالت اطلال العلماء ببقاثة
معمورة * وآمال الفضلاء على مكارمه مقصورة * لما دخل في زمرة
الولاء * واطلع الدهر في ذلك السعد شمس علا * صفت متارع طلال
العلماء * وصفت مشارع زلال الفضلاء * وجرت اذها رصونها * وفردت
طيور فنونها * طلب كل من جنابه البهيج * ذى الفناء الاريح * ذر
وظائفه * ودر لطائفه * شرقا وغربا * بعدا وقربا *

❖ شعر ❖

* صلى لجودك جود الناس كلهم * فصار جودك محراب الاجاويد *
والحمد لله الذى اقامه مقاماتمر به الخواطر * واحياه بلدة العلوم احياه
الروض بالسحب الماطر * واعاد شمسها المنيرة الى اقفها * واحلها
بالمطالع الذى هو من حقها * فعاد الى وظيفتها عود الحلى الى العاقل *
واظهرها به ظهور الحق على الباطل * فاصبحت منيرة شمس * ظاهرة
في يومه بحسن ما عودها في امسه * فنظر اليها فنظر السحاب الى

مواقع وبلها * وحنوه على املها حنو الموضع على طفلها * فاصبحت
رياح الامن بها سارية * وسحاب الين من فوقها جارية * والارزاق
تنهل من اقلامه كما ينهل المطر من مرزبه * وانواع الخيرات تجنى من
كرمه كما تجنى الثمر من غصنه * لازالت اقلامه محكمة في اراضي العلماء *
ناظرا امرها في اقاليم الفضلاء *

❖ شعر ❖

* شكر لمن اجزلها نعمة * قد اصبح الشكر لها واجبا *
* انالت الاحباب آمالهم * وكم حسود قد غدا خائبا *
❖ نكتة ❖ قال بعض العلماء الفضلاء * عليكم باخوان الصفاء *
وخلان الوفاء * فانهم زينة عند الرجاء * وعصمة عند البلاء *

❖ شعر ❖

* وسائل اخوان الصفاء كثيرة * ولكن خلان الوفاء قليل *
❖ حكاية ❖ توفي ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي الطوسي سنة عشرين
 وخمسمائة بقزوين وكان من اكابر الاولياء صاحب كرامات
 ومكاشفات وعلم وزهد وورع وكان واعظا قد حصل له القبول
 العظيم ومما يحكى عنه انه حضر ليلة في مسجد الشـ ونرى بين
 الصوفية حفن من يغنى فغنى بالجمية فقام الشيخ احمد وهو متواجد
 ووقف على رأسه ورجلاه في الهوى فلم يزل كذلك والناس وقوف
 الى ان مضت طائفة كثيرة من الليل وحضر يوما الى اخيه ابى حامد
 الغزالي وهو يقرأ سورة الانعام فوقف على الباب متفكرا ثم رجع ولم
 يدخل فالتفت اخوه بذلك فلما رآه من القدر قال له يا اخي جئني وانا اقرأ
 سورة الانعام فلم اعلم بك فقال له احمد اخوه ما سمعتك تقرأ سورة
 الانعام وانما سمعتك تحسب البقال قال نعم فانه كان له عندنا مبلغ وكراماته
 كثيرة رضي الله تعالى عنه والبرضاء *

رشم ذوقى * بشرح شوقى *

﴿ شعر ﴾

* احنّ الى الوادى واصبو الى الشعب *

* واسأل عن اخباركم سائق الركب *

* واطلبكم من بين نجد ولعلم *

* وما لكم ربع انيس سوى قلبى *

* اموه عنكم بالربوع وناظرى *

* يشاهدكم فى حالة البعد والقرب *

* فان قلت انى قد سلبت بحبكم *

* فكم بكم فى الكون من واله مسبي *

* سلبت بكم عقلى وطرفى ومسعى *

* فحسبى انى لا ارى غيركم حسبي *

* اهيم بكم فيكم اليكم عليكم *

* فذكم بدا دائى وعندكم طمى *

العبد يجرى الادعية الصالحة والاثنية وينهى كثرة اشواقه الى

الحضرة العالمة * التى هى بعمارف المعارف متلالية * وبفوائد الفضائل

متوالية * لا اخلى اب من زلالها المعاهد * ومتع بثوائها كل غائب

وشاهد * وما يرح العبد يتلى بذكر عوائد حضرته النساء * ويتعلّى

يدسرفوائدها الفجاء النساء *

﴿ شعر ﴾

* لولا نسيم الصبا منكم بروحتى * لكنت محترقا من حر الغاسى *

والمرجو من جناب الحق تنقيس المرسل * ومواخلة الاجل * غلى فرة

من الزمان * ورقدة من الفلك اليفطسان * ادنو بها من جنبه الكريم

دنوا وارجو الى ارجائه الوسيم الجسم دنوا في مباتيه * وضياه
معانيه *

﴿ شعر ﴾

* وان طرفي موصول برؤيته * وان تباعد عن مثواي مثواه *
﴿ نكتة ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه من صدق في اخوة انسان
حل عله * وسد خلاء * وغفر زله * قال الاستاذ ابو مدين اعز الاشياء
صحبة عالم قائل * وصوفي جاهل *

﴿ شعر ﴾

* سألت الناس عن خلّ وفي * فقالوا ما الى هذا سبيل *
* تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر في الدنيا قليل *
﴿ نكتة ﴾ سئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له

﴿ شعر ﴾

صاد الصديق وكاف الكيياء معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
﴿ حكاية ﴾ حكى عن المستنجد انه رأى في منامه كأن ملكاً نزل من
السماء فكتب في كفه اربع خاءات فلما استيقظ طالب المعبر وقص عليه
الرؤيا فقال له تلى الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر
كذلك

﴿ اللطيفة التاسعة ﴾

﴿ شعر ﴾

* ايها البدر الذي يجلو الدجى * قل لنجمي في الهوى كم تحترق *
* انا من جلسة احرار الهوى * غير اني في هواكم قصت رق *
﴿ وبعد ﴾ فالعبد يقبل الارض وينهى انه قد امل فطرة من بحر ماء بر كم
وذرة من فيض ذر طاكم فخلصه من صاد صروف الدهر * وتسله من
قاف

قاف حروف القهر * قد اوقعته غبن الغربة في هاء الهوان * ورثه كاف
الكربة في الف الاشجان * فاصبح صاد صبره مفقودا * ونون نواله
مطرودا * من عقارب اعوان الرهائب * وتغالب اخوان النياهب *
فلعل من صدقات ليعات نجمات لحظات نور حدقة العلماء * ونور حديقة
الفضلاء * نظرة تطلانه من قيد اوهامه النومة * ومن صيد افهامه
اليومية *

﴿ شعر ﴾

* العار في قصدي لغيرك فاكفني * بالود منك تحملي للعار *
* والنار في ذل السؤال فهل ترى * ان لا تكلفني دخول النار *
﴿ نكتة ﴾ الوفا سمة الاحرار * وصفة الابرار * ﴿ حكاية ﴾
حكى البافعي ان النووي رحمه الله خطف سارق علمته وهرب فتبعه
وصار يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها قل قيت والسارق ما عنده خبر
من ذلك توفي شيخ الشافعية محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن
موسى بن حسن الشافعي النووي بدمشق سنة ست وسبعين وستمائة
رحمه الله تعالى

﴿ اللطيفة العاشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* قدم في العز ما دام الثريا * على رغم الاطادي والحدود *
وبعد فالعبد يقبل اليد العالية العالمية * الفؤيدة الفؤيدة الحاكبة
الحنيفية * لا زالت يد الابادي * وكعبة العاكف والبادي * اذا قصت
فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والجم *

﴿ شعر ﴾

* له يد لو غم الصادي بقبليها * ما كان يظلم يوماً بعدها ابدا *

ورنهي بلسان ذوقه المشرق * وبيان شوقه المحرق * الى عواطف بشره
 بهيج * ومعاطف نشره الاريح * وذلك لما سبق من جبل عوائدها *
 وحزبل فوائدها * اذام الله في سناء السعادة بقاءها * وفي سماء السيادة
 ارتقاءها * ما اشرفت شموس الراح * من افلاك الاقداح * ❀ نكتة ❀
 قال جعفر الصادق رضي الله عنه فسد الزمان * وتغير الاخوان *
 فصار الانفراد * اسكن للفؤاد * وما دام الرجل وحده * كان خيرا
 له من ان يواريه لحده *

❀ شعر ❀

* يفشون بينهم اللوعة والصفاء * وقلوبهم محشوة بقمقارب *
 توفي الامام جعفر الصادق رضي الله عنه سنة ثمان واربعين ومائة
 وقد صنف الحافية * في علم الحروف والقافية * وقد ازدحم على بابه
 العلماء * واقتبس من مشكاة انواره الاصفاء * وكان يتكلم بفوائض
 الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين وقد جعل في حافته الباب
 الكبير اب ب ث الى آخرها والباب الصغير ابجد الى قرشت وهو
 مصوب ومقلوب ❀ حكاية ❀ قال الشيخ محيي الدين بن عربي
 في الفتوحات المكية كان الشيخ ابو عمران موسى السدراني من الابدال
 وقد ظهرت عنه اسرار غريبة وحالات عجيبة وكان سبب اجتماعي
 به اني فعدت بعد صلاة المغرب بأشبليكة في حياة الشيخ ابي مدين وتمتبت
 ان لو اجتمعت به والشيخ في ذلك الوقت بجاية مسيرة خمس واربعين
 يوما فلما صليت المغرب دخل علي ابو عمران وسلم فاجلسه الى جانبي وقلت
 له من اين جئت قال من عند الشيخ ابي مدين من بجاية قلت متى
 صعدك به قال صليت معه هناك المغرب فرد وجهه الي وقال ان محمد
 ابن عربي بأشبليكة خطر له كذا وكذا فمسر اليه الساعة فأجبه حتى بكذا
 وكذا وذكر لي ما خطر من رضى في لقائه وقال لي يقول لك الشيخ
 انما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام

في هذه الدار فقد ابى الله سبحانه وتعالى ذلك فمكّن خاطرك والموعود
 بيني وبينك عند الله تعالى في مستقر رحمته ورجع اليه وسكان الشيخ
 موسى السدراني من اهل السعة في الدنيا فخرج عنها فالتحق بالابدال
 وكان يتبرأ من الارض حيث بشاء وقد وشى بالشيخ موسى الى السلطان
 فامر باحضاره فقيده بالحديد وسيره فلما قرب من مدينة فاس التي في بيت
 واغلق عليه وبات عليه الحراس فلما اصبحوا فتحوا الباب فوجدوا الحديد
 الذي كان مقيدا فيه مطروحا ولم يجدوه في البيت فدخل فاس وقصد
 دار ابي مدين شعيب ففرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه وقال له من
 انت قال انا موسى قال الشيخ وانا شعيب ادخل لا تخف نجوت من القوم
 الظالمين قال واخبرني شيخي ابو يعقوب الكومي عنه رضي الله عنه انه
 وصل الى جبل قاف المحيط بالارض وانه صلى الضحى بالشيبة وصلى الظهر
 على ذروته سئل رضي الله عنه عن ارتفاعه في الهواء فقال مسيرة ثلاثمائة
 سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه واخبر ان الله تعالى قد طوق هذا الجبل
 بحبة اجمع رأسها على ذنبها فقال له صاحبه الذي كان معه سلم على
 هذه الحبة فانها ترد عليك السلام قال فسالت عليها فقالت وعليك السلام
 يا ابا عمران كيف حال الشيخ ابي مدين فقالت لها واتي لك بمعرفة
 ابي مدين فقالت يا عجبا وهل علي وجه الارض من يجمل ابا مدين
 ان الله منذ انزل جثتي الى الارض وانا بي به عرفته انا وخبري فلا شيء
 رثابا ولا يابسا الا بعرفه ويحبه قال الشيخ عماد الدين محمد ابن الشيخ
 شهاب الدين عمر السهروردي حججت مع والذي سنة فبينما نحن في
 الطواف واذا بشيخ مغربي بطوف والناس يتبركون به ويزوونه فسألت
 عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى السدراني من اكابر اصحاب
 الشيخ ابي مدين فمن جملة ما ذكر من مناقبه ان له وردا في اليوم واليلة
 تسعون الف حجة وقال واحد من اكابر اصحاب والذي صدقوا واثم الله
 وكنت انا قد سمعت هذا وفي نفسي منه اثر حتى ادركته ليلة في

الطواف فتبعته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي مشيا مسرعا ويقرأ قراءة مفسرة مفهومة افهم منه حرفا حرفا في شوطه الاول من الطواف من الحجر الاسود الى ان جاز باب الكعبة واذا به قد وصل الى آخر الختمه على تفهم من جيع الختمه حرفا بعد حرف ومعلوم ان بين الحجر والباب اربع خطوات

﴿ اللطيفة الحادية عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام وتفسير السلام سلامة * نحية مشتاق ونحفة زائر *
يقبل الارض وينهى بعد دماء تسعفه الاجابة وتلبيه * ونشاء يحدث
المسك عن اسرار ارجائه بما يلبيه * وولاء يظهر منه مثل ما يخفيه * ووفاء
اذا اخبر الصديق بصدقه لم يشك فيه * وما برح العبد لسانه مرهونا
بتلاوة صحائف الدماء والثناء * وجنانه مشغوبا باحكام معاهد الاخلاص
والوفاء * والله اعلم بمكنون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر *
﴿ شكتة ﴾ من رقى الى مراتب الكمال * ارتقت اليه مائة الآمال *
﴿ حكاية ﴾ قال ابو السعود كنت بشاطي دجلة فخطر في نفسي هل
لله عبياد يعبدونه في الماء فا استتمت كلامي الا والنهر قد انقلب عن
زجل وسلم على وقال نعم يا ابا السعود لله رجال يعبدونه في الماء وانا منهم

﴿ اللطيفة الثانية عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* به حاز فخر العلم عند اندراسه * وبالمعلم كان الفخر للعلماء *
* ضياء اذا ما الشمس ابدت ضياءها * افاق يضيء فوق كل ضياء *
* اطال الله بقاء سيدنا في دولة ممدودة الرواق * ونعمة مشودة النطاق *
كنت

كتبت وفي ملتقى الاهداب عبرات تنسكب * وفي منحنى الاصلع جهرات
تلهب * شوقا الى لقاء * وسراما الى محياه * ولو جرى العبد على حكم
الوداد * وقضية الاعتقاد * لكانت كتب خدمته * ووظائف مدحته *
الى محله العروس * وذراه المأنوس * متشابها الافراج * ومتداققة
الامواج * لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال * وتجنب موقع التصديق
والاملال * وصان خاطره الشريف الذي * وابدأ مشغلا بكشف
المشكلات * ودفع المضلات * وتجدد معالم الزهد والتفوى * واحياه
مدارس الدرس والفتوى * عن مطالعة مكتوباته التي لا طائل فيها *
ولا فائدة في مطالعها *

﴿ اللطيفة الثالثة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

يقبل الارض لا زالت متبلة * ولا يزال لها يمن واقبال
عبد صلى حالة تبتى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال
وان يكن نفلوا صنى الكلام الى * صلومكم كذبوا ما العبد قوال
وينهى بعد ولاه اسس على الصدق بنيانه * وعلى الوفاء قواعده
واركانه * ودعاه تبحر على البحرة اردائه * ويؤمن عليه سائر الجوارح
حين ينطق به لسانه * ان العبد مشتاق الى نوال موافقه * وزلال
موارده * وجبل هوائه * وجزيل فوائده * اشتياق الروضة الماحلة *
الى السحاب الهاطلة * يشهد لي بصحته الفلك * ويكتب على صحيفته
الملاك *

﴿ شعر ﴾

* ما كنت بالنظور اتبع منكم * ولقد قنعت اليوم بالسموع *
* يا هل لسالف عيشنا بلقائكم * من عودة مجودة ورجوع *

﴿ نكتة ﴾ قيل الدهر حسود لا يأتي على شيء الى غيره وقيل لا ضمان على الزمان

﴿ شعر ﴾

* رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور *
 * وشيدت الملوك لهم قصورا * فابقى الملوك ولا التصور *
 وروى عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان معسكر سليمان عليه السلام كان مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للناس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش

﴿ شعر ﴾

* اكل ولاية لا بد عزل * وصرف الدهر عقد ثم حل *
 * واحسن سيرة تبقى لوال * على الايام احسان وعدل *
 ذكر بعض العلماء انه كان جيوش سليمان عليه السلام ستمائة الف
 ﴿ مهمة ﴾ يا اخوان الصفاء * ويا خلان الوفاء * ابن من لبس الحرير *
 وجلس على السرير * وملك الاقاليم السبعة * وبث فيها عسكره وجعه *

﴿ شعر ﴾

* ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا *
 * نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا *
 * جعلوها جنة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا *
 ﴿ حكاية ﴾ وفي سنة خمس وتسعين توفي الحجاج بن يوسف الثقفي بواسط ليلة السابع والعشرين من رمضان عن اربع وخمسين سنة ودفن بها واخفى قبره واخرى عليه الماء وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة قال هشام احصينا من قتله الحجاج صبورا فبلغ مائة الف وعشرين الف من سادات الناس قيل للحسن البصري رضى الله عنه مات الحجاج فقال رحمه الله امرا عرف زمانه * وحفظ لسانه * ودارى سلطانه * وفيها ضرب الحجاج عنق سعيد بن جبير الكوفي قال يواب الحجاج رأيت

رأيت رأس سعيد بن جبير بعد القتل على الأرض تقول لا اله الا الله ولسا
بلغ الحسن البصرى قتله قال اللهم يا قاصم الجبارة اقصم الحجاج بن
يوسف الثقفى فخابنى الاثلاثة ليلىم ووقع الدود فى جوفه فخاب وحكى
عن الحجاج انه امر بقتل رجل فقال ايها الامير لى حويجة تفضيها
ثم امر ك فى بعد قال وما هى قال تماشينى سبع خطوات فقام ومشى معه
فقال بحق هذه الصخرة الا ما عفوت عنى فعفا عنه وحكى ايضا انه امر
باحضار الحسن البصرى ليقتله فلما دخل عليه حرك شفتيه فلما رآه
الحجاب ادناه وقرب مجلسه ثم خرج من عنده سالما فنبهه الحاسب وقال
يا ابا سعيد ماذا قلت حين دخلت على الملك قال قلت يا صاحبي عند
شدتى * ويا غيائى عند كرىتى * ويا ولى عند نعمتى * ويا الهى
واله ابائى من قبل ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط ويا كهم بعض
ويارب طه وبس والقرآن الحكيم اكفى اذاه ومعرفته * وارزقنى معرفته
ومودته * فكان الذى رأيت

﴿ اللطيفة الرابعة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام الله فى كل الصبوح * على من عندهم قلبى وروحى *
يقبل الارض التى هى قبلة القبل * وكعبة الامل * وروض الجمال
المغدى بسواد القل *

﴿ شعر ﴾

* ارض سما قدرها بالساكنين بها * وطالع السعد فى افلاكها نزا *
وبنى بعد شوقه الذى لا يحصر * وكسر قلبه بغير لقاء جنابكم لا يجبر *
وام يزل العبد متذكرا لما مررت ما كان احلاها * ومضت فلم يبق لنا
سوى ان نتمناها *

* سقيا لايامنا ما كان احبها * ولت ولم اقض من لذاتها وطرا *
 فرعى الله تعالى تلك الايام السوالف التي هي انتم من الحدود * وادام
 الله جواهر الفاظ الجناب الذي اذا وفي الناظر بمثلها كان من الذين
 اوفوا بالعقود * وقد انفذ هذه العبودية نائبة عن العبد في ثم عقبان
 خدوده كان من اطرف غزلان المباني صورة * واشرف ولدان المعاني
 سورة * اذا تبسم تبسم من ثغرتي * واذا نظر من طرف خفي *

* وشادن في القصور مأواه * وفي رياض القلوب مرعاه *
 * فد اذن الصبح فوق وجته * اشهد ان لا اله الا هو *
 لا زالت طلعت الباهرة * مطامعا لشموس السعادة * ولا برحت غرته الزاهرة *
 موسما بلوغ السيادة * ﴿ نكتة ﴾ قال بعض العلماء الدنيا فجة يوما
 تراها عند عطار * ويوما تراها عند بيطار * ﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ
 صفي الدين رأيت الشيخ الولي الصالح سفيان اليماني وكان ولدا معمر
 الاوقات بالصلاة ظهر في جهة اليمن وقد قتل يهوديا بالخان بان قال
 له تفعل كذا والا قطعت رأس القلم وكان في يده قلم وسكين فقال
 اليهودي قط القلم وما على من قطعه فقطع رأس القلم واذا برأس اليهودي
 مقطوع قد وقعت وهي تندرج على الارض وكان فقيها قد اشتغل
 بالعلم وحصل حتى قيل له ان اردنا فترك الوجهين فترك ذلك واشتغل
 بالله وكان قد سافر الى دمياط ليحضر الجهاد فيها فكان قبح المسلمين
 على يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعه الله على ما شاء من الغيب
 ان قبح دمياط يكون على يد رجل من اهل اليمن ومن حضر الجهاد
 بدمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن الزووي واستشهد وقال
 الفرنجي الذي قتله قلت له يا قس المسلمين انتم تقولون ان في قرآنكم
 ولا تحسن الذين قاتوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
 فرحين

فرحين بما آتاهم الله من فضله قلت ذلك بطريق التهنيم ففتح عينه ورفع رأسه وقال بصوت قوى نعم احياه عند ربهم برزقون ثم سكنت فعندما رأيت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله تعالى الكفر من قلبي واسلمت على يديه ارجو من الله ان يغفر لي ببركة اسلامي على يديه وله كرامات كثيرة وكان قمع دمياط سنة ثمان واربعين وستمائة

﴿ اللطيفة الخامسة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* فيوم من جفالك بالف شهر * وشهر لا اراك بالف عام *
 * وبعد * فالعبد ينهى ان عنده من الشفف والشوق * والتلهف والتوق *
 ما لا تصفه الواصفون * ولا يبر عن حقيقته العارفون * كأنه من الم
 الغيبة عن المشاهدة قد احرق بالنار * قاتلا اثناء الليل واطراف النهار *
 بالعشى والايكار *

﴿ شعر ﴾

* ان ماد شملني بمن اهواه مجتمعا * لا اعتب الدهر يوما بالذي صنعا *
 وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقية * والوظيفة الذوقية * بمن رام
 صبرا فاعوزة * وحاول مناما فاعجزه * محب سهران * بين الوجد والفكر
 سكران * قد وكل طرفه وقلبه يراعى هذه النجوم وذا يراعى القمر * هاتما
 عن حكي شعره الليل واما طرفه فسكر * المتعوز يلين المعاطف لما ينثنى *
 الجاسر على المحب بعاذل قده وما تأتى * ولم يبرح المحب على المحبة مقيم *
 وال اخبار الجناح كلما نظرت نظرة في النجوم قال اتى سقيم * وقد اصدر
 هذه العبودية ليعلم بها صحة حبه * فان المخدم لم يزل مسكنه وسط قلبه *
 والله يمنعه بما وهبه * ويشكر في محاسن القمل والقول اديه *

﴿ شعر ﴾

* يا ايها القمر النير الزاهر * الابلج البدر البهي الباهر *
 * ابلغ شبيعتك السلام وهما * بالنوم واشهد لي بانى ماهر *
 ﴿ نكتة ﴾ قال ابن كثوم دخلت على الحسن بن علي رضى الله عنهما
 وهو يشتكى ضرا به ويقول مسني الضر وانت ارحم الراحمين اقتدى
 بابوب عليه السلام في دعائه ليستجاب له

﴿ شعر ﴾

* نطلب الراحة في دار الفنا * خاب من يطلب شيا لا يكون *
 ﴿ منبهات ﴾ لا تستعرب وقوع الاكدار * ما دمت في هذه الدار *
 ﴿ شعر ﴾
 * تأملنا الزمان ذا وجدنا * الى طلب الحياة به سبيلا *
 واعلم ان العجز والقصور * ضارا في جميع الامور *

﴿ شعر ﴾

* لست ادري ولا النجم يدري * ما يريد القضاء بالانسان *
 ﴿ نكتة ﴾ اذا حاق القضاء * ضاق القضاء *
 * ما للرجال مع القضاء تحيل * ذهب القضاء بحيلة الايام *
 كم من فيلسوف خار عقله * وما نفقه نقله *

﴿ شعر ﴾

* فقل لمن يدعى في العلم فلسفة * عرفت شيا وغابت عنك اشياء *
 اذا نزل القدر * بطل الحذر *

﴿ شعر ﴾

* قل لمن يحذر ان تنزه * نكبات الدهر لا يفي الحذر *
 قبل ان فرص قتل الى تلك اليوم الذي يجي بموسى عليه السلام اليه
 فيه سبعين الف مولود ذكر

- * يدبر بالتجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يشاء *
 روى ان عيسى عليه السلام ابرأ في يوم واحد خسين الفامن المرضى

- * قد مات بفراط الحكيم برضة * وبفالج قد مات افلامون *
 * وارسطاطليس الحكيم مبرما * هذا وجالينوسهم مبطون *
 اذا انقضت المدة * لم تنفع العدة *

- * واذا المتية انشبت اظفارها * الفيت كل نعمة لا تنفع *

﴿ اللطيفة السادسة عشرة ﴾

- * هواى له فرض تملط او جفا * ومشر به عذب تمكدر ام صفا *
 * وكلت الى المحبوب امرى كله * فان شاء احيانى وان شاء اتلفا *
 * وبعد * فالعبد يخدم من بزغ هلال سعادته * ومدت ظلال سيادته *
 ابد الله تعالى دولته الباهرة * وايد صولته القاهرة * في نعمة مشرفة
 الاضواء متدفقة الامواه رياض حداثتها مخضرة الربا * وحياض
 نداها معلة الصبا * متضوعة التسيم * متزوعة التميم * ولا زالت
 كواكب سعوده زاهرة المطالع * ومواكب جنوده فاهرة الطلائع *
 وكتائب النوايب بعوادى نعمه الى اصداؤه مبعوثة * وغرائب الرغائب
 بعوادى نعمه الى اوليائه محبوبة * وينهى من سوابقه الجلييلة * الى ورود
 خوائده الجلييلة * ووفود فوائده الجزيلة * ما يكل السنة الاقلام * ويفل
 غرّب اسنة الافهام * ويكدر موارد الصفا ومناهلها * ويحمر معاهد
 السنان ومنازلها * وهو يسأل الله ان يعبد عقد الشمل متظلمنا * ونفر

الوصل * سما * وجنة القرب يشاشة لقائه انبقة الاغصان * وريقة
الافنان * دانية القطاف * ثائية الاعطاف * وان يديم في سناء السعد
بقاء دولته * وفي سماء المجد ارتفاع صولته * ويسد الى اغراض
الاعراض سهامه * ويمضي في البسطة سيوفه واقلامه * ﴿ لطيفة ﴾
قال الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يحمد ناصر اخبري

﴿ شعر ﴾

* الى ديان يوم العرض نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم *
* سنعلم في المعاد اذا التقينا * غدا عند الحساب من الظلوم *
قال يحيى البرمكي بنس الزاد * ليوم المعاد * الظلم للعباد *

﴿ شعر ﴾

* رأيت على صخرة صقربا * وقد جعلت ضربها ديننا *
* فقلت أيا هذه اقصرى * فطبعك من طبعها ألينا *
* فقال صدقت ولكنتي * اريد اعرفها من انا *
﴿ نكتة ﴾ الظلم مسلبة للنعم * والبغى مجلبة للنعم *

﴿ شعر ﴾

* الظلم من شيم النفوس فان نجد * ذاعفة فلعله لا يظلم *
﴿ حكاية ﴾ قال الياقبي رحمه الله بلغني ان بعض ملوك الكفار
استنول على بعض بلاد المسلمين فسفك دماءهم وغصب اموالهم
وارد ان يقتل بعض فقراء المشايخ الرفاعية فاجتمع به الشيخ ونهاه
عن ذلك فقال له الملك ان كنت على الحق فاطهرني آية فاشار
الشيخ الى بحر جبال هناك فاذا هي جواهر تضي واشار الى جرة في
الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهواء وامتلأت ماء ونفها تنكس
الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش الملك من ذلك فقال له

بعض جلسائه لا يكثر هذا في عينك فلما هو سحر فقال الملك ارنى غير هذا فامر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقراء بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخل الشيخ بهم النار وكانت نارا عظيمة ثم خطف الشيخ ولد الملك ودار به في النار فلم يعلم ابن ذهب والمالك حاضر فبنى متوجعا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر ولده وفي كفه تفاحة وفي الاخرى دمانة فقال له الملك ابن كنت فقال كنت في بستان فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت قحير الملك من ذلك فقال بهض جاسائه هذا ايضا عمله بالسحر فقال له الملك عند ذلك كل ما يظهر لك منك لا صدق له حتى تشرب من هذا الكأس واخرج له كأسا مملوءا سما قطرة منه تقتل في الحال فامر الشيخ الفقراء بالسماع حتى ورد عليه الحال فاخذ الكأس جيثذ وشرب جميع ما فيه فتمزقت ثيابه التي كانت عليه فالتقوا عليه ثيابا اخر فتمزقت كذلك مرارا عديدة ثم ترشح بعرق وثبت عليه الثياب بعد ولم يتمزق فاستغف الملك ورجع عن ذلك القتل والافساد والله اعلم

﴿ اللطيفة السابعة عشرة ﴾

﴿ شعر ﴾

* واتى لأستهدي الرياح سلامكم * اذا ما نسيم من دياركم هيا *
 * واسألها حمل السلام اليكم * لتعلم اني لا ازال بكم صبا *
 * يقبل الارض * في الطول منها والعرض * بين يدي سيدنا ومولانا
 * من لا يرسخ في الجنان غير وده واخاه * ولا يرشح في اللسان سوى
 * مدحه وثناؤه * ضاعف الله اجلاله * ومد على طبقات الخلق ظلاله *
 * ويسأل من روادف عواطفه العميمة * ومعاطف لطائفه الجسيمة *
 * ان لا ينساه من بر عوائده * ودر فوائده * فانه ملتحاح الى زلال مناهلكم *

ومرتاح الى ظلال منازلكم * لازالت نجوم سعادتك زاهرة * ورجوم
سيادتكم قاهرة * ﴿ نكتة ﴾ قال الشافعي رضي الله عنه خمسة من
الناس مرحومون عزيز قل * وغنى قل * وحبيب مل * وفصيح كل *
وفقيه ضل * توفي الشافعي رضي الله عنه يوم الجمعة في آخر يوم من رجب
سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة قال الربيع كان الشافعي يغني
وله من العمر خمس عشرة سنة وكان يحكي الليل كله الى ان مات ومن
دعائه المشهور بالاجابة وهو مجرب اللهم يا لطيف اسألك اللطف فيما
جرت به المقادير من قاله كل يوم مائة وتسعا وعشرين مرة آمنه الله من
شر الحوادث ورزقه اللطف في سائر احواله وقال الشافعي رضي الله عنه
من اصابه هم او غم او سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات
وبالحق انزلناه ويلحق نزل وقال الشافعات زكاة المرومات وقال من
احب الدنيا كان عبدا لاهلها ﴿ حكاية ﴾ روى عن الشيخ ابي عبد الله
القرشي انه كان يوما جالسا في مبعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس
القسطلاني هو الذي يقرأ يوم الميعاد عليه بين يديه فحضر ميعاده
الشيخ ابو العباس الطنجي زائرا ففتح القارئ الكتاب وسكت
فقال له الشيخ القرشي مالك لا تقرأ فقال يا سيدي الكتاب ايض ما فيه
شيء مكتوب فقال الشيخ من ههنا فقال الشيخ ابو العباس الطنجي
فقال الشيخ القرشي يا ابا العباس معنى فعل هذا ثم قال القرشي للقارئ
اقرأ فوجد الكتاب مكتوبا قرا على عادته توفي الشيخ ابو عبد الله
محمد بن احمد القرشي في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين
ونجسبائه بالقدس والدعاء عند قبره مستجاب قال ابو عبد الله القرشي
دخلت على الشيخ ابي محمد المغازلي فقال لي يا قرشي اعلمك شيئا
تستعين به اذا احتجت الى شيء فقل يا واحدا يا واحدا يا جواد
انفعني منك بنبذة خير لك على كل شيء قدبر قال فانا انفق منها منذ
سمعتها

﴿ اللطيفة الثامنة عشرة ﴾

يقبل الارض بين يديه تقبيلاً يعده من شرفه وفخاره * موصولاً بدعاء يرفع
في ليله ونهاره * وينهى من شوقه الى سنا طلعت الحبيدة * وسيرته الرشيدة *
ما بطيل ليل الاسى والاسف * وبزيل الحزى والكلف * وبعذر من
التقصير في الطواف بكعبة اخلاقه الجميلة * والتوجه الى قبلة فضائله
الجليلة * واجتناء ثمرات المعارف من شجرات علومه * واخفاء زهرات
العوارف من روضات فهمه * ورغبة في التخفيف * ورهبة من التكليف *
وهو مع ذلك مواظب على اقامة وظائف ذكره * وتلاوة صحائف شكره *
ونشر سوائق مننه التي لا تعد * وذكر سوابق نعمه التي لا تحصى * حتى
نشر بالصدق والاخلاص في محبته من قبل بضاعته * وجعل ذلك تحفة
بعض خالص ادعيته وصناعته *

﴿ شعر ﴾

سلوا من مودات الرجال قلوبكم * فلكل شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسألوا عنها العيون فرجها * اشارت بشئ لم يكن داخل الحشا
والحمد لله الذي فضله على اكابر عصره وزمانه * وآناه من الفضائل
ما فاق به علماء اوانه * فقدمته ملتصقا عندنا اذا كنت في ذلك كن اهدي
الى ضياء والقمر نورا

﴿ شعر ﴾

* لئن قصرت يداي عن الجزاء * فاقصر اللسان عن الثناء *
* يدي لا ترتقي ابدًا ولكن * لساني يرتقي فوق السماء *
وانا الفقير استغفر الله من التقصير * واياله اسأل ان لا يجعلني من اشتغل
بلذة هوا * عن خدمة مولا * انه سميع الدعاء لمن دعاه * ﴿ نكتة ﴾
من رضى بالقليل * عاش في ظل ظليل *

* ما احسن الانسان في خصه * يقنع بالبابس من فرصه *
 * وان سعى يطلب في رزقه * زيادة فالسعي في نقصه *
 قال الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه من كان همه في ما يدخل في
 بطنه كانت قيمته ما يخرج منه

* اذا غامرت في امر مروم * فلا تقنع بما دون النجوم *
 * فطم الموت في امر حقير * كطم الموت في امر عظيم *
 ﴿ حكاية ﴾ حكى ان ابا العلاء بن زهر كان من اعلم الناس بالطب
 ولا سيما بعلم الحشائش و ابا بكر بن الصائغ المعروف بابن ماجه الا انه
 كان دون ابن زهر في معرفة الحشائش وكان اعلم منه في العلم الطبيعى
 وكان يضل في زعمه انه اعلم من ابن زهر في الحشائش فركبا يوما فرأى
 بحشيشة فقال ابن زهر لعلامة اقطع لنا من هذه الحشيشة و اشار
 الى حشيشة معينة ففعل واتاه بشئ منها فاخذنه وقله في يده وقرنها من
 انفه مكانه يمشيها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة
 فاستنشقه ابو بكر فرصف من حبه لما ترك شيئا يمكن عمله الا وعمله
 لما نفع حتى كاد يهلك و ابو العلاء يبتسم ويقول يا ابا بكر عجزت قال نعم
 فقال ابو العلاء لعلامة استخرج لى اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال
 يا ابا بكر استنشقه فاستنشقه ابو بكر فانقطع الدم عنه فلم يضره عليه
 في علم الحشائش

* ولو علم القرطاس ما في ضميره * شكاً وبكى لكانه خير عالم *
 ادام

ادام الله بقاء سيدنا ومولانا * وسندنا واولانا * الخبر الفاخر * والبحر
 الزاخر * جامع اشئاث العلوم * رافع لواء المنثور والمنظوم * من طريق
 المنطوق والمفهوم * قس الفصاحة ومجانبها * وسفير دولتها وترجائها *
 المشار اليه في سحرياته بيتانها * ففتح الله مدته * وشيد في علا المكارم
 دولته وعهده * وثبت باوتار عزه اطناب مقالته وجعل مواطئ خيله
 على نواصي حسابه واعداؤه واصلا باعلى المعاني شاخ سنانه * آهلا
 باقصى الاماني راسخ ببنائه * مؤيدا على مر الجديدين بقاؤه * مشرقا
 على القاصدين جلاله وبهاؤه * واعد الله سعده * وحرس مجده * ﴿ نكتة ﴾
 ثلاثة ان اكرمهم اهانوك * وان اهتهم اكرموك * المرأة والملوك
 والقبطي وقال ذو النون المصري رأيت في لوح مكتوبا احذروا
 الصبيد العتفين * والاحداث التفرين * والجند المتعدين * والقبط
 المنسرين * وقبل ثلاثة يعدون من المجانين وان كانوا عتلاء
 السكران والفضبان والفران ﴿ حكاية ﴾ حكى الياقبي ان بعض
 الملوك غضب على بعض الفقراء فبنى له قبة وجعله فيها وسد بابها
 ومنعه الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة ايام وجد ذلك
 الفقير خارجا في صافية طيبا مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال
 هاتوه فلما حضريين يديه قال له الملك ما الذي نجحك من هذه
 الشدة وما كان سبب خلاصك فقال الفقير لي دماء دعوت به قال
 وما هو قال قلت اللهم اني اسألك يا لطيف يا لطيف يا من
 وسع لطفه اهل السموات والارض اسألك ان تلطف بي من خفي خفي
 خفي لطفك الخفي الخفي الذي اذا لطفك به لاحد من عبائك
 كنتي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو
 الغني العزيز وروى الفزالي ان رجلا حبس مدة وكان ورده ما قال
 يوسف عليه السلام ان ربي لطيف لما يشاء فجاء شاب في بعض الليالي
 فقال له قم واخرج قال كيف اخرج والابواب مغلقة قال قم وبحك فقام

وخرج فا استقبله باب الانفتح باذن الله حتى اخرجته من البلدة ثم قال ان ربي لطيف لما يشاء

﴿ اللطيفة العشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام عليكم والفرار شديد * وشوق اليكم لا يزال يزيد *
يقبل الارض التي لم تزل محفوفة بالفرائب * مأمولة بالصلوات والراغب *
وينهى ولاء يخلص فيه الانابة * ودعاء يرفعه الى موطن الاجابة * ولم
يزل العبد متذكرا جبيل عوائد الجنب العاطر * وجزيل فوائد السحاب
الماطر * حرس الله من الحوادث منابه * وحفظ عليه اعزته واحبابه * وهو
بمحمد الله طبيب القلب والبدن * غير انه شديد الشوق الى ذلك الوجه
اليهمي الحسن * شاكبا الى الله من الدهر المشتت بين الاخوان * المصر
على الاساءة والنادم على الاحسان * سائلا من الله تقريبا ساعات السرور *
بلقبائه على اجل الامور * فانه على كل شيء قدير * وبإفادته المطالب
جدير * ﴿ نكتة ﴾ اسد تقاربه * خير من حسود تراقبه *

﴿ شعر ﴾

* كل العداوة قد ترجى مؤدتها * الاعداء من عاداك من حسد *
والسيد لا يفلح من ودود يمدح * وحسود يقدح *

﴿ شعر ﴾

* واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اناج لهما لسان حسود *
﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ صفي الدين كان الشيخ فرج وليا عظيم الشأن *
جسيم البرهان * وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله تعالى بلا انساب
معلومة ولا مقامات معهودة اخذه من حنة اخذت صفيناه اقام فيها ستة
اشهر ما استطاع فيها طعاما ولا شرابا فلما رأى سيده حالة تغيره ضرب به

فلم يتأثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستندب شخصا يضربه ليقول
ويتناول الغداء فكان الضارب يقول للجنينة بزعمه اخبرجى فيقول
الشيخ قد خرجت بعنى نفسه فقبذوه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوه
خارجا عن المكان الذى حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته احضروا
فراخا مشوية فقال طبرى فطارت باذن الله تعالى فتلبوا عنه
وتواترت كراماته * واشتهرت ولايته وظهرت بركاته * رضى الله تعالى
عنه وارضاه

﴿ اللطيفة الحادية والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* يقبل الارض عبد لو اراد بان * يبدى من الشوق ما لاقاه ما قدرا *
* لم يمض وقت له الا بذكركم * وكيف ينسلكم والبر قد غرا *
ادام الله المجلس السامى المولوى فى دولة تبسم ثغر جالها * وترنم طائر
سعداها واقبالها * وتغضب مراتع جناتها ونعشب مراتع ارجائها
ولا زال روض مكارمه ينسلسل مطلق مائه * ويصح معتل هوائه *
ويندى محبا نواله * وتراق الجيا باصاله * وينهى اشواقا حديث غرامها
قديم * وختم عزائمها خضيم * بتأجج حصب نارها * ويتوهج لهب
اقرارها * وبضطرم لظاها ويرمى بمحصب القلب جبار غضاها * وكيف
لا يكون كذلك وقد فارق وجهه الذى لوسرى بشره فى وجه الاصيل
لما اصفر * وفى طابى الدجن لما زال ثغر برقه يسلم وبغتر * واخلافه
الكريمة التى هى ارق من الراح * واطيب واصفى من الماء الفراح *
وبعد فعهود دولته بوسم الوفاء موسومة * وبولى الولا مرسومة * وهو
يسأل الله سبحانه ان يعبد عبد الوصال باسم الاطرافى آتيفا * مائس
الاعطاف وربفا * سفع ظرف يراعه فى خد قرطاس دموع مداده *

وسرح طرف قلبه في روض بلاغه بكف جواده * ﴿ نكته ﴾ قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا تبذل رقلك * لمن
لا يعرف حقك *

﴿ شعر ﴾

* رغب في بئس نذل انت تخدمه * ولو قمت بما اوتيته خدمك *
* ارق ما حياء ما له عوض * وكنت اعذر عندي لو ارق دمك *
﴿ وقال بعضهم نظيره ﴾

﴿ شعر ﴾

* في خدمة الخلق ما لنفي * من جملة الطيبات حصه *
* شريسة ماء والفس هم * لقمة خبر والفس غصه *
﴿ حكاية ﴾ قال البافعي فدى الله روحه روي ان الشيخ الكبير المشهور
السمي بجوهر المشكور * الذي هو في عدن مقبور * كان مملوكا فعتق
فكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم وهو
امى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون في عدن
قال له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطائر
الاخضر في اليوم الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ فلما
توفي الشيخ اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث
وفرغوا من القراءة والذكر غدوا ينتظرون ما وعدهم به الشيخ
واذا بطير اخضر وقع قريبا منهم فبق كل واحد من كبار الفقراء
يربى ذلك وينتاه فيبناهم كذلك ينتظرون الوعد الكريم * وما يكون فيه
من تقدير العزيز العليم * واذا بالطائر قد طار ووقع على رأس جوهر
المذكور ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء يبال فقاموا اليه
ليرفوه الى زاوية الشيخ ويهزلوه منزلة المشيخة فبكي وقال كيف
اصلح للمشيخة وانا رجل سوقي وامى ولا اعرف طريق العلماء والفقراء
وآدابهم

وآدابهم وعلى تبعات الخلق وبينى وبين الناس معاملات فقالوا له
هذا امر سماوى ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك ومعونتك وهو يتولى
الصالحين فقال امهلونى حتى امضى الى السوق وبرا من حقوق الخلق
قامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولازم
الزاوية ولازمته الفقراء فصار جوهر كاسمه وله من الفضائل والكرامات
ما يطول شرحه فسبحان المنان الكريم * والله يؤتى فضله من يشاء
والله ذو الفضل العظيم *

﴿ اللطيفة الثانية والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* خيالكَ فى التبعاعد والتداني * وشخصك لبس يبرح عن صياني *
* وشوقك فى الجوارح مستكن * وذكرك لا يفارقه لسانى *
لو مد العبد نطاق نطقه على اللسان * وجعم شمل اقلامه والبنان *
واظهر مكنون اشواقه من الجنان * وحل عقود دمه من الاجفان *
لكثر بها النجوم الزواهر * وفاخر بها الغيوم الماطر * والله
تعالى المستول اجتماعا بينى وحشة العباد * بطيب انس الميعاد * انه
سميع مجيب * نكتة * خل من قل خيره * لك فى الناس خيره *

﴿ شعر ﴾

* اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فى صدره المجالس *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن ابراهيم بن ادهم البلخى رضى الله عنه انه قال
مررت براعى غنم فقلت له اعدك شربة ماء فضرب بعصاه جرا فانجس
منه الماء قال فشربت منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل
فيقت متجبا فقال الراعى لا تتجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه
كل شئ توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور البلخى رضى الله تعالى عنه

سنة ستين ومائة وكان من ابناء الملوك روى عن قتادة ومالك بن دينار والاعمش وابي حنيفة وصحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض واخذ طريق التصوف عن ابي عمران موسى الراعي وهو اخذ عن اوبس القرني وهو اخذ عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ اللطيفة الثالثة والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

رحلت عنكم وقد خلفت عندكم * قلبا نهيج له الاشواق بلبالا
بدأت بالبين لكن ما رضيت به * وزلت عنكم وفرط الحب ما زالا
يا من جفونا وابلونا مفاطمة * نستنونا وعهد البعيد ما طالا
لا تحسبونا تبدلنا بغيركم * فالحب باق وذلك الوجد ما حالا
ان قدر الله ان الدار تجمعنسا * ابدى لكم من صفات الشوق احوالا
ما وجد الغريب عند فراق الوطن * والروح عند مفارقة البدن *
بأكثر من وجدى لفراق سيدنا وسندا امتع الله في السعادة ظله * ورفع
في درجات الأقبال محله * فلقد استوحشت لفراقه وحشة نسبت بها
الانس * ووجدت ظلمة لا يجليها نور الشمس * فاضحت منها سماء السرور
قد انعطرت * وبحار الاشواق قد تفجرت * وتوحوش الوحشة قد
خشرت * ومروءة مودة التلاقي قد سلت * بلوى ذنب قتات * فاسأل من
كور شمس التداق * وعطل عشار الاماني * ان يزلف لنا جنات
القرب وما يندىها * ويظني عنا نار البعد ويحمدها * بالليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس *

﴿ شعر ﴾

* الا سمع الدهر بلقيامكم * وماذا بالشمل كما كانا
فسوف

* فسوف نجزيه على فعله * شكرا على كان اولانا *

* وعندي من برح الوجد * ما جاوز الحد * وجل مقداره عن العد *

* والله بكرمه لم الشنان * وبعيد الايام الذهابات * ﴿ نكتة ﴾

قال قس بن ساعده رضى الله عنه احصيت في بني آدم ثمانية آلاف عيب
ووجدت خصله ان اسعملها سرت عيوبه كلها قيل وما هي قال حفظ
اللسان قال بعض الساف صمت بعتك الدامة * خير من نطق يسلك
السلامة *

﴿ شعر ﴾

* احرز لساتك ان تقول قنلى * ان البلاء موكل بالنطق *

﴿ حكاية ﴾ حكى عن بعض الصالحين انه قال دخلت الخلوة وعاهدت
الله ان لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فحكت نيفا وعشرين
نوما واشتدت على الفاقة والضرورة ولم اشعر بنفسى الا وانا في
السوق واذا انا بفتح يمتنى في السوق ويقول غنيت على الله رطل خبز
ورطل شوى ورطل حلوى قال فكنت استقله وهو يطوف في السوق
ويمر على ولا يكلمنى واقول في نفسى والله ان هذا الثقل يمتنى هذه
الشهوات العزبة وانا اطلب كسرة يابسة وما حصلت لى فلما كان
بعد ساعة حصل له الذى يمتناه فجانى واعطانيه وعصر باذنى وقال
من الثقل الثقل الذى تقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة
او الذى يطلب من الطيبات والنفاس * ما يرد عليه القوة والحواس *

ثم قال ان الذى يطوى الاربعين يطويها بالتدريج * ولا ينهها وثبة
واحدة فيثور كلب الجوع ويهيج *

﴿ اللطيفة الرابعة والعشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* وصل الكناب فخلته * مسكاتفس عن رياض *
 * فسواده انسان عيني والبياض من البياض *
 سطور وردت فاهدت للابصار قونها * وللافكار مسرتها * فطفت
 اجتنى شموها المشرقة * واجتنى ثمارها الموقنة * عن جناب سيدنا
 مد الله عليه ظلال السعادة * واحنى على رغم اعاديه ما كان له من اراد *
 فصرت ما بين ملتذ بالشكر لا ياديه * وشاكى من الزمان وتعديه * فلقد
 وجدت من فراقه اسفا اذاق القلب غراما * واذاب الجسم سقاما * وكيف
 لا يحزن لفراق من هو للدنيا نفس * وللآفاق شمس * ولكن لا عندت
 النفس حس ولاه ادام الله سمادته دواما لا تقطعه ابدى الحدثن *
 ولا تصرف عليه معروف الزمان * ﴿ نكتة ﴾ علم لا يصلحك ضلال *
 ومال لا ينفعك وبال *

﴿ شعر ﴾

أنا سامعا ليس السماع بنافع * اذا انت لم تفعل فلمت بسامع
 اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * بما انت في يوم القيامة شافعي
 ﴿ حكاية ﴾ قال الياقبي رويانا عن الشيخ الكبير صلى بن المرتضى
 النبي انه خرج يوما من زيد الى الاموات ومعه تلميذه * فر في طريقه
 على قصب ذرة ككبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل
 المريد ونجى في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا * ولم يقل له
 الشيخ شيئا حتى بلغا الى بحلة قوم يقال لهم التناكر
 يأكلون الميتات * ويشربون المسكرات * ولا يعزفون الصلوات * واذا
 بهم يأكلون ويشربون ويلبسون ويلهون * ويطربون ويفنون *
 ويضربون

ويضربون بالطبل فقال الشيخ للتلميذ اينى بهذا الشيخ الطويل الذى يضرب بالطبل فاتاه التلميذ وقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من وقته ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب حتى تستوفى منه الحد ففعل ثم قال له الشيخ امش قد انسايتشى حتى بلغوا البحر قارره الشيخ ان يفضل ثيابه ويغتسل ففعل وصله الشيخ كيفية الوضوء ثم علم كيفية الصلاة فقدم الشيخ وصلى بنا الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجاده على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين خالفت التلميذ الى الشيخ وقال وا مصيئاه واحسرتاه لى معك كذا وكذا سنة ما حصل لى شئ من هذا وهذا فى ساعة واحدة حصل له هذا المقام والكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدى ايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لى فلان من الابدال توفى فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما يمتثل الخدام ووددت ان لو حصل لى هذا المقام رضى الله تعالى عنهم اجعبن

﴿ اللطيفة الخامسة والمشرون ﴾

﴿ شعر ﴾

* فكان كتابا كلارام ناظرى * رأى فيه لذات العيون التواظر *
 * وما كان الاروضة ذات بهجة * تزيد على حسن الرياض التواضر *
 ما ابتهاج المحب بوصال محبوبه بعد فراقه * ولا معروف المأسور عند البشارة
 بإطلاقه * باعظم من ابتهاجى بالسماور الواردة من سيدنا ادم الله
 بقاءه * واباه * ورفع على بروج السعادة اعلامه * فى نعمة طويلة الاعمار *
 جليلة الآثار * ما لمع فجر فى ضو * وهبت رياح فى جو * فاستبشرت
 استبشار الخائف بالوعد بعد الوعيد * واستقبلته استقبال الهلال فى

ليلة العيد * ﴿ نكتة ﴾ قليل يفنى * خير من كثير يطغى *

﴿ شر ﴾

* فكم دقت ورقت واسترقت * فضول العيش اعناق الرجال *

﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين * وبركة اهل زمانه من العاملين * ابو عبد الله القرشي رضى الله عنه لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت لادعو فقيل لى لا تدع فانه لا يسمع لك ولا لاحد منكم فى هذا الامر دعاه فساشرت الى الشام فلما وصلت الى ضريح الخليل تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعاء لاهل مصر فدعائهم ففرج الله عنهم اعلم ان الله تعالى اذا ازل امرا استغاث اليه فى ذلك الامر الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم النقباء ثم العرفاء ثم الاقطاب فان هم لم يجابوا رفعوا ذلك الى القطب القوت فتستجاب دعوته ﴿ حكي ﴾ فى الغزوات المكية من بعض الاولياء انه سجد وحلف لا يرفع رأسه من سجده حتى ينزل الفيث فابر الله تعالى قسمه ﴿ وحكى ﴾ عن بعض الاولياء انه وقف على رأس بئر وقد عطش ولم يكن له حبل ولا ركوة فقال ان لم تسقني لا غصين ففاض الماء على رأس البئر فشرب ﴿ نكتة ﴾ قال قطب مقامات اليقين * وجهه الله على العارفين * ابو محمد سهل بن عبد الله التستري ان الله عبادا او دعوا على الظالمين لم يصح على وجه الارض ظالم الا مات فى ليلة واحدة ولكن لا يفعلون حتى قالوا لو سألوه ان لا تقوم الساعة لم يعمها قال ابو العباس الرسى هذا الساحل محفوظ ما دمت حيا رضى الله تعالى عنهم اجمعين *



﴿ شعر ﴾

* سلامي وما التسليم عني بانفد * اذا لم اقبل ظهر يدك بالغم *
 * وان عاقني دون الزيارة طائق * فاني على عهدى لك التقدم *
 وصل اطا الله بقاء الحضرة العالية وادام سموها * وزاد في درج
 المعالي سموها * وحقق من المقاصد والمطالب مرجوها *

﴿ شعر ﴾

* فقرت به عيبي وقيله فني * ورق به عيشي واشرق اطلامي *
 ووصل بسرور دروالمح السرور * ونور بوروده جنة الانس والجنور *
 وشكرت الله على سلامتها * التي هي مغرس كل سعادة * ومعدن كل
 سيادة * اما ما بان عنه من الرغبة في المودة والولاء والمحبة فتدبر
 عما كان في قلبي مكنونا * وحقق من املي ما كان مصونا *
 الا انه هو السابق في جميع الاحيان * الى رعاية جانب الاخوان * وهذه
 نعمة سبق باسدائها الى * وكرامة تقدم بافضائها على * من غير سبب
 قدمته * ولا موجب التزمته * فلا زالت البركات الى جانبه الحبيب
 مترادفة * ولا برحت النعم في فناءه الرحيب متضاعفة * ﴿ نكتة ﴾ من
 تعزز بالله لم يضره سلطان * ومن توكل عليه لم يقره شيطان * ﴿ حكاية ﴾
 حكى عن الشيخ ابي العباس الحراري الخاء المهمل المسمى سورة انه
 قال دخلنا على الشيخ احمد الاندلسي ونحو جماعة من المريدين فنظر
 الشيخ الينا وقال من شرب من مياة مختلفة داخل مزاجه التغير وقال
 الشيخ ابو العباس الحراري رأيت من اصحاب الشيخ ابي حامد اربعائة شاب
 في دار كلهم في سن خمس عشرة سنة او نحوها كلهم مكاشفون فلما
 كان في بنف الايام بعث الشيخ خادمه الى فحيت اليه فوجدت عنده
 جماعة فلما جلست اخذت عن حسي * وشاهدت الشيخ قائما على رأسي *

ومعه قلوب وهو يهدم في وأنا اشاهد اعضاءي تنفر على الارض الى ان
وصل الى كني ولم يبق مني شيء الا شمله الهدم ثم اخذ يني ياء جديدا من
صفي صاعدا الى ان بلغ دماغي ثم قال قد استغثت فساخر الى
بلدك فساخرت فلما خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي
جليا بحيث لا يحجب عني منه شيء رضي الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة السابعة : المشرون ﴾

وصل كتاب المجلس السامي المحروس علامة العلماء الاعلام * اشرف
القضاة والحكام * ادام الله حراسته وابر توليته * ومجد تعلقه * حاكيا لمعاني
سماعته * رافعا لمعاني سيادته * فسر به القلب * وجلى الكرب * فكان في
عيني افض من الورد الجني * والبرد الروي * واما ما سرده من وصف
الشوق ونواذعه * وشرح التوق ولو اذعه * فكأنه استعاره من جناني *
وظلق بهما لساني * ولو ساعدتني الليالي في تصرف حالاتها * وتقلب
دلالاتها واشارتها * لما كانت تمنعني من الوصال شهرا * وتوجعني بالفراق
دهرا * والى الله الرغبة ان يجمعني واياءه في احسن حال * وانعم بال *
وان يجعل وجهه الوصال موردا * وشمل الفراق مبددا * والمسئول من
اخلاقه الطاهرة الزكية * واعرافه الطيبة المرضية * ان يحدد بمواصلته
كتبه انمي * ويفرج بتواترها كربى وهجسى * ﴿ نكتة ﴾ قال الفضيل بن
عياض قلت لداود الطائي دلي على رجل اجلس اليه فقال قلت ضالة
لا توجد رحهم الله ورضى عنا بهم ورضى عنهم اجمعين

﴿ شعر ﴾

* كم حسرة لي في الحشا * من ولد قد انشأ *
* كذا نشأ رشده * فا انشأ كما نشأ *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه قال

لما كنت في بدايتي توصّلت يوم الجمعة فضيت الى الجامع وجلست الى الصف الاول واذا من عيني شاب حسن المنظر طيب الرائحة فنظر الى وقال كيف تجدك يا سهل قلت بخير فبقيت متذكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاصكريني وبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الى وقال يا سهل اخذك حرقان البول قلت اجل فنزع حرامه عن منكبيه ففشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال ففتني على فقمت عني واذا انا بباب مفتوح فسمعته يقول ليج الباب فوجدت الباب فاذا بقصر مشيد وفيه نخلة وفي جانبها مطهرة مملوءة ماء احلى من العسل وابرء من الثلج ومنزلة اراقة الماء ومنشفة مطابقة فأرقت الماء ثم اغتسلت وتوصّلت وتلشفت بالمشفة فسمعته ينادي ويقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم قلت نعم فنزع الحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متذكرا في نفسي وما جرى قصصات الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا الفتي لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا هو قد دخل الى درب فالتفت الى وقال يا سهل كأنك ما ابقت بما رأيت فلج الباب ثم قال انظر فنظرت الباب بعينه الذي ولجته ورأيت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله تعالى قال يا سهل من اطاع الله اطاع له كل شيء يا سهل اطلبه تجده فترغرت عيناى بالدموع فسمعتهما فلما سمعتهما قمت عني فلم ار الفتى ولا القصر ثم اخذت في العبادة رضى الله عنهما

﴿ اللطيفة الثامنة والعشرون ﴾

اطال الله بقاء سيدنا الصدر الكبير وادام دولته وعلاءه * وقدرته وسنائه * وبهجته وبهائه * وبهجته وضياءه * والصدور منشرحته * والامال منفسحة * والايام اعياد * ونجوم الجدد والاسود سياد * بما اباح الله من

قد الحاضرة الشريفة والسدة النفيسة الصدرية الوزيرية الجمالية
حفظها الله بالهناء من الدرجة السنية * والذمة البهيمية * والعز
الظاهر * والشرف الباهر * والمجد الرفيع الباذخ * والمحل العلى النامخ *
فلكل عين به قرّة * ولكل قلب به مسرة * ولكل لسان به بحمد الله
انطلاق * ولكل ضمير به حل الرضى من صروف الدهر انطباق * وقرار
للمجد فى نصابه * واعادة الحق الى اربابه * اذ هو ادام الله ايامه بهذه
المرتبة الرفيعة * والرتبة النبوية * فانه بحمد الله تعالى ببيان الشرف *
وورث المجد عن خير سلف * وجمع بين المال والنسب * والفضل
والادب * وجرب معظم الامور * واطلع على احوال الجمهور * فهنا
الله الاسلام واهله بهذه النعمة البيضاء * والكرامة الشهباء *
وكان من الواجب على الخادم الحضور على ابوابه باتواع الثنا * والقيام
بشرائط الغنى * على ما تقتضيه شرائط المحبة والولاء غير ان الاحذار
الواضحة حاقتة عن المراد * وحالت بينه وبين المرئاد * وللراى العالمى
الوزيرى فى قبول العذر مزيد الراى

﴿ شعر ﴾

* والعذر عند خيار الناس مقبول * والطبع فى حيكهم لا شك مجبول *
﴿ نكتة ﴾ لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ونجم آفل * ولا تعتمد على
الهمة فانها شيف راحل *

﴿ شعر ﴾

* وليس يصح فى الانهال شئ * اذا احتاج النهار الى دليل *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه
انه قال اول ما رأيت من العجائب والكرامات انى كنت فى موضع خال
وحضر وقت الصلاة فاردت تجديد الوضوء فلم اجده ماء فاعتممت
لفظه فبينما انا كذلك واذا دب يمشى على رجليه ومعه جرة خضراء
وقد امسك يده عليها حتى نفا منى وسلم على ووضع الجرة بين يدي
فخافنى اعترض العلم فقلت هذه الجرة والماء من اين هو فخطق الدب
وقال

وقال يا سهل انا قوم من الوحوش قد اتقضنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فيمنحنا نحن نكلم مع اصحابنا في مسألة اذ نودينا الا ان سهلا يريد ما يحدد به الموضوع فوضعت هذه الجرة بين يدي واذا يجني ملكان فدنوت منهما فصبا فيها هذا الماء من الهوله وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علي فلما افاقت واذا بالجرة موضوعة ولا علم لي باللب ابن ذهب وانا متحير اذ لم اكله فترضأت فلما فرغت اردت ان اشرب منها فتوديت من الوادي يا سهل لم يؤذن لك في شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلا ادرى ابن ذهب قال بعض الفقهاء خدمت سهلا ثلاثين سنة فما رأيت وضع جنبه على فراش لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء توفي سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ولقي ذا النون المصري رضى الله عنهم اجمعين

﴿ الاطيفة التاسعة والعشرون ﴾

وصل الكتاب الصادر من محروس الجناب ادام الله تأيده وبسطه وعكبه فاطلع على من السرور كواكب * ووجه الى من الانس والفرح مواكب * وقرأته ووقف على خبر سلامته * التي هي لامية المجد قاهنة ولقلائد الشرف واسطة وجدت الله صلى فلك جدل يمتري لمريد اكرامه * ويقضي مزيد انعامه * ولو اخذت في وصف ما يوليني من الجبل وبنم على من الاكرام والتعجيد لاطال الكتاب * وامتد الخطاب * والمسئول من فضل الله ان يجعل هذه النعمة علينا ميمونة * وبالسعادة وحسن العافية مقرونة * لانه ولي فلك والقادر عليه فيفضل المجلس المحروس بادامة كتبه المشتملة على شوايخ اوطاره * والمخبرة عن جميع آثاره * ﴿ نكتة ﴾ عش طار خياره * وبني شراره *

* ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب *

﴿ حكاية ﴾ قال الشيخ ابو العباس الحرار رضى الله عنه وردت من
السياحة على الشيخ ابى العباس المرسى فلما جلست اليه سأل سائل
فقال يا سيدى العقل افضل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسرى
بروحه واسرى بروحى معه الى سماء الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها
واتوارها وغاب الشيخ عنى فطلبت مستقرا استقر فيه فلم اجد فنزلت
ووقفت فظفرت الى الشيخ واذا هو مستغرق في غيبته ثم بعد لحظة
حضر فقال للسائل لما اسرى بالنبي صحبـ جبريل عليهما السلام
فانتهى معه جبريل الى حده ووقف وقال يا محمد ما منا الا له مقام معلوم
تقدم النبي الى مقامه الذى اتصل به فكان جبريل روحا ومحمد صلى الله
عليه وسلم عقلا اخذ العلم من معدنه ولم يأخذه من تقليد ولا معقول وذلك
عادة شيوخ هذه الطائفة ارباب المعارف والعلوم الدنية رضى الله تعالى
عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة الثلاثون ﴾

﴿ شعر ﴾

* سلام الله ما لمعت بروق * على من لبس يسمح بالسلام *

وقد عرف الجنب العالى العالمى * المالكى الكاملى * ادام الله سموه
وعلاه * ورفعته ومنه * وبهجته وبهاء * ان المستقيم ربما يعوج *

والساكن قد يضطرب ويرنج * وان المستوى قد يعثره اود * ولا يعثرى
من الزلل احد * والاصفياء مع كالاتهم الجبية الجميلة * وحالاتهم الجميلة *

قد امتحنوا بالصغار * وعصموا من الكبار * وكانوا لا يخلون عن زلة
وسقطة * ولا بصانون عن سهوة وغلطة * والتسيان بين الناس لا يجرى
مجرى

يجرى العصيان * ولا بعد السهو من جلة الطفيان * ومن اخلاق
 السادة الكرام * ومذاهب العلماء العظام * الصفيح عن خدمتهم في زلاتهم *
 وزك معابنتهم على غفلاتهم * لاسيما من طالت خدمته * وثبت قدمته *
 وشابت يفتائهم له * ومن نسك في الصفاء والخلوص نسكا * ونظم في
 المصادقة والموالة سلكا * استوجب الاغضاء عن كباره * وبوانده
 وصغاره * فكيف من نك لا يفر * واظهر من حسن الادب مالم
 يظهر * فهل جزاء الثابت الا ان تقبل توبته * وتغفر حوبته * وتنبى
 ذنوبه * ولا تذكر عيوبه * والمأمول من وفور فضله * وشمول احسانه
 وطوله * ان يرخى على ستور معروفه وخيره وكرمه * ويعاملني معاملة
 خدامه وحشمه *

﴿ شعر ﴾

* ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيقت ايامي *
 ﴿ نكتة ﴾ من ساء ادبه * ضاع نسيه * قال بعض الحكماء الفخر بالفس
 والاعمال * لا بالاعمام والاخوال * وفيل الشرف بالهمم العالية * لا بالرم
 البالية *

﴿ شعر ﴾

* اذا ما الحى عاش بذكر ميت * فذاك الميت حى وهو ميت *
 * ومن يك بيته ينسا رفعا * وهنمه فلبس لذلك بيت *
 ﴿ حكاية ﴾ قال ابن العربي اخبرني عبد الكريم بن وحشى بمكة سنة
 تسع وتسعين وخمسمائة قال لي ركبت البحر فبينما نحن نجري في وسط
 البحر وقد نام اهل المركب واذا بشخص من الجماعة قد قام يريد قضاء
 الحاجة فزلقت رجله فوقع في البحر فاخذته الامواج فسكت الرئيس ولم
 يتكلم وكانت الريح طيبة فهاشعر رئيس المركب الا والرجل جاء على
 وجه الماء حتى دخل المركب وصحبته طائر كبير فلما وصل الى المركب
 طار الطائر وقعد على الصاري ثم قدم منقاره الى ان ذلك الرجل كأنه

يكلّمه ثم طار فلم يقل له الرئيس شيئاً حتى اذا كان في آخر النهار جاء اليه الرئيس وسأله الدعاء فقال له الرجل ما انا من القوم الذين يسأل منهم الدعاء فقال الرئيس رأيتك البارحة وما جرى عليك ومنك فقال يا اخي ليس الامر كما ظننت ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت الهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت ذلك تقدير العزيز العليم مستسلماً لقضاء الله تعالى وقدره فاشعرت الاوطار قد قبض على واقفني من بين الامواج وحلني على موج البحر ان ادخلني المركب كما رأيت فتعجبت من صنع الله تعالى وبقيت اتطلع الى الطائر واقول يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله تعالى سبب نجاتي وحياتي فهد هذا الطائر منقاره من اعلى الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر ذلك تقدير العزيز العليم والله تعالى اعلم

﴿ الاطيفة الحادية والثلاثون ﴾

﴿ شعر ﴾

* روحى بروحك مزوج ومتصل * وكل عارضة تؤذك تؤذيني *
 اطل الله الجناح العاطر * وادب وابل السحاب الماطر * في دولة بدورها
 باهرة * وصدورها فاخرة * ما اهديت تحيات الاوراق * وكنت آيات
 الاشواق * من شوق الذي لايت اثار شهوده * وفاحت ازهار وجوده *
 الى مشاهدة غرته النورية * ومارته الفخرية * التي عرائس عواطفها
 جيلة * ونفاس عاطفها جيلة جليلة * ويمتد عن التقصير في الطواف
 بكعبة بشره البهيم * والوجه الى قبله نشره للاربع * واجتاء ازهار
 فرائده من شقائق معانيه * وافتاء اسرار فوائده من بحار شانه * يايتار
 الضعيف * والقناعة بالطفيف * وهو مع ذلك ملازم على ادا وظائف
 الدعاء

الدعاء الصالح * وقضاء رواتب المحمدة والنساء الفالح * مستريدا من
الله تعالى تمام سعيه واقباله * وتضاعف مجده واجلاله * ﴿ نكتة ﴾ من
طلعت غفلته * زالت دولته *

﴿ شعر ﴾

* وعاجز الرأي مضباع لفرسته * حتى اذا فأت امر عاتب القدرا *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه انه قال
صعدت الى جبل قاف فرأيت سفينة نوح عليه السلام مطروحة فوقه وقيل
لابي يزيد البطامى رضى الله تعالى عنه هل بلغت الى جبل قاف فقال
جبل قاف امره قريب * بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهى
جبال محيطة بالديار حول كل ارض جبل منها بمنزلة حائطها وجبل
قاف محيط بهذه الارض وقيل لابي الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه
هل رأيت جبل قاف قال نعم وجبل صاد

﴿ الاطيفة الثانية والثلاثون ﴾

وصل شريف الكتاب * من رحيم الجنب * ادام الله سعاده * وزاد اقباله
وسيادته * وهو بدیع المعاني * رفيع المباني * بحلى الروض مسطور *
والوشى مشور * بخط كالنار او ازهر * ولقط كالدر او نور * وصل
فاوصل انسا كان بعيدا * وملا قلوبا كان الشوق اليه عبدا * فما ما اعانى
من فضائله العلية * وفواضله الجليلة * التى هو موشع لمينها * ومنجمل
بملتها * فقبول بصالح الدعاء * وفائم الحمد والنساء * ادام الله لذيد
خطابه بالزال * وجديد كتابه بالنوال * الذى اشرق شروق الكواكب *
وجاد جود السحاب * وسار ذكره بالآفاق * على نجائب الاوراق *
﴿ نكتة ﴾ اجهل الناس من يمنع البر * ويطلب الشكر * ويفعل الشر
ويتوقع الخير

إذا ظلمت امرأة فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به العنبا
 ﴿ حكاية ﴾ قال بعض الاولياء رأيت الفوت وهو القطب بمكة سنة
 خمس عشرة وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يحرون البهجة في
 الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى ابن تمضي فقال الى اخ من اخواني
 اشتقت اليه فقلت لو سألت الله تعالى ان يسوقه اليك لفعل فقال وابن
 ثواب الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي * رضى الله
 تعالى عنه وقال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه اذا اشتغل العبد
 الولي بعبادة اوسبب من الاسباب يحى ملك من الملائكة فيتكلم على
 شبهه بحسبه الناس انه ذلك الولي وهو الملك رضى الله تعالى عنه

﴿ اللطيفة الثالثة والثلاثون ﴾

بنفسى من اهدى الى صحفة * مكرمة مملوءة حشوها نعى
 فلت بها السؤال الذى كنت آملا * وزاد بها الشوق الذى كان بي قدما
 ان من جعل هداياه وشيا منشورا * وصير عطاياه ادبا منشورا * فكانت في
 الفرطاس خطا مرقوما * وفي القياس درا منظوما * فامالت جشاشات
 البغوس اليها * وتساقطت حبات القلوب عليها * لسنى المواهب
 جزيل الرغائب * رفيع المراتب * كريم المناقب * وهل هو الا الخير
 ابن الخير * والبحر ابن البحر * اسعد الله تعالى الارض ببركات قدمه *
 ونور القلوب بشموس حكمه * وادام له علو المنزلة الفاخرة * وسمو
 المرتبة في الدنيا والآخرة * ما دامت كمية الزمان متصلة * وكمية العدد
 منفصلة * واما الشوق فلذكره موضع غير هذا المكان * وانما اذكر منه
 شعبة * حسب الامكان *

* غیری اذا وصف الصباية والاسی *

* احصت تشوقه سطور كتابه *

* وانا الذي لم تحصى كثرة شوقه *

* من فرط لوعنه وطول خضابه *

فاضربت عن ذكر قليله وكثيره * وتجنبت وصف طوبله وقصيره * لان

مثلي اذا قصد تحديدہ * لم يحصر تعدیده * وكان كمثل المكلف نفسه

احصاء الرمال * ومعرفة وزن الجبال * وذلك ما لا يدركه طول الآمال *

ولا يوتقف على حقيقته بحال من الاحوال * فاخرت به الى حين التلاق *

وخفوق المآق *

﴿ شعر ﴾

صبي السدر بدنيا ويدني دياركم * وبجمع ما بيني وبينكم الشمالا

فاشكو تباريح الترام اليكم * وحر جوى تبلى عظامي وما يلي

نكتف * اذا ذل عالم زل عالم

﴿ شعر ﴾

* وكم تستر البلوى وامرك ظاهرا * وكم تدعى حقها وحقك باطلا *

﴿ حكاية ﴾ حكى البافعي عن بعض الصالحين انه قال ركبت البحر

في سفينة وكان الى جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب

تسير فاخذت يده فلما قعد على العود الذي يجلس عليه للوضوء

ضربه موجة فرمت به الى البحر فرجعت والناس نيام لم يعلم به

احد غيري فلما صليت الفجر واذا انا بالرجل الى جانبي فقلت له اليس

قد وقعت في البحر فقال بلى فقلت حدثني كيف كانت قصتك

بعدي فقال لما وقعت في البحر لم ابلغ الى قراره حتى جاني طائر عظيم

فادخل رقبته بين رجلي وشالني من الماء ونظر الى المركب وقد سار

فطار بي حتى وضعني على مقدم المركب ثم وضع مقاره على اذني

فقال بلان عربي كان ذلك في الكتاب مسطورا وروى عن بعض
اهل الكوفة انه قال بينما انا مسافر اذ عرض الى لص في واد واراد
قتلي فقلت له سألتك بالله العظيم الا ما تركتني واخذت مالي فقال لا بد
من قتلك فقلت دعني اختم على بركتين فقال قم وافعل ما اردت فقامت
اصلى فلجلج لساني فربى فقال عجل فالهمني الله تعالى آمن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء قال فرددت صوتي بفرائثها وانا ابكي واذا
بفارس قد خرج من بطن الوادي ويده رمح فطعته من ورائه فقتله فقلت
له سألتك بالله تعالى من انت قال انا عبد لمن يجيب المضطر اذا دعاه

﴿ اللطيفة الرابعة والثلاثون ﴾

﴿ شعر ﴾

* اذا كتبكم لم تدن مني تشوقا * بعثت لكم كتي بشوق اليكم *
* ولا حاجة لي في سطور كتبتيها * سوى انني اهدي السلام عليكم *
* لدى لكم شوق ووجد ظنني * علمت بمالي في القلوب لديكم *
ولما انقطعتم عن اخباركم * وبعد عنى مزاركم * ولا اجد لقلبي
بدا منكم * ولا عوضا عنكم * انشعبت من حرارة البين هذين البيتين

﴿ شعر ﴾

* كاتبكم والسمع من قلتي * يفيض فيض الوابل الماطر *
* حتى لقد اشفت بما جرى * من ملأ الهامى على ناظري *
سطور صادرة على عين صبري * وكبد حري * واشواق تقرأ * وصبايات
تزداد شغلا ووترا * الى درة بحر السعادة * وطرة فخر السيادة * انقاها
الله تعالى في دولة نجومها مشرقه * ورجومها محرقه * وادام سعادته
بالسمو * وخص زيادته بالنور * وجعله من صروف الزمان * في امان *

ومن

ومن حثوف الاوان * في حراسة كفالة وضممان * وما شوق وان
استفرقت الجهد * وجزت الحد * في بث لاجئه * وبث ماريجه * ليس
بمحصور ولا معدود * ولا مسوعب ولا محدود * ولكنني اخضرت فيما
سطرت * واقتصررت على ما ذكرت *

﴿ شعر ﴾

* فافع من صفات مجد طويل * بمقال ان الكتاب قصير *
والجيب كل العجب من ذكاء فهم سريره * وصفاء ذهن بصيرته * وكال
فتوة علومه * واعتدال مزاج فهمه * كيف استمطرنا سمائب النسيان *
في غياهب الهجران * من هذا الزمان * وحاشا اخلاقه الفاخرة *
وشبه الطاهرة * من اشتغال ارادته بالسيان والاهمال * والتلفع بثياب
الاغفال * فانه من اكرم الناس عرفانا * واحسنهم احسانا * واصدقهم
عهدا * واحفظهم ودا * ﴿ نكتة ﴾ من كان هواه داء * فترك
هواه دواؤه * وقيل لبعث الحكماء من الملك قال من ملك هواه

﴿ شعر ﴾

* واطيب الارض ما للقلب فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن ابن عمران الواسطي انه قال انكسرت السفينة
وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت
بي وقالت قلني العطش فقلت او ماتين حالنا فرفعت راسي فاذا
رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت
احمر فقال هالك اشرب فاخذت الكوز فشربنا منه فاذا هو
اطيب من المسك وابرء من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت
يرحمك الله فقال عبدا لولاك فقلت له بم وصلت الى هذا فقال
تركت هواي المرصاة فاجلسني على الهواء كما ترى ثم غاب عني فلم اراه
وقال بعض الفقهاء اشرفت على ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه فرأيت

في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فمها باقة نرجس وهي تروح بها عليه وحكى ابو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ به الصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه قال الياضي حكى ان وليا من اولياء الله تعالى احتاج الى النار فديده الى التمر فاقتبس في خرقة كانت معه وقال ابو يزيد رأيت ربي في المنام فقلت له يا رب كيف اجدك قال فارق نفسك وتعالى

﴿ الاطيفة الخامسة والثلاثون ناقصة الآخر في الاصل ﴾

ادام الله تعالى بقاء الجناب * ذى الغناء المستطاب * في سلامة سابعة
الانوار * وعافية مخضرة الاشجار *

﴿ شعر ﴾

* تجاوزت الاشواق حد كمالها * وليس لدى غيري اشتياق كمالها *
وشهد الله انه مذتغيب بالفراق * قد رعدت الجوانح من الاشتياق *
وتألفت بروق الاشواق *

﴿ الاطيفة السادسة والثلاثون ﴾

ما وصفه سيدى من صدق الوداد * وخالص المحبة التي ملكت صميم
الفؤاد * ذاك وصف قد تهتته قلبي منه بشهادة الجنان *
الذى هو اعدل من شهادة اللسان * والقلوب شاهدة * وان كانت
الاجساد منا متباعدة * كما قال صلى الله عليه وسلم القلب الى القلب رسول
زورته تشقى سقم احبابه * ياتي آدابه * ويفرج كرب اخوانه * بلطيف
بيانه * ضاعف الله له جيل عوائده * وجزيل فوائده * ﴿ نكتة ﴾ ما كنت

كانه

كأنه عن عدوك * فلا تظهر عليه صديقك *

﴿ شعر ﴾

* احذر عدوك مرة * واحذر صديقك الف مرة *

* فربما هجر الصديق فكان اعلم بالضره *

﴿ حكاية ﴾ قال عبد الواحد بن زيد سافرت انا وابوب السخيتاني
فبينما نحن نسير في طريق الشام اذا نحن برجل على رأسه حطب
فقلت له يا رجل من ربك قال ألمثلني تقول هذا واشار بوجهه الى السماء
وقال الهى حول هذا الحطب ذهباً فاذا هو ذهب ثم قال أرايتما هذا
قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا كما كان فصار حطبا كما كان اولاً ثم
قال سلوا العارفين فان عجائبهم لا نفى قال عبيد الواحد فقلت له هل
معك شئ من الطعام فأشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد
بياضاً من الثلج واطيب ريحاً من المسك وقال كلا فوالذى لا اله غيره
ليس هذا من بطن نحل فاكلنا ما رأينا احلى منه فتعجبنا فمال لبس بعارف
من يتجرب من الآيات رضى الله عنهم

﴿ اللطيفة السابعة والثلاثون ﴾

قد طلع صبح سعادة العلماء من طرة الجنب الفاجر * وسطع نور سيادة
الفضلاء من غرة الركاب الزاهر * لا زالت فضائله تتلى سورها *
وفواضله تنقل آثارها وصورها * بالادعية الصالحة المستجاب * والاثية
الفائضة المستطاب * ولا قطع الله عن الفقراء حميد عادته * ولا سلب
الضعفاء ملابس سعادته * ﴿ نكتة ﴾ قال بعض السباح قلت لراهب
عظي فقال لي كل القوت * والزم البيوت * وعلل النفس بانها تموت *
وذكرها الوقوف بين يدي الحى الذى لا يموت *

- * هب ائتقد ساويت قارون في الفنى *
- * وساويت نوحا ثم لقمان في العمر *
- * ونلت الذى كان ابن داود ناله *
- * أليس وقد صار الجميع الى القبر *
- ﴿ حكاية ﴾ حكى روى ان ذا القرنين رأى في كهف لوحا من البافوت
الاحمر على قبر فيلادوس الحكيم مكتوبا فيه شئت الف سنة
ومضت الريح والشمس والقمر وعلت سر الطبيعة ومتهى سر الخليفة
وصعدت الى الملكوت الاعلى فعلت انه لا دوام ولا بقاء * الا لذى العزة
والكبرياء * فبأرك الله الخالقين

﴿ اللطيفة النامنة والثلاثون ﴾

- حرس الله تعالى اقبال مولانا * وامنع بفضائله الجزيلة * وفواضله الجميلة *
- ولا زالت درر المعارف مستمرة من بحر خاطره * وغرر العوارف مستطرة
- من سحب انامله المملوك بقبل يديه وينهى انه بلغه ثناؤه المستطاب السموع *
- فقابله بصالح دعائه استجاب المرفوع * وما زال المولى يحل مملوكه بذكره *
- ويرفع شأنه من قدره * ويعامله باحسان عرائده * وعرفان زوائده * في
- خلواته السعيدة * وجلواته الجميدة * في سره وجهره * ويخفنه بفضله وبره *
- من ورود زلاله * ووفور نواله * لعلمه بصالح دعائه * وخالص ولائه *
- وزكى ثنائه * وحسن انتهائه * ﴿ نكتة ﴾ من اذل السلطان * تعرض
- للهموان *

- * لو كان عجبك مثل عقلك لم يكن * بك وزن خردلة من الاعجاب *
- * او كان عقلك مثل عجبك لم يكن * احد يفوقك من اولى الالباب *
- حكاية

﴿ حكاية ﴾ حكى الشيخ محيى الدين محمد بن عربى قال دخلت فى مقام
 الغربة فى المحرم من سنة سبع وسبعين وخمسمائة وأنا مسافر ببلاد المغرب
 فتهت به فرجاً اذ لم اجد فيه احداً فاستوحشت من الوحدة، وعلت انه
 ان ظهر علىّ فيه احد انكرنى ورأيت اوامر الحق تتراى الى *
 وسفره تنزل علىّ * تبغى مؤانسى * وتطلب مجالسى * فصليت العصر
 فى الحال ونزلت عند ككاب الامير ابى محيى فبينما هو يؤانسى
 اذ لاح لى ظل شخص فنهضت اليه عمى اجد عنده فرجاً فصاقتنى
 فتألمته فاذا هو ابو عبد الرحمن السلمى قد تجسدت لى روحه بعثه الله الى
 رحمة فقلت له اراك فى هذا المقام فقال فيه قبضت وفيه مت فانا
 فيه لا ابرح فذكرت له وحشتى فيه وعدم الايأس فقال الغريب
 مسووحس وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول فى هذا المقام
 فاجد الله تعالى ولن يحصل هذا ألا ترضى ان يكون الخضر
 صاحبك فى هذا المقام وقد انكر موسى عليه حاله مع ما شهد الله عنده
 بعدائه ومع هذا انكر عليه ما جرى منه وما اراد سوى صورته
 تخين رآه على صورته انكر واوقعه فى ذلك سلطان الغيرة التى خص
 الله تعالى بها رساله ولو صبر ل رأى فانه كان قد اعد الله له الف مسألة
 كلما جرت لموسى عليه السلام وكلها ينكرها على الخضر عليه
 السلام

﴿ اللطيفة التاسعة والثلاثون ﴾

وصل الكتاب الجسيم * من الجنب الكريم * كيف اوصل السرور
 والبهجه * وتدارك الرمق واستدرك المهجه * وحدث عن الوداد
 فشهد له القواد بصدق اللهجه * ونسب فى الولاة الى العبد التقصير *
 فاعتزق انه لم يأت من حقوق مودته الا بالبسير * لكنه والله

عبد مطيع * وان كان بالقيام بفروضه غير مستطيع * وحاشا خاطره
الوقاد * وفهمه البديع النقاد * ان يتوهم خلافا في ولاء العبد ووداده *
وولاء دينه ونص اعتقاده * ولعل هذا التعب انما هو لتوع من الانبساط *
والافعل الكريم بذلك قد علم واحاط * وقد يتحدث الانسان * بغير ما
في الجنان * واذا صح الاعتقاد * سقط الانتقاد * ﴿ نكتة ﴾ الانسان
صنيعة الاحسان *

﴿ شعر ﴾

* وقبذت نفسي في ذراك عجة * ومن وجد الاحسان قيда تقيدا *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن بعض الفقهاء انه لقي بعض الابدال في سياحه
فاخذ يذكر له ما الناس فيه وعليه من فساد الاحوال في الولاة
والرعايا فغضب البذل فقال ما لك وعباد الله تعالى لا تدخل بين السيد
وصيده اشتغل بنفسك واعرض عن هذه الاشياء وخل بين الوالى ورعيته

﴿ اللطيفة الاربعون ﴾

ادام الله تعالى سعادة الجناب الفاسخر ولا زالت الايام عنه راضيه *
والاقدار يسره مطالبه ومراضيه * والسعادة مزينة ساعيه * والسيادة به
زاهيه * والطاقف الله تعالى مسترعية وراعيه * العبد يقبل الارض وينهى
انه وقف على كتاب من كلامه * ونثره البديع ونظامه * يستوقف
الابصار ويحير البصائر * وتحماسد عليه الاسماع والتواظر * ويجز
عن وصفه الواصف الحاضر * ويعود طويل الشاء عن قدره وهو
المتقاصر * فعوده بالثاني * وقال لثلى هذا فليعان المعاني * واطربه
غاية الاطراب * واماله سكره ويحق له الاسكار لا الشراب * وجعل يديم
فكره فيه وپرويه * ويتردد فيه بين بحر حلال وپويه * وعذب زلال
پرويه * فله در كلامه الذى نثره في عقد المجزات ثاقب * ونظمه
بالعقول

بالفول والالباب غائب * ﴿ نكتة ﴾ المداراه * توجب المصافاه *
 ﴿ حكاية ﴾ حكى انه لما مات انوشروان كان يظاف بنبوته في جميع
 مملكته وينادى من له علياسحق فلم يوجد احد في ولايته له عليه
 درهم

﴿ اللطيفة الحادية والاربعمون ﴾

العبد يخدم بدعائه وشأنه * ما هو عليه من رق عبوديته وولائه *
 الذى هو عروته الوثقى * وسعاده التى يأمن بها ان يشقى * وفطرته
 التى فطر عليها * وقبلته التى لا تتوجه آماله الا اليها * وقلبه السليم *
 ودينه القويم * له بذلك من اجل الشهود * ولقد اسنى بذكر حجه وانما
 تقام الحجة بعد الجحود * فيا سعادة من سما نظره الى جنبه الاسمى *
 وبافوز من نال الشرف بخدمة يابه فسيما * فالسعادة به شامله * والسيادة
 اليه ناله * زاده الله رفعة وسموا وحامل هذه العبودية ينوب عن العبد
 فى شرح حال ولائه * الذى يحجز القلم عن به وانهاه * وهو والله ثقة
 امين * لا يحرف فى شهادته ولا يمين * ﴿ نكتة ﴾ من كتم سره *
 احكم امره *

﴿ شعر ﴾

لا تودع السر الا عند ذى كرم * والسر عند خيار الناس مكنوم
 ﴿ حكاية ﴾ حكى عن انوشروان انه لما بعث برزويه الحكيم الى بلاد
 الهند لاتساع كلبه ودمنة اعطاه من المال خمسين جرابا فى كل جراب
 عشرة آلاف دينار وقد صح بشهادة الحكماء * واهل التواريخ من العلماء *
 ان ارسطو هو اول من دون المنطق وقد بذل له خمسمائة الف دينار
 وادر عليه كل سنة مائة وعشرين الف دينار واما برزويه الحكيم فانه
 لما استخرج كتاب كلبه ودمنة من بلاد الهند نقله من الهندية الى

الفارسية لكسرى اتوشروان ملك الفرس ونقله من الفارسية الى العربية
عبد الله بن علي الاهوازي يحيى بن خالد البرمكي في خلافة المهدي وذلك
في سنة خمس وستين ومائة وقد نظم سهل بن ابي نوح المصنوع ليحيى
ابن خالد البرمكي المذكور وزير المهدي والرشيد فلما وقف عليه ورأى
حسن نظمه اجازته على ذلك الف دينار وقد صنف سهل بن هارون
للمأمون كتابا ترجمه بكتاب ثعلبة وعفره يعارض فيه كتاب كليلة ودمنة
في ابوابه وامثاله وقال علي بن شاه الفارسي قد وضع بيدنا الفيلسوف
الهندي لديشم ملك الهند كتاب كليلة ودمنة المذكور وجعله على السن
البهايم والوحوش والطيور تنزيها للحكمة وفنونها * ومحاسنها وعبودتها *
وصيانة لغرضه الاقصى من العوام * وللأغبياء الطغام *

❖ شعر ❖

* رأى اهل الهوى تلويح صب * من التصريح اول بالصواب *
فان جنة الاسرار * جلّت ان تكون مسلكا لخصاصة الاسرار * فان من
تباهى بالتناهي * وتلاها بالملاهي * ماله في غياض المعارق مسرح * ولا
رياض العوارف مسنح * وقد اسرع الحكماء الى اجابته * واجمع الفضلاء
على اصابته * وقد ذهب الى مضاهاته جاعة من الحكماء فطافوا في
تحصيلها فلولت الجنان * ورفضوا في خدمتها لذات الحسان * ومارسوا
الدقار في صيد فوائدها * وسامروا المحابر في قد زوائدها حتى وصلت
اليانا من الحكماء الاخيار * اول الايدي والابصار * والله در القائل

❖ شعر ❖

* فلو قبل ميكها بكيت صباية * لعمرى شفت القلب قبل التندم *
* ولكن بكت قبلي فهيج لي البكي * بكها فقلت الفضل للمتقدم *
صنف في هذا الباب * جساعة من اول الالباب * من الحكماء الكرام *
والغفطاء العظام * صحونا وافية * ولما شافيه * محتوية على حكايات

غريبه * واخبار عجيبة * مطلوبة على مناهج ذوقه * ومباهج شوقه * الى
غير ذلك من المعارف الغريبة * والعارف الاريه * والاسرار الفرقانية *
والآثار العرفانية * غير ان صاحب كليلة ودمنة هو الذى كان اول فائز
لهذا الباب * واقدم حاتم لهذا الجلباب وكل ما صنف بعده من نوادر
الحكايات * وفرائد الكنايات * فقتبس من ضياء انواره * وملتمس من ثناء
آثاره * الى ايام ظهور الخلفاء * الفضلاء الطرفاء * الذين اصبح بهم بحر
المعانى عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا * واوضحوا في مناهج الابان ومباهج
الدلالات طرقا فجاجا * حتى اسبغت صيون اخبارها جارية * وفنون آثارها
سارية * ورياض صحائفها زاهرة * وحياض لطائفها زاخرة * فثمرات
الفوائد من حدائقها نجنى * وزهرات الزوائد من حقائقها تقنى *
وكواكب الانوار من نواحيها نطلع * ومواكب الاسرار من ضواحيها
نلمع * والى جبال معانيها تميل الطباع * وعلى كمال مبانيها افند الاجاع *
لما لها من الازهار الدانية للنفطاف * والانهار الصافية للظفاف * والله
در القائل

﴿ شعر ﴾

* اتى الزمان بنوه في شببته * فسرهم واتيناه على هرم *

﴿ اللطيفة الثانية والاربعون ﴾

وردت المخاطبة الشريفة * والمكاتبة المتبغة * من سامى الجنباب *
حامى الركاب * ادام الله علوه وعلاه * وكسبت حسدته واعداه *
وحرس من المكارة والآفات مناه * مودعة جوامع مسره واحسانه *
حاوية لمواسم تفضله وامتنانه * دالة على خبر سلامته التى هى
انبية النفس * وكال مسرة الانس * فقرأته واحطت بمضمون مطاوبه *
واذلمت على مكنون محابيه * علما بمعانيه وفهما لمآتيه *

وذلك من جملة فضائله المدودة * وفواضله * المعهودة * التي لا يزال يقلدها اولياءه * ويحلى بها اصفياه * فاحسن الله عن جسد مواهبه جزاءه * واطال الاصناع المعاني بقاءه * وادام في درج الاقبال والسعادة ارتقاءه * والاعتماد على فضله وكرمه * ومحاسن شيمه * ان يطلم العيد في كل وقت نبأ اخباره * ويقترح عليه ما يبدو من موافق اوطاره ﴿ نكتة ﴾ النفس حبة نسي * مادامت حبة نسي * ﴿ حكاية ﴾ حكى الشيخ شمس الدين محمد الوفاة الوصلى قال لما ورد الشيخ فخر الدين الرازى مدينة هراة فصب له في صدر الجامع منبر وكننت حاضرا في ذلك المجلس والى جانبي شرف الدين بن عتبن الشاعر والشيخ فخر الدين في صدر الجامع وحوله مماليكه مينة وامرة * فحكلم الشيخ بما في النفس ببلغ عباره * واعذب اشاره * فبينما هو في ذلك المجلس واذا بمحاضرة في دار الجامع ووراءها صفر يكاد يفرسها وهي تطير في جوانبه الى ان اعيت لدخلت الايوان الذي فيه الشيخ وممرت طائرة بين الناس الى ان رمت بنفسها عنده ونجت فنهض شرف الدين بن عتبن واستأذنه في ان يورد شيئا قد قاله في المعنى على البديهة فاذن له فقال

﴿ شعر ﴾

* جاءت سليمان الزمان حامة * والموت بلغ من جناحي خاطف *
* من نأ الورقاء ان محاكم * حرم وانتم ملجأ للخائف *
فطرب لهم الشيخ فخر الدين وادناه وقرب مجلسه وبعث اليه لما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي دائما محسنا اليه وذكر شرف الدين بن عتبن انه حصل له من جهة الشيخ فخر الدين في بلاد الجهم نحو ثلاثين الف دينار وكان الشيخ فخر الدين الرازى اذا ركب يمشي حوله ثلاثمائة تلميذ فيهم فقهاء وغيرهم وكان خوارزم شاه يأتي اليه رضى الله تعالى عنه

﴿ اللطيفة الثالثة والاربعون ﴾

﴿ شعر ﴾

* رمدت عقلتى بطول بكاهها * بدموع تفيض فيض السحاب *
لما هجرت العيون الهجوع * وفرح الاجفان فيض الدموع * غلوت
التمس عند الاطباء دواءها * واشكو الى الاساة داءها * فوجدت شفاها
في غاية النعير * وبرأها في نهاية النصير * فرض لمرضها قلبي * وازداد
لالها كربى * حتى قمح الله لى باب الفرج * وسهل على اسباب التهج *
بورون الكتاب المصور * الصادر عن الجنب المصور * ادام الله
طلوه * وزاد في درج المعال سموه * ما اتصل الودج بالوريد * ودامت
الشد في الحديد * وما تحسرت عنى غمامة كل غم * وانبشت عن
ناحيتى هفوة كل هم * فداويت رمد الاجفان بحبر الكتاب * وجراحة
الاحشاء باستمذاب الخطاب

﴿ شعر ﴾

* لو يعلم الحكماء ما فى طيه * من صحة موجودة وشفاء *
* جعلوه معتمدا لهم وشفوا به * مرض الخليفة دون كل دواء *
﴿ نكتة ﴾ قيل الجود * اعز موجود * وقال بعض العلماء ليس بليب *
منى لم يصف عتسه لاطيب * ﴿ حكاية ﴾ حكى ان الموائد قدمت بين
يدى الرشيد فى بعض الايام واذا يجبريل بن بخيشوع قد دخل عليه
فسأله عن حال ابراهيم بن صالح فاخبره انه فى آخر رفق وانه يقضى
دليله وقت صلاة العشاء فاقبل الرشيد على البكاء وامر برفع
الموائد فرفعت فقال جعفر البرمكى يا امير المؤمنين لو احضرت
صالح بن بهلة الهندى ثم وجهته الى ابراهيم بن صالح لفهم عنه

ما يقول فامر باحضاره وتوجهه اليه ورده بعد منصرفه من عنده ففعل ذلك جعفر ومضى صالح الى ابراهيم بن صالح حتى عاينه وجس عرقه وسار الى جعفر فآله عما عنده من العلم فقال لست اخبر بالخبر غير امير المؤمنين فدخل جعفر على الرشيد فاخبره بحضوره فامره باحضاره فدخل ثم قال يا امير المؤمنين انا اشهدك واشهد من حضر على نفسي ان ابراهيم بن صالح ان توفي في هذه الليلة او في هذه العلة كانت امرأته طالق ثلاثا فصرى عن الرشيد ما كان يجرد وطام واحضر له الشراب فشرب فلما كان وقت صلاة العشاء ورد الخبر بموت ابراهيم بن صالح على الرشيد فاسترجع واقبل على جعفر باللوم في ارشاده الى صالح بن بهلة وبكر الى دار ابراهيم وجلس على البساط ووقف صالح بن بهلة بين يدي الرشيد فلم ينطقه احد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح عند ذلك صالح وقال الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم على بطلاق زوجتي ولم يلزمي حنث ثم الله الله ان تدفن ابن عمك حيا * فوالله يا امير المؤمنين ما مات فالتقى بالدخول عليه والنظر اليه فاذن له بالدخول وحده قال الراوى فسمعنا صوت ضرب بالاكف ثم انقطع عنا ذلك الصوت فخرج اليه صالح وقال قم يا امير المؤمنين حتى اريك عجبا فدخل اليه الرشيد فاخرج صالح ابرة كانت معه فاخلمها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولجء فاجذب ابراهيم بن صالح يده وردها الى بدنه ثم انقضت حياته فسر الرشيد سرورا عظيما واجاز صالح بن بهلة بجائزة وافرة

﴿ اللطيفة الرابعة والاربعون وهي في الاصل ناقصة من اولها ﴾

﴿ نكتة ﴾ من استشار ذوى الالباب * سلك سبيل الصواب
﴿ حكاية ﴾ حكى ابو البدران للشيخ عبد القادر الجيلي ذكر بين يدي
الشيخ

الشيخ ابي السعود ابن الشبلي فاطب في ذكره وفي الشاء عليه وافرط
في ذلك فقال الشيخ ابو السعود للمتكلم انت تحب تعرفنا بمنزلة عبد القادر
كالتعريف له والله اتى ليعرف حال عبد القادر وكيف كان مع اهله وكيف
هو اذ ان في قبره رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة الخامسة والاربعون ﴾

﴿ شعر ﴾

* الشوق فوق الذى اشكو اليك وهل *
* تخفى عليك صباباتي واشواقى *
* ان كنت بنت فعندى منك نار جوى *
* لا تنطقى وغرام ثابت باقى *
ليس الشوق وان وصفت لك فنونه * وكشف اليك فى الشكوى مكنونه *
فا يحصى كلام * ولا يحده القرباس ولا الاقلام * وكيف يحصى من
رسوم سورة مفقودة * وجباله مسدودة * بمن اذا تبسم عن غمر نقي *
واذا نظرت نظر من طرف خفي * رفع الله منار مجده * واضرم نار وجده *
فى سعادة سابقة الحبول * سابقة الذبول * واشكو اليه من الوحشة ما
هدم بناء انسى * واظلم ضياء شمسى * ولقد كانت ساعات قربه كلها
مرورا وعيشه كله رعد * وسروره لم ينله احد * حتى مد الزمان
الفراق الينا * ونصر جند النشيت علينا * فاذا فانا بعد حلالة الاتفاق *
مرارة الفراق * وغشنا بعد نور الاجتماع * بظلمة الوداع * وان الذى
علم بذلك وقضاه * واختاره وارفضاه * لقادر على تجديد ما تمزق *
وجمع ما تفرق * واعادة ساعات الرضى * والزمان الذى انقضى * انه
منتهى كل سؤال * ومغير حال بعد حال *

* ألا يا نسيم الريح ان كنت محسنا * تحمل الى ارض الجيب سلامي *
 * وبلغهم اتي رهين صباية * وان فرامى فوق كل غرام *
 * فان رمدت عيني تداويت منكم * بنظرة عين او بسمع كلام *
 * ولست ابالي بالجنان ولا اظلي * اذا كان في تلك الديار مناسي *
 ﴿ نكتة ﴾ اذا طلبت العز فاطلبه في الساعة * واذا اطلبت الغنى فاطلبه
 في القناعة * ﴿ حكاية ﴾ حكى عن بعض الصالحين رضى الله تعالى
 عنه انه حفر قبرا فرأى فيه انسانا جالسا على سرير ويده مصحف وهو
 يقرأ رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ اللطيفة السادسة والاربعون ﴾

* ان تبك عيني دما فلا عجب * قد فارقت نورها وقوتها *
 * وباعدت نفسي الحياة كما * تباعدت بعدكم مسرتها *
 ما وجده آدم من الندامة * عند خروجه من دار الكرامة * ولا لقي يوسف
 في غيابة الحب * ولا حزن يعقوب من كآبة الحب * ما وجده عند
 ارتحال عن سيدنا مع الزيادة في السيادة له مكانا عليا * وترادف نعم الله
 عليه بكرة وعشيا * ومد عليه ظلال الجلال * وامطر حساده وابل الوبال *
 باكرم نبي واشرف آل * ولم يزل القلب على نار الجمر يتقلب * والدمع
 لمضاضة ساعة الفراق يتصبب * ولولا ما اومله من سماحة الاقدار *
 وتقرب الديار * ودنو المزار * لكنت اقضى نجي اسفا * واسقط من سما
 الاخوان كسفا * وابتهل الى مالك الملك * ومدبر الافلاك والفلك *
 ان يجمعني به على اوفق مراد * انه سبحانه وتعالى كريم جواد *
 ستغفر

* ستغفر ايام التداني بوصلها * ذنوب ليالى الصد عند التواصل *
﴿ نكتة ﴾ الشوق ببحر لا ينال ساحله * ووفر لا يمان حامله *

حلت من الاشواق ما لو قسمته * على كل اهل الارض ناؤا به حلا
وهذا آخر كتابي المسمى «مناهج التوصل» في مباحج التوصل * المشتغل على
فوائد مفيدة * وفرائد فريدة * معاني فوائده مسكبه * ومثاني فوائده
مكيه * من نظر الى بديع صورها * ورفع سورها * عثر على كنوز
دررها * ورموز غررها * في خبايا فنونها * وخفايا مكنونها * وتسلق
من مدارج بوانبها * الى معارج غوانبها * التي لا يفتح باب قصورها *
ولا يرفع حجاب سورها * الا من كان حديد البصر * شديد النظر *
فن حل عقد اشاراتها * وفك حل اشكالاتها * التي لا يهتدى اليها
الاتقاد البصيرة * ولا يقتدى بها الا وقاد السريرة * وتطرق من حدائق
ازهارها * وشقائق انوارها * الى الجنان الحسان * ذوى العيون
والافذان * التي لا ينفك مناضد غررها * ومعاهد دررها * الا من بات
قليل الرقاد * جزيل السهاد *

* ومن يخطب الحساء من غير اهلها * بعيد عليه ان يفوز بوصلها *
﴿ حكاية ﴾ حكى عن عبد الله بن مرزوق انه كان من ندماء الخليفة
المهدي فسكر يوما ففاته الصلاة فجاءت جارية له بمجمر في طاسة
فوضعتها على رجله فانبهه مذجورا مرعوبا فقالت له اذا انت لم تصبر
على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام وصلى الصلاة وتصدق
بجميع ما يملكه فذهب الى البصرة فدخل عليه الفضيل يوما

وابن صبيته واذا تحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقال له انه لم يدع
احد شيئا لله الا اعطاه الله منه بدلا فاعوضت عما تركت له قال الرضي
بما انا فيه وحكي ايضا انه وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك
فشكا اليه حاله فقال ألسنت القاتل

﴿ شعر ﴾

* لقد علمت وما الاسراف من خلقي * از الذي هو رزقي سوف يأتيني *
* اسعى اليه فبعيني تطلبه * ولو قصدت اتاني لا يعينني *
وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين لقد
وعظمت فابلغت وخرج فركب راحلته وكدها الى الحجاز راجعا فلما كان
من الليل ارق هشام على فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال
حكمت فجهته وردته خائبا فلما اصبح وجه اليه بالنى دينار قمرع عليه
الرسول باب داره بالدينسة واعطاه المال فقال ابلى امير المؤمنين السلام
وقل له كيف رأيت قولي سميت فاكديت فرجعت فاتاني رزقي الى منزلي
وفي مثل هذا انشد بعضهم

﴿ شعر ﴾

ان ضن زيد بما في بطن راحته * فالارض واسعة والرزق مبسوط
ان الذي قدر الارزاق حكمته * لم ينسني قاعدا والرزق محطوط
وحكى عن بشر بن الحارث رحمه الله انه قال خرج فتى في طلب رزق
فبينما هو عشي فاعبى فاوى الى خرابة ليستريح فيها فبينما هو يدبر بصره
اذ وقعت عيناه على سطر مكتوب في حائط

﴿ شعر ﴾

* انى رأيتك قاعدا مستقبلي * فعلت انك لله يوم قرين *
* هون عليك وكن بربك واثقا * فاخو التوكل شأه التهوين *

* طرح الاذى عن نفسه في رزقه * لما تبين انه مضمون *
قال فرجع الفتى الى بيته وقال اللهم ادبنا

﴿ شعر ﴾

* ولا تجزع اذا اعسرت يوما * فان الله اولى بالجيسل *
* فان العسر يتيهه يسار * وقول الله اصدق كل قبل *
* ولو ان العقول تسوق رزقا * لكان الرزق عند ذوى العقول *
قال شقيق البلخي قال ابراهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقات ان
رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا نعمل كلاب بلغ فقلت كيف
تعمل انت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت

﴿ شعر ﴾

هي الفناءة فالزمها نعيش ملكا * لو لم يكن منك الا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها * هل راح منها بغير القطن والكفن
والحمد لله بلا غايه * وله الشكر بلا نهايه * وصلى الله على من
جوامع اخباره ربانيه * ولوامع انواره رجانيه * سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

﴿ شعر ﴾

* تم الكتاب تكاملت * نعم السرور اصاحبه *
* وعفا الاله بعبوده * وبفضله عن كتابه *

﴿ وايضا مثله ﴾

* مذنب خطه عسى * دعوة غير خائبه *
* رحم الله فائلا * رحم الله كاتبه *

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب * في مطبعة الجوائب
 البهية * في القسطنطينية المحمية * في الثالث الثالث من شعبان
 المعظم من سنة ١٢٩٩ من هجرة سيد المرسلين صلى الله
 عليه وسلم * وشرف وعظم * وعلى آله
 واصحابه * واصهاره واحزابه *
 وعلى كل منسوب الى
 جنابه *

م م

م



❖ طبع برخصة نظارة المعارف الجالية ❖

❖ معارف نظارت جليله منك رخصتيله طبع اولمشدر ❖

﴿ ثلاث ﴾

رسائلك

(١)

﴿ النقود الاسلامية للعلامة نقي الدين احمد بن عبد القادر ﴾
﴿ المقرئ الشافعي ﴾

(٢)

﴿ الدراري في الدراري للشيخ كمال الدين عمر بن هبة الله ﴾
﴿ ابن العديم الحلبي بخطه ﴾

(٣)

﴿ مجموعة حكم وآداب واخبار وآثار واشعار وفقر منقبة ﴾
﴿ للعلامة المشهور ياقوت المستعصبي بخطه ﴾

﴿ طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٨

﴿ كتاب النقود القديمة والأسلامية للشيخ الامام ﴾

﴿ العالم العلامة المحدث المؤرخ تقي الدين احمد ﴾

﴿ ابن عبد القادر المقرئ الشافعي ﴾

﴿ قال المؤلف رحمه الله ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين
وعلى آله واصحابه والتابعين ﴿ وبعد ﴾ فقد برز الامر للطباع
زاده الله صلوا وتمكينا بتحرير رتبة لطيفة في امور النقود الاسلامية
فبادرت الى امثال ما خرج به الامر العالي اعلاه الله واسأله التوفيق

﴿ فصل في النقود القديمة ﴾

اعلم ان النقود التي كانت للناس على وجه الدهر على نوعين السوداء الوافية
والطبرية العتق وهما غالب ما كان البشر يتعاملون به فالوافية وهي
البغلية

البغلية هي دراهم فارس الدرهم وزنه زنة المئقال الذهب والدرهم الجواز تنقص في العشرة ثلاثة فكل سبعة بغلية عشرة بالجواز وكان لهم ايضا دراهم تسمى جوراقية وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينها الذهب والفضة لا غير ترد اليها من الممالك دنائير الذهب قبصرية من قبل الروم ودراهم فضة على نوعين سوداء وافية وطبرية عتقا وكان وزن الدراهم والدنائير في الجاهلية مثل وزنها في الاسلام مرتين ويسمى المئقال من الفضة درهما ومن الذهب ديناراً ولم يكن شيء من ذلك يتعامل به اهل مكة في الجاهلية وكانوا يتبايعون بأوزان اصطالحوا عليها فيما بينهم وهو الرطل الذي هو اثنا عشرة اوقية و الاوقية هي اربعون درهما فيكون الرطل ثمانين واربعمائة درهم والنص وهو نصف الاوقية حولت صاده شيئا فقبل نش وهو عشرون درهما والنواة هي خمسة دراهم والدرهم الطبري ثمانية دوايق و الدرهم البغلي اربعة دوايق وقيل بالعكس والدرهم الجوارقي اربعة دوايق ونصف والدائق ثمان حبات وخمسة حبة من حبات الشعير المتوسطة التي ام تقشر وقد قطع من طرفها ما امتد وكان الدينار يسمى لوزنه ديناراً وانما هو تبر ويسمى الدرهم لوزنه درهما وانما هو تبر وكانت زنة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل والمئقال زنة اثنين وعشرين قيراطا الاحبة وهو ايضا بزنة اثنين وسبعين حبة شعير مما تقدم ذكره وقيل ان المئقال منذ وضع لم يختلف في جاهلية ولا اسلام ويقال ان الذي اخترع الوزن في الدهر الاول بدأه بوضع المئقال اولا فجعله ستين حبة زنة الحبة مائة من حب الخردل البري المعتدل ثم ضرب صنجة بزنة مائة من حب الخردل وجعل بوزنها مع المائة الحبة صنجة ثانية ثم صنجة ثالثة حتى بلغ مجموع الصنج

خمس صنجيات فكانت صنجته نصف سدس مثقال ثم اضعف وزنها حتى صارت ثلث مثقال فركب منها نصف مثقال ثم مثقالا وعشرة وفوق ذلك فعلى هذا تكون زنة المثقال الواحد ستة آلاف حبة ولما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اقر اهل مكة على ذلك كله وقال الميزان ميزان اهل مكة وفي رواية ميزان المدينة وقد ذكرت طرق هذا الحديث والكلام عليه في مجاميعي وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الاموال فجعل في كل خمس او اقل من الفضة الخانصة التي لم تنفخ خمسة دراهم وهي النواة وفرض في كل عشرين ديناراً نصف دينار كما هو معروف في مظنته من كتب الحديث

﴿ فصل في ذكر النقود الاسلامية ﴾

قد تقدم ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقود الجاهلية من الزكاة وانه اقر النقود في الاسلام على ما كانت عليه فلما استخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه عمل في ذلك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير منه شيء حتى اذا استخلف امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقع الله على يديه مصر والشام والعراق لم يعترض لشيء من النقود بل اقرها على حالها فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة وهي السنة الثامنة من خلافته اتته الوفود منهم وفد البصرة وفيهم الاخنف بن قيس فكلّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مصالح اهل البصرة فبعث معقل بن يسار فاحتفر نهر معقل الذي قيل فيه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ووضع الجريب والدرهمين في الشهر فضرب حينئذ عمر رضي الله عنه الدراهم على نقش

نقش الكسروية وشكلها باعياها غير انه زاد في بعضها الحمد لله
وفي بعضها محمد رسول الله وفي بعضها لا اله الا الله وحده وفي
آخر مدة عمر وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل فلما بوع امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضى الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقشها الله
اكبر فلما اجتمع الامر لمعاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه وجمع
زياد بن ابي الكوفة والبصرة قال يا امير المؤمنين ان العبد الصالح
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صغر الدرهم وكبر
القبر وصارت تؤخذ عليه ضريبة ارزاق الجند وترزق عليه
الذرية طلبا للاحسان الى الرعية فلو جعلت انت عيارا دون
ذلك العيار ازدادت الرعية به مرفقا ومضت لك به السنة الصالحة
فضرب معاوية رضى الله عنه تلك الدراهم السود الناقصة من ستة
دنانير فتكون خمسة عشر قيراطا تنقص حبة او حبتين وضرب
منها زياد وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكتب
عليها فكانت تجرى بجرى الدراهم وضرب معاوية ايضا دنانير
عليها تتثال متقلدا سيفا فوق منها دينار ردى في يد شيخ من الجند
بجاء به معاوية وقال يا معاوية انا وجدنا ضربك شر ضرب فقال له
معاوية لاحرم منك عطائك ولاكسوتك القطيفة فلما قام عبدالله بن الزبير
رضى الله عنهما بككة ضرب دراهم مدورة وكان اول من ضرب
الدراهم المستديرة وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا فصيرا
فدورها عبدالله ونقش على احد وجهي الدرهم محمد رسول الله
وعلى الآخر امر الله بالوفاء والعدل وضرب اخوه مصعب بن الزبير
دراهم بالعراق وجعل كل عشرة منها سبعة مثاقيل واعطاها الناس

في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان فقال ما نبتى من سنة الفاسق او المنافق شيئا
فغيرها فلما استوثق الامر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله
ومصعب ابني الزبير خضع عن النقود والاوزان والمكاييل وضرب
الدنانير والدرهم في سنة ست وسبعين من الهجرة فجعل وزن الدينار
اثنين وعشرين قيراطا الاحبة بالشامي وجعل وزن الدرهم خمسة
عشر قيراطا سوى والقيراط اربع حبات وكل دانق قيراطين ونصفا
وكتب الى الحجاج وهو بالعراق ان اضربها قبلك فضربها وقدمت
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها بقايا الصحابة رضى الله
عنهم اجعين فلم يتكروا منها سوى نفسها فان فيه صورة وكان سعيد
ابن المسيب رحمه الله يبيع بها ويشترى ولا يعيب من امرها شيئا
وجعل عبد الملك الذهب الذي ضربه دنانير على المثقال الشامي
وهي الباللة الوازنة المائة دينارين وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير
والدرهم كذلك ان خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان قال له
يا امير المؤمنين ان العلماء من اهل الكتاب الاول يدكرون انهم يجدون
في كتبهم ان اطول الخلفاء عمرا من قدس الله تعالى في درهمه فعزم
على ذلك ووضع السكة الاسلامية وقيل ان عبد الملك كتب في صدر
كتابه الى ملك الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في ذكر التاريخ فانتكر ملك الروم ذلك وقال ان لم تتركوا هذا والا
ذكرنا بكم في دنانيرنا بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك واستشار
الناس فاشار عليه يزيد بن خالد بضرب السكة وترك دنانيرهم وكان
الذي ضرب الدراهم رجلا يهوديا من نيماء يقال له سيمر نسبت الدراهم
اذ ذاك اليه وقيل لها الدراهم السيمرية وبعث عبد الملك بالسكة
الى

الى الحجاج فسيرها الحجاج الى الآفاق لتضرب الدراهم بها
وتقدم الى الامصار كلها ان يكتب اليه منها في كل شهر بما يجمع
قبلهم من المال كي يحصيه عندهم وان تضرب الدراهم في الآفاق
على السكة الإسلامية وتحمل اليه اولا فاولا وقد في كل مائة
درهم درهما عن ثمن الحطب واجر الضراب ونقش على احد
وجهي الدرهم قل هو الله احد وعلى الآخر لا اله الا الله وطوق
الدرهم على وجهيه بطوق وكتب في الطوق الواحد ضرب
هذا الدرهم بمدينة كذا وفي الطوق الآخر محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل
الذي نقش فيها قل هو الله احد هو الحجاج وكان الذي دعا عبد الملك
الى ذلك انه نظر للامة وقال هذه الدراهم السود الوافية الطبرية
العنق تبق مع الدهر وقد جاء في الزكاة ان في كل مائتين وفي كل خمس
اواق خمسة دراهم وافق ان يجعلها كلها على مثال السود العظام
مائتي عدد يكون قد نقص من الزكاة وان عملها كلها على مثال
الطبرية ويحمل المعنى على انها اذا بلغت مائتي عدد وجبت الزكاة
فيها فان فيه حيفا وشططا على ارباب الاموال فاتخذ منزلة بين
منزلتين يجمع فيها كل الزكاة من غير بخس ولا اضرار بالناس مع
موافقة ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده من ذلك وكان
الناس قبل عبد الملك يودون زكاة اموالهم شطرين من الكبار
والصغار فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عهد الى درهم
وافي فوزه فاذا هو ثمانية دوايق والى درهم من الصغار فاذا هو
اربعة دوايق فجمعهما وكل زيادة الاكبر على نقص الاصغر وجعلهما
درهمين متساويين زنة كل منهما ستة دوايق سوى واعتبر المثال
ايضا فاذا هو لم يبرح في اباد الدهر موفى بمحدود اكل عشرة دراهم
منها ستة دوايق فانها سبعة مثاقيل سوى فاقر ذلك وامضاء من غير ان

يعرض لتغييره فكان فيما صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضائل
 الاولى ان كل سبعة مثاقيل زنة عشرة دراهم والثانية انه عدل بين
 صفارها وكبارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دوايق والثالثة
 انه موافق لما ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة
 بغير وكرس ولا اشتطاط فخصت بذلك السنة واجتمعت عليهما الامة
 وضبط هذا الدرهم الشرعى المجمع عليه انه كما مر زنة العشرة منه
 سبعة مثاقيل وزنة الدرهم الواحد خمسون حبة وخمسا حبة من
 الشعير الذى تقدم ذكره آنفا ومن هذا الدرهم تركب الرطل والقدح
 والصاع وما فوقه ولتلع بذلك من طرف عما ذكرته في كتاب
 المواظ والاعتبار بذكر الخطط والاكمار عند ذكر دار العيار
 ❖ فاقول ❖ انما جمعت العشرة من الدراهم الفضة بوزن سبعة
 مثاقيل من الذهب لان الذهب اوزن من الفضة واقل وزنا فاخذت
 حبة فضة وحبة ذهب ووزننا فرجحت حبة الذهب على حبة الفضة
 ثلاثة اسباع فجعل من اجل ذلك كل عشرة دراهم زنة سبعة مثاقيل فان
 ثلاثة اسباع الدرهم اذا اضيفت عليه بلغت مثقالا والمثقال اذا نقص
 منه ثلاثة اعشار بقى درهما وكل عشرة مثاقيل تزن اربعة عشر درهما
 وسبع دراهم فلما ركب الرطل جعل الدرهم من ستين حبة لكن كل
 عشرة دراهم تعدل زنة سبعة مثاقيل فتكون زنة الحبة سبعين حبة من
 حب الجردل ومن ذلك تركب الدرهم فركب الرطل ومن الرطل
 تركب المده ومن المده تركب الصاع وما فوقه وفي ذلك طرق حساية
 مبرهنة باشكال هندسية ليس هذا موضع ابرادها وكان مما ضرب
 الحجاج الدراهم البيض ونقش عليها قل هو الله احد فقال القراء قاتل
 الله الحجاج اى شئ صنع للناس الآن ياخذ الجنب والخنائى وكانت
 الدراهم قبل منقوشة بالفارسية فكره ناس من القراء مسها وهم على غير
 طهارة وقيل لها المكروهية فعرفت بذلك ووقع في المدينة ابن مابكا
 رحمه

رجه الله سئل عن تغيير كتابة الدنانير والدرهم لما فيها من كتاب
الله عز وجل فقال اول ما ضربت على عهد عبد الملك بن مروان
والناس متوافرون فما انكر احدك وما رأيت اهل العلم انكروه
ولقد بلغني ان ابن سيرين كان يكره ان يبيع بها وبشترى
ولم ار احدا منع ذلك ههنا يعني رحمه الله تعالى اهل المدينة
النبوية وقيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى هذه
الدرهم البيض فيها كتاب الله تعالى يقبلها اليهودي
والنصراني والجنب والخائض فان رأيت ان تأمر بمحوها فقال اردت
ان تحجج علينا الامم ان فیرتا توحيد ربنا واسم نبينا صلى الله عليه
وسلم ومات عبد الملك والامر على ما تقدم فلم يزل من بعده في خلافة
الوليد ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف
يزيد بن عبد الملك ف ضرب الهبيرة بالعراق عمر بن هبيرة على عيار
سنة دوانيق فلما قام هشام بن عبد الملك وكان جوعا للمال امر
خالد بن عبد الله التميمي في سنة ست ومائة من الهجرة ان يعيد
العيار الى وزن سبعة وان يعطل السكك من كل بلدة الا واسطا
فضرب الدرهم بواسطة فقط وكبر السكة فضربت الدرهم على
السكة الخالدية حتى عزل خالد في سنة عشرين ومائة وتولى من بعده
يوسف بن عمر الثقفي فصر السكة واجراها على وزن سنة وضربها
بواسطة وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد في سنة ست وعشرين ومائة
فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي آخر خلائف بني امية ضرب
الدرهم بالجزيرة على السكة بمران الى ان قتل وانت دولة بني
العباس ف ضرب عبد الله بن محمد السفاح الدرهم بالابرار
وعملها على نقش الدنانير وكتب عليها السكة العباسية وقطع
منها ونقصها حبة ثم نقصها حبتين فلما قام من بعده ابو جعفر المنصور
نقصها ثلاث حبات وسميت تلك الدرهم ثلاثة ارباع قيراط لان

القبراط اربع حبات فكانت الدراهم كذلك وحدثت الهاشمية على
 المثقال البصري فكان يقطع على الشاقيل المبالاة الوازنة التامة
 فاقامت الهاشمية على المثقال والعتق على نقصان ثلاثة ارباع قيراط
 مدة ايام ابي جعفر والى سنة ثمان وخمسين ومائة فضرِب المهدي
 محمد بن جعفر فيها سكة مدورة فيها نقطة ولم يكن لموسى الهادي بن
 محمد سكة تعرف وتصادى الامر على ذلك الى شهر رجب من سنة ثمان
 وسبعين ومائة فصار نقصانها قيراطا غير ربع حبة فلما صير
 هارون الرشيد السكك الى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه
 بمدينة السلام وبالمحمدية من الرى على الدنانير والدراهم وصير نقصان
 الدرهم قيراطا الا حبة وضرب الامين دنانير ودراهم واسقط منها ثم
 اخوه محمد المأمون فلم تجز منه وسميت الرباعيات وكان ضرب ذلك هرو
 قبل قتل اخيه وهارون الرشيد اول خليفة ترفع عن مباشرة العيار
 بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدنانير
 بانفسهم وكان هذا مما نوه باسم جعفر بن يحيى اذ هو شئ لم يتشرف به
 احد قبله واستمر الامر كما ذكر الى شهر رمضان سنة اربع وثمانين ومائة
 فصار النقص اربعة قراريط وحبة ونصف حبة وصارت لا تجوز الا في
 المجموعة او بما فيها ثم بطلت فلما قتل هارون الرشيد جعفر اصر السكك
 الى السندى فضرِب الدراهم على مقدار الدنانير وكان سبيل الدنانير
 في جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم وكان خلاص السندى جيدا اشد
 الناس خلاصا للذهب والفضة فلما كان شهر رجب سنة ١٩٢ نقصت
 الدراهم الهاشمية نصف حبة وما زال الامر في ذلك كله عصرا يجوز
 جواز المثاقيل ثم ردت الى وزنها حتى كان ايام الامين محمد بن هارون
 الرشيد فصر دور الضرب الى العباس بن الفضل بن الربيع فتش في
 السكة باعلى السطر ربي الله ومن اسفلها العباس بن الفضل فلما عهد
 الامين

الامين الى ابنه موسى ولتبه الناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير
والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة ونقش عليه

* كل عز ومفخر * فلموسى المظفر *

* ملك خص ذكره * في الكتاب المسطر *

فلما قتل الامين واجتمع الامر لعبد الله السامون لم يجد احدا بنفس
الدراهم فنقشت بالخرائط كما بنفس الخوارج وما برحت النقود على ما ذكر
ايام السامون والعنصر والوائقي والتوكل فلما قتل التوكل وتغلبت
الموالى من الاراك وتناثر سلك الخلافة وبقيت الدولة العباسية
في الترف وقوى عامل كل جهة على ما يليه وكثرت النفقات وقلت
المجاشي تغلب الولاة على الاطراف وحدثت بدع كثيرة من حيثذ ومن
جلبها غش الدراهم ويقال ان اول من غش الدراهم وضربها
زيوفا صيد الله بن زياد حين فر من البصرة في سنة اربع وسنين من
الهجرة ثم فشت في الامصار ايام دولة العجم من بنى بويه وبنى سلجوق
والله اعلم

﴿ فصل في نقود مصر ﴾

اما مصر من بين الامصار فاما برح نقدها المنسوب اليه قيم الاعمال
واثمان المبيعات ذهباً في سائر دولها جاهلية واسلاماً يشهد
لذلك بالصحة ان خراج مصر في فديم الدهر وحديثه انما هو الذهب
كما قد ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخلط والاكثر فاني
اوردت فيه مبلغ خراج مصر منذ مصرت بعد الطوفان والى زماننا
هذا ويكفي من الدلالة على صحة ذلك ما رويته من طريق مسلم وابي
داود رجهما الله تعالى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقنبرها ومنعت
الشام مدها ودينارها ومنعت مصر ادردها ودينارها الحديث فذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل باد وما تخصص به من كبل ونقد و اشار
الى ان نقد مصر الذهب وكان في هذا الحديث ما يشهد لصحة فعل عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه فانه لما افتتح العراق في سنة ست عشرة من
الهجرة بعث عثمان بن حنيف رضى الله عنه ففرض على اهل السواد
على كل جريب من الكرم عشرة دراهم وعلى جريب التخل ثمانية
دراهم وعلى جريب النصب والشجر سنة دراهم وعلى جريب البر
اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وكتب بذلك الى عمر رضى الله
عنه فارتضاه ولما قمت مصر سنة ٢٠ على القول الراجح فرض عمرو
ابن العاص رضى الله عنه على جميع من بها من القبط البالغين من الرجال
دون النساء والصبيان والشيوخ دينارين على كل رأس فجيت اول
عام اثني عشر الف الف دينار وقد روى انها جيت ستة عشر الف
الف دينار وهما روايتان معروفتان فاقر ذلك عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ومن امن النظر في اخبار مصر عرف ان نقدها واثمان مبيعاتها
وقيم اعمالها لم يكن الا من الذهب فقط الى ان ضعفت مملكتها
باسبلاء الفرنج عليها فحدث حينئذ اسم الدراهم وسايين فيما
يأتى طرفا من ذلك ومع هذا فان مصر لم تزل منذ قمت دار
امارة وسكنتها انما هي سكة بنى امية ثم من بنى العباس
الا ان الامير ابا العباس احمد بن طولون ضرب بمصر دنانير عرفت
بالاحدية وكان سبب ضربها انه ركب يوما الى الاهرام فاته
الجنباب بقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي والمعاول فسألهم
عما يعملون فقالوا نحن قوم نتبع المطالب فقال لهم لا تخرجوا بعد هذا
الا بمشورة ورجل من قبل وسألهم عما وقع اليهم من الصفات فذكروا
له ان في سمت الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه لانهم يحتاجون في اثاره
الى جمع كبير ونفقات واسعة فامر بعض اصحابه ان يكون معهم
وتقدم الى عامل معونة الجيرة في دفع جميع ما يحتاجون اليه من الرجال
والنفقات

والنفقات والصرف فاقام القوم يعملون الى ان ظهرت لهم العلامات
 فركب احد بن طولون حتى وقف على الموضع وهم يحفرون فجذوا
 في الحفر وكشفوا عن حوض مملوء دنابر وعليه غطاء مكتوب عليه
 بالبربطية فاحضر من قرأه ففسر ذلك وقال انا قلان بن فلان الملك
 الذي مير الذهب من غشه ودنسه فن اراد ان يعلم فضلي وفضل
 ملكي على ملكه فليظهر الى فضل عيار دينارى على دينار ه فان تخاص
 الذهب من الغش تخاص في حياته وبعد وفاته فقال احد بن طولون
 الحمد لله ما نبهتنى عليه هذه الكتابة احب الى من المال ثم امر لكل
 رجل كان يعمل بدينار منه وانفذ بان يوفى الصناع اجرهم ووهب
 لكل رجل منهم خمسة دنابر واطلق للرجل الذى اقام معهم من اصحابه
 ثلاثمائة دينار وقال لخادمه نسيم خذ لنفسك منه ما شئت فقال ما امرنى
 به مولاى اخذته فقال خذ ملء كفك جميعا وعد من بيت المال مثل ذلك
 كرتين فبسط نسيم كفيه فحصل على الف دينار وحل احد بن طولون
 ما بنى فوجده اجود عيارا من عيار السندى بن هاشك ومن عيار
 المعصم قشدد حيث اجد بن طولون فى العيار حتى لحق دينار ه بالعيار
 المعروف له وهو الاجدى الذى كان لا يطلى باجود منه ولما دخل القائد
 ابو الحسين جوهر الكاتب الصقلى الى مصر بعساكر الامام المعز لدين
 الله فى سنة ٣٥٨ وبني القاهرة المعزية حيث كان مناخه الذى نزل به
 صارت مصر من يومئذ دار ملكه وضرب جوهر القائد الدينار المعزى
 ونقش عليه فى احد وجهيه ثلاثة اسطر احدها دعى الامام المعز لتوحيد
 الاحاد الصمد وتحت سطر فيه ضرب هذا الدينار بـ صر ستة ثمان وخمسين
 وثلاثمائة وفى الوجه الآخر لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون على
 افضل الوصيين وزير خير المسلمين وكثر ضرب الدينار المعزى حتى

ان المعز لما قدم الى مصر سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ونزل بقدمه من القاهرة اقام يعقوب بن كاس بن عسلوج بن الحسن لقبض الخراج فامنع ان يأخذ الا ديناراً معزياً فأتضع الدينار الراضى وأنحط وتقص من صرفه أكثر من ربع دينار وكان صرف الدينار المعزى خمسة عشر درهما ونصفا وفى أيام الحاكم بأمر الله أبى على المنصور بن المعز تزايد امر الدراهم فى شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فبلغت اربعا وثلاثين درهماً بدینار ونزل السعر واضطربت امور الناس فرفعت تلك الدراهم وانزل من القصر عشرون صندوقاً فيها دراهم جدد فرقت للصيارف وقرئ سجل بمنع المعاملة بالدراهم الاولى وترك من فى يده شئ منها ثلاثة أيام وان يورد جميع ما تحصل منها الى دار الضرب فاضطرب الناس وبلغت اربعة دراهم بدرهم جديد وتقرر امر الدراهم الجسد على ثمانية عشر درهماً بدینار فلما زالت الدولة الفاطمية بدخول الفرس الشام ومصر على يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فى سنة تسع وستين وخمسمائة قررت السكة بالقاهرة باسم المرتضى بأمر الله وباسم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب بلاد الشام فرسم اسم كل منهما فى وجهه وفيها عمت بلوى المصارفة بأهل مصر لان الذهب والفضة خرجا منها وما رجعا وعندما فلم يوجدوا ولهج الناس بما غفهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار اجر فكأنما ذكرت حرمة له وان حصل فى يده فكأنما جاءت بشارة الجنة له ومقدار ما حلت انه خرج من القصر ما بين درهم ودينار ومصاغ وجوهر وتحاس وملبوس واثاث وقماش وسلاح ما لا ينى به ملك الاكاسرة ولا تصوره الحواطر ولا تشتمل على مثله الممالك ولا يقدر على حسابه الا من يقدر على حساب الخلق فى الآخرة نقلت ما هذا نصه من خط الفاضل الفاضل عبد الرحيم ثم لما استبدد الملك صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين امر فى

في شوال سنة ٥٨٣ بان تبطل نقود مصر وضرب الدينار ذهباً مصرياً
وابطل الدرهم الاسود وضرب الدراهم الناصرية وجعلها من فضة
خالصة ومن نحاس نصفين بالسوى فاستمر ذلك بمصر والشام الى ان
دخل الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابى بكر محمد بن
ايوب فابطل الدرهم الناصري وامر في ذى القعدة من سنة ٦٢٢
بضرب دراهم مستديرة وتقدم انه لا يتعامل الناس بالدراهم المصرية
العتق وهى التى تعرف في مصر والاسكندرية بالزيوف وجعل
الدرهم الكامل ثلاثة اثلث ثلث من فضة وثلث من نحاس فاستمر
ذلك بمصر والشام مدة ايام ملوك بنى ايوب فلما انقرضوا وقامت
الاثراك من بعدهم ابقوا سائر شعارهم واقتدرا بهم في جميع احوالهم
واقروا نقدهم على حاله من اجل انهم كانوا يتخزون بالانتماء
اليهم حتى اتى شاهدت المراسيم التى كانت تصدر عن الملك المنصور
قلاوون وفيها بعد البسطة الملكى الصالحى ونحت ذلك بخطه قلاوون
فلما ولي الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى
التجسمى وكان من اعظم ملوك الاسلام ومن يتعين على كل ملك معرفة
سيرته ضرب دراهم ظاهرية وجعلها كل مائة درهم من سبعين درهما
فضة خالصة وثلثين نحاساً وجعل رنكه على الدرهم وهو صورة
سبع فلم تزل الدراهم الظاهرية والكالية بدينار مصر والشام الى ان
فسدت في سنة ٧٨١ بدخول الدراهم الجموية فكثرت تغت الناس
منها وكان ذلك في اماره الظاهر بقوق فلما وصل الامر اليه
واقام الامير محمود بن على استاداراً اكثر من ضرب الفلوس وابطل
ضرب الدراهم فتناقصت حتى صارت عرضاً ينادى عليه في الامواق
بحراج حراج وغلبت الفلوس الى ان قدم الملك المؤيد شيخ عن نصره
من دمشق في رمضان سنة ٨١٧ بعد قتل الامير نوروز الحافظى نائب
دمشق فوصل مع العسكر واتباعهم شئ كثير من الدراهم البندقية

والدراهم التوروزية فتعامل الناس بها وحسن موقعها بعد
 المهدي بالدراهم فلما ضرب الملك المؤيد شيخ عز نصره الدراهم
 المؤيدية في شوال منها نودى في القاهرة بالعاملة بها في يوم
 السبت ٢٤ صفر سنة ٨١٨ فتعامل الناس بها وقد قال مسدد حدثنا
 خالد بن عبد الله حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
 قال قطع الدينار والدراهم من الفساد في الآخرة يعني كسرهما
 وأنا أقول ان في ضرب الملك المؤيد الدراهم المؤيدية ست فضائل
 ﴿ الاولى ﴾ موافقة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 فريضة الزكاة لانه قال عليه الصلاة والسلام انما فرضها في
 الفضة الخالصة لا المغشوشة ﴿ الثانية ﴾ اتباع سبيل المؤمنين
 وذلك انه اقتدى في عملها خالصة بالخلفاء الراشدين وقد تقدم بيان
 ذلك فلا حاجة الى اعادته ﴿ الثالثة ﴾ انه لم يتبع سنة المفسدين
 الذين نهى الله عن اتباعهم بقوله عز وجل واصلم ولا تتبع سبيل
 المفسدين وبيان ذلك ان الدراهم لم تفسد الا عند تغلب المارقين
 الذين اتبعوا قوما قد ضلوا كما مر آنفا ﴿ الرابعة ﴾ انه نكب عن
 الشر في الدنيا وذلك ان الدراهم لم تفسد الا للرجبة في الازدياد منها
 ﴿ الخامسة ﴾ انه ازال الغش عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من
 غشنا فليس منا ﴿ السادسة ﴾ انه فعل ما فيه نصيح الله ورسوله وقد
 علم قوله عليه افضل الصلاة والسلام الدين النصيحة الحديث ويمكن
 ان يتلخص لها فوائد اخروية ليكثر نفعي من كون هذه الدراهم
 المؤيدية ولها من الشرف والفضل ما ذكر وللك المؤيد من عظم القدر
 وفخامة الامر ما هو معروف ومع ذلك تكون مضافة ومنسوبة
 الى الفلوس التي لم يجعلها الله تعالى قط نقدا في قديم الدهر وحديثه
 الى ان راجت في ايام اقبج الملوك سيرة واردهم سريرة الناصر فرج وقد
 علم كل من رزق فهما وعلم انه حدث من رواجها خراب الاقليم
 وذهاب

وزهاب نعمة اهل مصر وان هذا في الحقيقة كعكس الحقائق فان الفضة هي نقد شرعى لم تزل في العالم والفلوس انما هي اشبه شئ بلا شئ فيصير المضاف مضافا اليه اللهم اللهم مولانا الملك المؤيد بحسن السفارة الكريمة ان يأنف من ان يكون نقده مضافا الى غيره وان يجعل نقده نضافا اليه النمود كما جعل الله تعالى اسمه الشريف بضاف اليه اسم كل من رعيته بل كل ملك من مجاورى ملكه والامر في ذلك سهل ان شاء الله تعالى وذلك انه برز الرسوم الشريف لمواليها قضاء الفضاة اعز الله بهم الدين ان يلزموا شهود الخوانيت بان لا يكتب سجل ارض ولا اجارة دار ولا صداق امرأة ولا مسطور بدین الا ويكون المبلغ من الدنانير المؤيدية ويبرز ايضا للدواوين المكية ودواوين الامراء والاقواف ان لا يكتبوا في دفاتر حساباتهم مخصصا ولا مصروفا الا من الدراهم المؤيدية فتصير الدراهم المؤيدية ينسب اليها ما عداها من النقود كما جعل الله تعالى الملك للمؤيد عز نصره يضاف اليه ويتشرف به كل من انتسب او اتى اليه والله تعالى اعلم * واما الفلوس فانه لم تزل سنة الله في خلقه وعادته المستمرة منذ كان الملك الى ان حدثت الحوادث والمحن بمصر منذ سنة ست وثمانائة في جهات الارض كلها اعتد كل امة من الامم كالفرس والروم وبني اسرائيل واليونان والقبط والنبط والتابعة واقبال اليمن والعرب العاربة والعرب المستعربة ثم في الدولة الاسلامية من حين ظهورها على اختلاف دولها التي قامت بدعوتها كبنى امية بالشام والاندلس وبني العباس بالعراق والعلويين بطبرستان وبلاد المغرب وديار مصر والشام وبلاد الحجاز واليمن ودولة بنى بويه ودولة الترك بنى سلجوق ودولة الاكراد بمصر والشام ودولة المملوك ببلاد المشرق ودولة الاتراك بمصر والشام ودولة بنى مرين بالمغرب ودولة بنى نصر بالاندلس ودولة بنى حفص بتونس ودولة بنى رسول باليمن ودولة بنى فيروز بناد بالهند ودولة بنى الحطاي

بالجشة ودولة بني تيمورلنك بسمرقند ودولة بني عثمان بالجانب الشمال
الشرقي ان التي تكون اثمنا للمبيعات وقيم الاعمال انما هي الذهب
والفضة فقل لا يعلم في خير صحيح ولا سقيم عن امة من الامم ولا طائفة
من طوائف البشر انهم اتخذوا ابدًا في قديم الزمان ولا حديثه نقدا
غيرهما الا انه لما كانت في المبيعات محقرات تقل عن ان تباع بدرهم
او بجزء منه احتاج الناس من اجل هذا في القديم والحديث من الزمان
الى شيء سوى الذهب والفضة يكون بازاء تلك المحقرات ولم يسم ابدًا
ذلك الشيء الذي جعل للمحقرات نقدا البتة فيما عرف من اخبار
الخليفة ولا اقيم قط بمنزلة احد النقيدين واختلقت مذاهب البشر
وآراؤهم فيما يجعلونه بازاء تلك المحقرات ولم يزل بمصر والشام وعراق
العرب والعجم وفارس والروم في اول الدهر وآخره ملوك هذه الاقاليم
لعظمهم وشدة بأسهم ولعزة ملكهم وكثرة شأهم وخسروانته
ساعايتهم يجعلون بازاء هذه المحقرات نحاسا يضرّبون منه قطعًا
صغارًا تسمى فلوسا لشراء ذلك ولا يكاد يوجد منها الا اليسير ومع
ذلك فانها لم تقم ابدًا في شيء من هذه الاقاليم بمنزلة احد النقيدين قط
وقد كانت الامم في الاسلام وقبله لهم اشياء يتعاملون بها بدل الفلوس
كالبيض والكسر من الخبز والورق ولحي الشجر والودع الذي
يستخرج من البحر ويقال لها الكودة وغير ذلك وقد استقصيت ذكره
في كتاب اثاثة الامة بكشف الغمة وكانت الفلوس لا يشتري بها شيء
من الامور الجليلة وانما هي لنفقات الدور ومن امعن النظر في اخبار
الخليفة عرف ما كان الناس فيه بمصر والشام والعراق من رخاء
الاسعار فيصرف الواحد العدد اليسير من الفلوس في كفاية يومه فلما
كانت ايام محمود بن علي استدار الملك الظاهر برقوق استكثر من
الفلوس وصارت الفرنج تحمل النحاس الاجر رغبة في فائده واشتهر
الضرب في الفلوس عدة اجوام والفرنج تأخذ ما بمصر من الدراهم
الى

الى بلادهم واهل البلد تسبكها لطلب الغائبة حتى عزت وكادت تفقد
وراجت الفلوس رواجاً عظيماً حتى نسب اليها سائر المبيعات وصار يقال
كل دينار بكذا من الفلوس وثالثه ان هذا الشيء يستحق من ذكره لما فيه
من عكس الحقائق الا ان الناس لطول تمرنهم عليه الفوه اذهم ابناء العوائد
والا فهو في غابة القبح والرجو ان يزيل الله عن بلاد مصر هذا
العار بحسن السفارة الكريمة وارجو ان شاء الله تعالى ان يكون الامر
فيه هينا وذلك ان ينظر الى النحاس الاحمر القرص المحلوب من بلاد
الفرنج كم سعر الفظطار منه و يضاف الى ثمن الفظطار جلة ما يصرف
عليه بدار الضرب الى ان يصير فلوساً فاذا جل ذلك عرف كم يصرف
لكل دينار من الفلوس واذا عرف كم كل دينار منها عرف يكتم كل
درهم مؤبى وفي هذا سر شريف وهو انه من استقرى سيرة فضلاء
الملوك فانه يجدهم يأنفون ان يبقوا لغيرهم ذكر ويحرصون على تفردهم
بالمجد فاذا ضربت هذه الفلوس صار نقد الناس ما بين درهم مؤبى
وفلوس مؤبىة وكفاك اشارة وتنبها على شرف بقاء الذكر مدى الدهر
قول الله تعالى عن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه واجعلنى
لسان صدق في الآخرة وقوله تعالى في معرض الامتنان على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وانه لذكرك ولقومك وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
وهذه رتبة لا يرغب عنها الا خسيس القدر وضع النفس ومقام الملوك
يجل عن ان يشاركهم احد في رتبة عز او متصب رتبة واني لارجو
الله سبحانه ان يصلح الله بحسن سفارتكم ما قد فسد ان شاء الله تعالى ولولا
خوف الاطالة لذكرت ما كان من ضرب الملوك الفلوس وانها لم تزل
بالعدد الى ان امر الامير بليغا السالمي رجة الله عليه ان تكون بالبر ان
وذلك في سنة ٨٠٦ ولابلاد قوانين وعوائد متي اختلت فسد نظامها والله
تعالى يجتنب بخير عائلنا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم

﴿ كتاب الدراري في ذكر الذراري ﴾

﴿ للشيخ كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم الحلبي ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الواحد الاحد * الفرد الصمد * المنزه عن الوالد
والولد * الذي خلق الانسان من طين * وجعل نسله من سلالة
من ماء مهين * وزينه في الحلية الدنيا بالمال والبنين * والصلاة
على محمد سيد الانبياء وخلائمها * وامام اهل الرسالات وحاكمها *
وهادي الامة وصالها * وعلى آله الطاهرين معادن العلم وبحاره *
وتيجان الحلم ووقاره * فاقى وجدت مولانا السلطان المالك الملك الظاهر
العالم العادل المؤيد المنصور المظفر غياث الدنيا والدين سيد الملوك
والسلطين ابا المظفر غازي بن يوسف بن ايوب ناصر امير المؤمنين
اعز الله نصره * وانفذ في المشرق والمغرب امره * قد جعله الله
تعالى لطالبي العلم ركنا عزيزا * ومعقلا حريزا * ووهب لهم منه
جلما فسيحا * وخجرا ربيحا * من تفيا منهم بظله الغليل امن الزمان

وربه * ووثق منه بان يسنى جدها وسيله * حتى اصبحت في ايامه
الزاهرة حلب * وهي قبلة اهل العلم وكعبة اهل الادب * فاحييت
ان اخذمه بكتاب نفيس * رائق المعنى انيس * اجمع فيه نبذا من ذكر
الابناء * واخبار الحق منهم والنجباء * وما ورد في مدحهم وذمهم
من الاخبار النبويه * والفقر الحكيمه * وما قيل فيهم من الاشعار
الفصيحه * والوادد المستظرفة الملهمة * فان السلطان سوق يجلب
اليه ما ينفق عنده لاسيا وهو غرة العلماء * وسيد الملوك الكبراء *
قد احيا مكارمهم وان كان اخيرا * واستولى على الامد منذ كان
طفلا صغيرا * فهو كما قال البحري

* اوفيت عاشرهم فان سبقوا الى * كرم وافضال فانت الاول *
فشرح الله بالخيرات صدره * واوزع رعبه شكره * وحفظ عليه
فرع شجرته العاليه * وثمرتي دوخته الزاكية * حتى يرى منهما
حول سدته الشريفة آباء واجدان * وبشاهد بين يديه منهم اشبالا
وآسادا * ما بقي الموان * وكر الجديدان * وهذه ترجمة ابواب الكتاب
﴿ الباب الاول ﴾ في اكتساب الاولاد والحث عليه
﴿ الباب الثاني ﴾ في المنع من اكتسابهم والتحذير منهم
﴿ الباب الثالث ﴾ في مدحهم وذكر النعمة بهم
﴿ الباب الرابع ﴾ في ذمهم وما يلحق الآباء من النصب بسببهم
﴿ الباب الخامس ﴾ في ذكر النجباء منهم
﴿ الباب السادس ﴾ في ذكر الحق منهم
﴿ الباب السابع ﴾ في محبة الآباء للابناء
﴿ الباب الثامن ﴾ فيما يجب لهم على الآباء
﴿ الباب التاسع ﴾ في توصية الآباء بمغلي اولادهم بهم
﴿ الباب العاشر ﴾ في ذكر كلام الصبيان وجوابهم
﴿ الباب الحادي عشر ﴾ في ذكر الخوف عليهم والشفقة والارفة
الباب

﴿ الباب الثاني عشر ﴾ في ذكر إتيان الآباء لهم ببعضهم على بعض

﴿ الباب الثالث عشر ﴾ في ذكر من غنى الحياة وكره الموت لأجل الولد

﴿ الباب الاول ﴾

﴿ في اكتساب الأولاد والحث عليه ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم تناسلوا كثروا فأتى أباهي بكم الامم يوم القيامة وقال عليه السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه ألا وان ولده من كسبه وقال عمر رضى الله عنه اتى لأكره نفسي على الجماع رجاء ان يخرج الله نسمة تسيحه وتذكره وقال تكثروا من العيال فانكم لا تدرون ممن ترزقون وذهب ابو حنيفة رضى الله عنه الى ان الاشتغال بالنكاح افضل من التخلي لنفل العباد من حيث انه يفضى الى الولد الذى به بقاء العالم الى الابد الموعود وعود مصلحة الولد الى الوالد حيا وميتا بنصره لوالده في حال حياته والنفقة عليه على تقدير الحاجة اليه وامداده اياه بأنواع الثواب بعد وفاته من الدعاء والصدقة والترحم عليه بسببه ولعمري ان التسبب في ايجاد مثل مولانا السلطان الذى نشر العلوم في ايامه * واحيا الفقراء والمساكين بيجوده وانعامه * وحبب العلماء الى الناس بما ظهر لهم من لطفه بهم واکرامه * افضل عند الله تعالى من صلاة الدهر نفلا وصيامه * ولو شاهد ابو حنيفة رضى الله عنه عصره وزمانه * ورأى برة للربة واحسانه * لجعله دايمة في هذه المسألة وبرهانه * وسلم له الخصم ما نازعه فيه * ثل هذا الدليل في ابانة الحجة يكفيه *

دخل عثمان بن عفان رضى الله عنه على بنته وهى عند عبدالله بن نبال بن اسيد قرأها مهرولة فقال لعل بعلك يغيرك قالت لا فقال

لزوجها لعلك تغيرها قال لا قال فافعل فلغلام يزيد الله في بني امية
 احب الي منها • قال ارسطاطاليس لما كان البقاء بما استأثر به
 القديم جل ذكره لجلالته وعلو قدره وكان محبوبا الى النفوس
 كلها ناطقها وصامتها ولما لم يمكن الحيوان البقاء بشخصه احب البقاء
 بنوعه فاوجد المثل وقال الله عز وجل في كتابه الكريم فيما حكي عن
 زكرياء عليه السلام ودعائه في الولد وزكرياء اذ نادى ربه رب لا تدركني
 فردا وانت خير الوارثين يعني لا تدركني وحيدا لا ولد لي وقالت اعرابية
 تمنى ولدا

* يا حسرتا على ولد * اشبه شي بالاسد *
 * اذا الرجال في كبد * تغالبوا على نكد *
 كان له حظ الاسد

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في المنع من اكسابهم والتحذير منهم ﴾

قال الله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكن أكثر شغلك باهلك وولدك فان
 يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا
 اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله • اخبرنا الشريف الامام اقنطار
 الدين ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال
 اخبرنا ابو الفتح احمد بن الحسين الشاشي قال اتبأنا ابو المعالي محمد
 ابن محمد بن زيد الحسيني قال اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي قال اخبرنا
 شجاع بن جعفر قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا احمد بن منصور
 قال حدثنا سلم بن سالم البلخي عن السري بن يحيى عن الحسن عن ابي
 الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه

عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه حتى يفر به من شافق الى شافق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تل المعبشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله أليس امرئنا بالتزويج (كذا) قل بلى ولكن اذا كان في ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته وجيرانه قالوا وكف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق المعبشة ويكلفونه ما لا يطيق فيوردونه موارد الهلكة * قيل لعيسى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الى من ان عاش كدني وان مات هدي * سئل فيلسوف لم لا تطلب الولد فقال من يحبني للولد وقيل لاخر لو تزوجت فكان لك ولد تذكر به فقال والله ما رضيت الدنيا لنفسى فارضاها لغيري وقيل لبعض الاعراب لم لا تزوج فقال مكابدة العزبة لصلح من الاحتيال لمصلحة العيال وقيل لاعرابي لم اخرت التزويج (كذا) الى الكبر فقال لا بادر ولدي بالتم قبل ان يسبقني بالعقوق قال النبي

* وما الولد المحبوب الا تعلة * ولا الزوجة الحسنة الا اذى البعل *
* وما الدهر اهلا ان تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل *

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في مدح الاولاد وذكر النعمة بهم ﴾

قال الله تعالى المال والبنين زينة الحياة الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الولد ثمرة القلوب وقال عليه السلام الولد ريحان من الجنة وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون نعم والنعم مسؤول عنها وقال الفضيل ربح الولد من الجنة وكان يقال ابنك ريحانك سبعا ثم خادمك سبعا ثم عدو او صديق * قال الخجاج لابن القربة

اي الثمار اشهى قال الواد وهو من نخل الجنة * كتب بعضهم في
الاخبار بمولود ولد له ذكر مد في وجوه الملك غررا وملائهون المجد
قررا * غضب معاوية على يزيد ابنه فهجره فقال له الاحنف يا امير المؤمنين
اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة
وبهم نصول على كل جليلة ان غضبوا فأرضهم وان سألوك فأعطهم
وان لم يسألوك فابتدئهم ولا تنظر اليهم شزرا فقبلوا حياتك ويمتوا
وفاتك فقال معاوية يا غلام انت يزيد فاقربه السلام واجل اليه بمائتي
الف ومائتي ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين قال الاحنف قال على
به فقال يا ابا بجر ككف كانت القصة فحكاها فقال اما انا فسا على
سمكها وشاطره الصلة وقالت اعراية ترقص ابنها

* يا حبذا ربح الولد * ربح الخراي في البلد *
* أهكذا كل ولد * ام لم يلد قبلي احد *

﴿ انشد ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ﴾

* وانما اولادنا ينشأ * أكبادنا تمتش على الارض *
* لو هبت الريح على بعضهم * لامتعت عيني من الغمض *

﴿ وقال الشاعر ﴾

* من كان ذا عضد يدرك ظلامته * ان الذليل الذي ليست له عضد *
* تنبو يده اذا ما قل تاصره * وتأنف الضيم ان ائرى له ولد *

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في ذمهم وما يلحق الآباء من النصب بسببهم ﴾

قال الله عز وجل ان من اذواجكم واولادكم عدوا لكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الولد بجنة مجبهة ومجبهة مجبهة ويروى مجزنة وقال عليه
السلام لولد فاطمة عليها السلام انكم لتجبنون وانكم لتجنون
وانكم لمن رجحان الجنة وقال عليه السلام من علامات الساعة
ان

ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض الاشجار فيضا ويقال الولد ان عاش كلك وان مات هذك • قيل اذا صلح قيص الوالد لولده تمنى موته ومن كلام الجاهلية اينك يا كلك صغيرا وبرتك كبيرا وابنتك تأكل من وعاءك وترث في اعدائك وابن عمك عدوك وعدو عدوك وزوجتك اذا قلت لها فومي قامت • قيل لانسان ان فلانا تزوج فقال ركب البحر فقيل وقد جاء ولد فقال وكسره المركب • قال رجل لعمر بن الخطاب خذك بنوك فقال بل اغثنى الله عنهم • لما قبض ابن عيينة صلة الخليفة قال لاصحابه قد وجدتم مقالا قولوا متى رأيتم ابا عيال افلح كانت لنا هرة ليس لها جراء فكانت لا تكشف عن القدور ولا تعيث في الدور فصار لها جراء فكشفت عن القدور وطأت في الدور • نظر عمر رضي الله عنه الى رجل يحمل اينا له على عاتقه فقال ما هذا منك قال ابني قال أما انه ان عاش فنك وان مات حزنك • قال الحسن اذا اراد الله بعبد خيرا لم يشغله في دنياه باهل ولا ولد • رأى ضرار ابن عمرو الضبي من ولده ثلاثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساءته نفسه • قال زيد بن علي لابنه يا بني ان الله لم يرضك لي فأوصاك بي ورضيني لك فحذرنك • ولد للحسن غلام فهني به فقال الحمد لله على كل حسنة ونسأل الله الزيادة في كل نعمة ولا مرحبا بمن ان كنت طائلا انصبنى وان كنت غنيا اذهلني لا ارضى بسعي له سعي ولا بكدي له في الحياة كذا حتى اشفق له من الفاقة بعد وفاتي وانا في حال لا يصل الى من غمه حزن ولا من فرجه سرور

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في ذكر النجباء من الاولاد ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة الرجل ان يشبه اياه • قال بعض الحكماء الحياء في الصبي خير من الخوف لان الحياء يدل على

العقل والخوف يدل على الجبن * قال ابن عباس رحمه الله عرامة
الصبي زيادة في عقله * قالت ماوية بنت النعمان بن كعب لزوجهما
لؤى بن غالب اى اولادك احب اليك قال الذى لا يرد بسطة يده
بخل ولا يلوى لسانه عى ولا يغير طبعه سغه يعنى كعب بن لؤى *
سئل اعرابي من بنى عبس عن اولاده فقال ابن قد كهل وابن
قد رفل وابن قد عسل وابن قد نسل وابن قد مثل وابن قد فضل *
سئلت اعرابية عن ابنها فقالت اتفنع من غيث واشجع من ليث
يحمى العشيرة ويبيح الذخيرة ويحسن السريرة وقد تبين نجابة
الصبي باختياراته لمعالى الامور فان الصبيان قد يجتمعون للعب
فيقول المعالى الهمة من يكون معى ويقول القاصر الهمة مع من
اكون * اخبرنا الشريف اقتحار الدين ابو هاشم عبد المطلب بن
الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال حدثنا ابو القاسم
اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان قال اخبرنا ابو مسعود
سليمان بن ابراهيم الحافظ قال اخبرنا ابو العلاء محمد بن علي بن يعقوب
الواسطي ببغداد قال اخبرنا عبد الله بن موسى السلامي فيما اذن لنا
ان نزويه عنه قال سمعت عمار بن علي اللوري يقول سمعت احمد بن
النضر الهلالي يقول سمعت ابي يقول كنت في مجلس سفيان بن
عيينة فظفر الى صبي دخل المسجد فتهاونوا به لصغر سنه فقال
سفيان كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ثم قال يا نضر لو
رايتني ولي عشر سنين طولي خمسة اشبار * ووجهي كالدينار *
وانا كسعلة نار * ثيابي صفار * واكلمي قصار * وذيلي بمقدار *
ونعلى كاذان الفار * اخذاف الى علماء الامصار * مثل الزهري
وعمر بن دينار * اجلس بينهم كالسمار * محبتي كالجزوه *
ومفتني كاللوزه * وقلبي كاللوزه * فاذا دخلت المجلس قالوا اوسعوا
للشيخ

للشيخ الصغير اوسعوا للشيخ الصغير قال ثم تبسم ابن عينة وضحك
قال احمد وتبسم ابي وضحك قال عمار وتبسم احمد وضحك قال السلامي
وتبسم عمار وضحك قال ابو العلاء وتبسم السلامي وضحك وقال
سليمان وتبسم ابو العلاء وضحك وقال اسمعيل وتبسم سليمان وضحك وقال
السمعاني وتبسم شيخني واستاذي اسمعيل الحافظ وضحك وقال من سمع
الجوزة والموزة فلا بد ان يضحك وقال شيخنا اقتضار الدين وتبسم
السمعاني وضحك وتبسم شيخنا وضحك * عن الكسائي انه دخل على
الرشد فامر باحضار الامين والمأمون قال فلم البث ان اقبلا ككوكبي
افق يزنيهما هديهما ووقارهما قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما
حتى وقفا على مجلسه فسلما عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء
فاستدناهما فاجلس محمدا عن يمينه وعبد الله عن شماله ثم امرني ان اتقي
عليهما ابوابا من النخوة فاسألتهما عن شيء الا احسنا الجواب عنه
فسره سرورا استبنته فيه وقال لي كيف تراهما فقلت

* ارى قري افق وفرعى بشامة * يزنيهما عرق كريم ومحمد *
* سلمي امير المؤمنين ومأزني * مواريت ما ابقي النبي محمد *
* بسدان اتفاق النفاق بشيمة * يؤيدها حزم وعضب مهند *
ثم قلت ما رايت اعز الله امير المؤمنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن
الرسالة واغصان هذه الشجرة الزاكية اذرب منهما ألсна ولا احسن
الفاظا ولا اشد اقتدارا على تأدية ما حفظا ورويا منهما اسأل الله
ان يزيد بهما الاسلام تأيدا وعزا ويدخل بهما على اهل الشرك ذلا
وقسا وامن الرشيد على دطائي ثم ضمهما اليه وجع عليهما يديه
فلم يسطهما حتى رأيت الدموع تتحدر على صدره * عن زياد بن
المندر قال كنت عند محمد بن علي وعنده زيد بن علي فقام زيد
فأبصره وقال لقد انجبت امك يا زيد * اقام المنصور ذات يوم ابنة
صالحا فتكلم بكلام بليغ وفي المجلس المهدي وهو ولي عهد فاشار

المنصور الى الحاضرين بان يصف احد كلامه فكلهم كره ذلك بسبب المهدي فايندر شيب بن شبة وقال والله يا امير المؤمنين ما رأيت كالיום ابين بيتا ولا اجرى لسانا ولا اربط جنائنا ولا ابل ريقا ولا احسن طريقا ولا اغض عروفا وحق لمن كان امير المؤمنين ابا والمهدي اخاه ان يكون كذلك كما قال زهير

* هو الجواد فان بلحق بشأوهما * على تكاليفه خذله لحقا *
 * او بسبقاه على ما كان من مهل * نخل ما قدما من صالح سبعا *
 * ومن احسن ما رصع به تاج النجباء * ووسط به عقد الابناء * ولد
 * مولانا السلطان الملك العزيز الذي ملا عيه قره * وقلبه مسره *
 * واتهم بعمال الامور قبل الفطام * فلب بالرح ورمى بالسهام *
 * فخيال النجابه من اعطافه لانه * ودلائل السعادة عليه غادية
 * ورائحه * وكيف لا يكون كذلك ومولانا السلطان كافله ومريه *

والمولى الملك الصالح اخوه ابن ابيه * وهو كما قيل

* من يكن انجب في الناس بنوه * فسليل المجد من انت ابوه *
 * بالبنين ابن تجلى وجهه * عن سرور ضحكت فيه الوجوه *
 * نطقت عن فضيله الآؤه * قبل ان ينطق بالحكمة فوه *
 * نير طالعاه مطلعاه * في سماء الملك واليدر اخوه *
 * انما املا كنا افلا كنا * ومصاييح الدجى من ولدوه *

قال المفضل بن زيد نزلت علينا بنو تغلب في بعض السنين وكنت مشغوبا
 بلخبار العرب احب ان اسمعها واجمعها فاتي لني بعض احياء العرب اذا انا
 بامرأه واقفة في فناء خبائها وهي آخذة بيد غلام قلما رأيت شبيهه في
 جسته وجاله له ذؤابتان مضمفورتان كالسبع المنظوم وهي تعابه بلسان
 رطب وكلام عذب يقبله السمع وترشفه القلب واكثر ما اسمع من كلامها
 يا بني واى بنى وهو يتبسم في وجهها قد غلب عليه الخياء والحجل
 كأنه جارية بكر لا يحير جوابا فاستحسنتم ما رأيت واستحلت ما سمعت
 فدنوت

فدنوت فسلت فرد على السلام ووقفت اذ نمر البهما فقالت يا حضرى ما حاجتك قلت الاستكثار مما اسمع منك والامتتاع من حسن هذا الغلام فتبسمت المرأة وقالت يا حضرى ان شئت ان اسوق اليك من خبره ما هو احسن من منظره قلت هاتى قالت حمله تسعة اشهر رجلا خفيفا خفيا والعيش كدر والرزق عسر حتى اذا شاء الله ان اضعه وضعته خلقا سويا فوريك ما هو الا ان صار ثالث ابويه حتى رزق الله فافضل * واعطى فاجزل ثم ارضته حولين كاملين حتى اذا استتم الرضاغة نقلته من خرق المهد الى فراش ابويه فربى بينهما كأنه شبل ابواه يقبانه برد الشتاء وحر الصيف حتى اذا تمت له خمس سنين اسلمته الى المؤدب لحفظ القرآن فحلاه وعلمه الشعر ففواه ورغب فى مفاخر قوم وطلب ما ستر آباءه واجداده فلما بلغ الحمل حمله على عتاق الخيل فتمرس وتفرس ولبس السلاح ومشى بين بيوت الحى واصغى الى صوت الصارخ وانا عليه وجلة احرسه من العيون ان نصيبه * ومن الالسن ان نصيبه * وتداخله العجب والخيلاء الى ان نزلنا منهلا من المناهل وشاء الله ان اصابته وعكة شغلته فركب فتيان الحى لطلب نار لهم حتى لم يبق فى الحى احد غيره ونحن آمنون فوريك ما هو الا ان ادبر الليل واسفر الصبح حتى ظلمت علينا غرر الجياد ثوارا غير زوارنا كان الاهنية حتى حازوا الاموال من دون اهلها وهو يسألنى عن الصوت وانا استر عليه الخبر اشفاقا وحذرا عليه الى ان علت الاصوات وبرزت المنجبات فثار كما يشور الاسد الم غضب فامر باسراج فرسه وصب عليه سلاحه واخذ رمحه وركب حتى لحق حاة القوم ونحن نظرا اليه قطعن فارسا فرما وانحاز متميرا وانصرفنا اليه وجوه الفرسان فرأوا غلاما صغيرا فحملوا عليه واقبل يؤم البيوت ونحن ندعوه حتى اذا مآدهم صطف عليهم فلعن ادناهم منه فقطره ومرقى كما يمرق السهم من الرمية وقال خلوا عن المال فوالله لا رجعت الا به او لا هلكن دونه فتداعت

اليه الفرسان * وتمايل اليه الاقران * فرجعوا وقد نصبوا له الاسنة *
وقاصوا له الاعنة * وجعلنا من وراء ظهره وجعل يهدر كما يهدر الفحل
ولا يحمل على ناحية الاطحنها ولا يقصد فارسا الا قتله وكل ذات
رحم بنا بسطة يدها الى الله تعالى بالدعاء له اشفاقا عليه ووجدنا به
الى ان كشفهم عن المال وقد اشرفت اوائل خيل الحى فكبر الناس
وولى القوم متهمين فوالله ما رأينا يوما كان اقبح صباحا * ولا احسن
رواحا * من ذلك اليوم ولقد سمعته يشد ابياتا بعد منصرفه من الحرب
وهى

تأملن فعلى هل رأيت مثله

اذا حشرجت نفس الكفى من الكرب
وضاقت عليه الارض حتى كأنه

من الخوف مسلوب العزيمة والقلب
ألم اعط كلا حقه ونصيبه

من السهمى اللدن والصارم العضب
انا ابن ابي هند بن قيس بن خالد

سليل المعالي والمكارم والحرب
ابى لى ان اعطى الظلامة مرهف

رقيق وطرف بجفر الجوف والجنب
وعزم صحيح لو ضربت بحده

شماريح رضوى لانحططن الى الترب
فان لم اقاتل دونكن واحتمى

لكن واحيكن بالطعن والضرب
وابذل نفسا دونكن عزيزة

على لا اماراف القنا وظبا القضب
فما

فما صدق اللاتي سعين لك ابي

بهينه بالفارس البطل النذب

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في ذكر الحق منهم ﴾

قيل ان الحق يتولد غريزة ولا يتغير واما الرصونة فانها تحدث من مخالطة النساء فتزول وانشد بعضهم

* وعلاج الابدان ايسر خطبا * حين ثمل من علاج العقول *

قال رجل لابنه وهو يختلف الى المكتب في اى سورة انت قال في لا اتسم بهذا البلد ووالدى بلا ولد فقال لعمري من كنت انت ولده فهو بلا

ولد * وبعده رجل ابنه ليشتري له حبلا طوله عشرون ذراعا فصاد من

بعض الطريق وقال يا ابي في عرض كم فقال في عرض مصيبي بك *

قيل لاعمري كيف ابنك قال عذاب رصف به حلى الدهر ويلا لا يقوم

معه الصبر * ونظر اعرابي الى ابن له فيج فقال يا بني انك لست

من زينة الحياة الدنيا * وقال احق لابنه وكان احق ايضا اى يوم

صلينا الجمعة في مسجد الرصافة فقال لقد انسيت ولكني اظنه يوم

الثلاثاء قال صدقت كذا كان * قال ابو زيد الحارثي لابنه والله

لا افلحت ابدا فقال لست احثبك والله يا ابنه * طار لابن ليريد بن

معاوية باز فامر بغلق ابواب دمشق لئلا يخرج منها * حكي ان

انسبا ارسل ابنه ليشتري رأسا مشويا فاشترى وجلس في الطريق

فاكل عينيه واذنيه ولسانه ودماغه وحمل باقيه الى ابيه فقال ويحك

ما هذا فقال هو الرأس الذى طلبته قال فاين عيناه قال كان اعمى قال

فاين اذناه قال كان اصم قال فلسانه قال كان اخرس قال فدماغه

قال كان مغلما قال ويحك رده وخذ بدلته قال باعه بالبراعة من كل

عيب * مرض صديق لحامد بن العباس فاراد ان ينفذ اليه ابنه

يموده فأوصاه وقال اذا دخلت فأجلس في ارفع المواضع وقل للمريض ما تشكو فاذا قال كذا وكذا فقل سليم ان شاء الله وقل له من يجيئك من الاطباء فاذا قال فلان فقل مبارك ميمون وقل له ما غذاؤك فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود فذهب الابن فدخل على الليل وكانت بين يديه منارة فجلس عليها لارتفاعها فسقطت على صدر الليل فأوجعته ثم جلس فقال للليل ما تشكو فقال بضجرة اشكو علة الموت فقال سليم ان شاء الله قال فمن يجيئك من الاطباء قال ملك الموت قال مبارك ميمون فاذا غذاؤك قال سم الموت قال طعام طيب محمود • قال ابو المخش الاعرابي كانت لي بنت فجلس على المائدة فبرز كفا كأنها طلعة في ذراع كأنها جارة فلا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصنتي بها وصرت اجلس معي على المائدة ابنا لي فبرز كفا كأنها كرافة في ذراع كأنها كربة فوالله ان تسبق عيني الى لعمرة طيبة الاسبقت يده اليها

﴿ الباب السابع ﴾

﴿ في محبة الآباء للبناء ﴾

رأى على عليه السلام الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب فقال اماكوا عني هذا الغلام لا يهدني فأتى انفس بهذين على الموت ثلاثين قطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم • نال المغيرة بن عبد الله من الحسين عليه السلام فقال ابو طبيان ما له فبجده الله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرج بين رجله • جاءت فاطمة عليها السلام بابنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انحلهم ما قال فذاك ابوك ما لا يليك مال فينحلهم ما ثم اخذ الحسن قبله واجلسه على فخذه اليمنى وقال اما ابني هذا فحقته خلقى وهيتي واخذ الحسين قبله ووضع على فخذه اليسرى وقال فحقته شجاعتي

شجاعتي وجودي * مر اعرابي يقوم ينشد ابنا له فقالوا صفه فقال
دينير قالوا لم نره فلم ينسب ان جاء على عنقه بشبيه الجمل فقالوا لوسألتنا
عن هذا لاخبرناك به ولا حرج على هذا الاعرابي فان الانسان قد تبلغ
به محبة ولده او اخيه او غيرهما الى انه لا يرى له في العالمين نظيرا وقد
قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عين كلبه * ولكن عين الخط تبتدي المساوي
وفي اللث قال الخفساء لامها ما امر باحد الا يزق عليّ قتالت من
حسنتك تعوذين والعامة تقول قالوا من يصف العروس قيل امها
وتمايف وقيل لابي المخش اما كان لك ابن قال بلى المخش كان اشدق
خرطابيا اذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر من فلسين كأن ريقه
يوان او خالفه وكان مشاشه منكبيه كركرة جل فقا الله عني ان كنت
رأيت بهما احسن منه قبله ولا بعده قال الزبير بن العوام في رقيق ابنه
عبد الله

* ازهر من آل ابي عتيق * مبارك من ولد الصديق *
الذي كما الذريق

قرأت بخط علي بن هليل الكاتب اخبرنا ابو عبد الله الفارسي قال
دخلت على ابن السراج وفي حجره ولده وهو يقول

* احبه حب الشحيح ماله * قد كان ذاق الفقر ثم ناله *

وقال الحسن البصري رضي الله عنه لابنه

* باجذا ارواحه ونفسه * وجبذا نسبه وماله *

* والله بئيه لنا ويحرسه * حتى يحرقوبه ويلبسه *

كان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذهب يولده سالم كل
مذهب حتى لامه الناس فيه فقال

* يلوموني في سالم والومهم * وجللة بين العين والانف سالم *

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ فيما يجب لهم على الآباء ﴾

يذنب للوالد ان لا يسهو عن تأديب ولده ويحسن عنده الحسن ويقبح
عنده القبيح ويحثه على الكرام وعلى تعلم العلم والادب ويضربه على
ذلك • اخبرنا جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي
الفضل الانصارى بمجامع دمشق قال اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم
السلي قال اخبرنا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب قال
حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن جيع قال حدثنا عبد الصمد
ابن علي الطسقي قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا عبد الصمد
ابن النعمان قال حدثنا عبد الملك بن حسين عن عبد الملك بن عير عن
مصعب بن سعد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق
الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن اديه •
اخبرنا تاج الدين ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن علي القرقي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
ابن العلاف قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص
الجمامي قال حدثنا ابو طاهر عبد الواحد بن عمر قال حدثنا احمد بن
اسحق التبوخي قال حدثني ابي قال حدثنا زيد بن الحبيب عن ابي
الربيع السمان عن عمرو بن دينار ان ابن عمر وابن عباس كانا يضربان
اولادهما على اللعن • قال النبي صلى الله عليه وسلم تحيروا لنطفكم •
وقال انظر في اي نصاب تضع ولدك فان العزق دساس • وقال عليه
السلام اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم • وقال عليه السلام ما نحل
والد ولده افضل من عمل صالح • وقال ابو حيان التوحيدي رحمه الله
يجب على الرجل ان يستميل عمره بولده ليستمتع كل منهما بصاحبه وان
يمهد له المعيشة وان يختار امه واسمه ويختنه ويؤدبه ولا يستأثر دونه
• ان

وان يختار له زوجة صالحة ومعيشة جيلة كافية وان يكفيه العار وسوء الحديث • وفي الحديث من كان له صبي فليستصب له • قرأت في ربيع الابرار للزمخشري قال من حق الولد على والده ان يوسع عليه ماله كيلا يفسق • وقرأت في العقد لابن عبد ربه قال خير الآباء للابناء من لم يدعه التفصير الى العقوق • و اذا راهق الصبي فينبغي لايه ان يزوجه فقد ورد في الحديث من بلغ له ولد وامكته ان يزوجه فلم يفعل واحداث الولد كان الاثم بينهما • قال الجاحظ من كان قفرا واولد فهو احق • وقال العتي لا تأت بالولد الا بعد معيشة كافية وكفاية باقية وضبعة نامية • وقيل من اتى بالولد قبل المال فقد ظلم نفسه وولده • قالت الحكماء من ادب ولده صبغوا سره كبيرا • وقالوا اطيع الطين ما كان رطبا وانغز العود ما كان لدنا • وقال من ادب ولده غم حاسده • وقالوا ما اشد فطام الكبير واعسر منه رياضة الهرم • وقال عبد الملك بن مروان اضربنا في الوليد حبنا له وكان الوليد لحنا وهو الذي صلى بالناس قراءا يائنها كانت القاضية بالرفع وخلفه سليمان بن عبد الملك فقال عليك • وقال الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات واستراح من الكتاب قال وبلغ الكتاب منك هذا المبلغ والله لا حضرت ابدا ووجهه الى البادية فتعلم الفصاحة وكان اميا • وقال صالح بن عبد القدوس

- * وان من ادبه في الصبا * كالعود يسقى الماء في خرسه *
- * حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي ابصرت من يده *
- * والشبح لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ثرى رسه *

﴿ وقال آخر ﴾

- * لانس عنه ادب الصغير وان شبكا الم التعب *
- * ودع الكبير لشأنه * كبر الكبير عن الادب *

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ في توصية الآباء معلى اولادهم بهم ﴾

قال عمرو بن عبسة يومى مؤدب ولده يا ابا عبد الصمد لكن اول
اصلاحك بنى اصلاحك نفسك فان صيوبهم معقودة بعيبك فالحسن
عندهم ما فعلت والتبجح ما تركت عليهم كتاب الله ولا تعلمهم منه
فيكرهوه ولا تدعهم منه فيهجروه رؤهم من الشعر اعفه ومن
الكلام اشرفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام
الكلام في السمع مضلة للفهم تهددهم بى وادبهم دونى وكن
كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء وجنبهم محادثة
النساء ورؤهم سير الحكماء ولا تنكل على عذر منى فقد اتكلت على
كفابة منك واسترذنى زيادة منهم اذذك * قال العباس بن محمد لمؤدب
ولده انك قد كفت امراضهم فاكفى آدابهم والتمسنى عند آثارك فيهم
تجدنى * قال عبد الملك للشعبي حين اخذه بتعليم ولد، عليهم الصدق
كما تعلمهم القرآن وجنبهم السفلة فانهم اسوأ الناس رعة واقلهم ادبا
وعلمًا وجنبهم الخشم فانهم لهم مفسدة واحف شعورهم تغلف رقابهم
واطمعهم اللطم تصح عقولهم واشتد قلوبهم وصل رؤوسهم وعلمهم
الشعر يمجّدوا وينجدوا ومرهم ان يسناكوا غرضا ويمصوا الماء مصا
ولا يعبوا عبا فاذا احتجت الى ان تناولهم يادب فليكن ذلك في ستر
لا يعلم به احد من الغاشية فيهنوا عليهم * وكتب شرح القاضي
الى معلم بنى له

- * ترك الصلاة لاكلب يسقى بها * طالب الهراش مع القواة الرجس *
 - * فاذا اتاك فبعضه بملامة * او عظه موعظة الليب الاكيس *
 - * واذا همت بضربه قبله * واذا ضربت بها ثلاثا فاحبس *
 - * واعلم بلك ما فعلت بنفسه * مع ما تجرعتنى اعز الانفس *
- كتب

كتب جد جدي القاضي ابو الفضل هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير
ابن ابي جرادة الى الفقيه ابي علي بن المعلم وكان مدرسا لابي فاتم
محمد بن هبة الله جد ابي قصيدة يستنهضه فيه منها
ابا علي هو الدهر الخثون وما * يحظى بجذواه الا الجاهل الغمر
اني لاشكر ما اوليت من حسن * حتى ارى وبه اسمو واقضر
ولو اردت مكافاة على من * اسديتها لتقضي دونها العمر
عهدت فضلك لا يحتاج تذكرة * وحسن رأيك ما في نفعه ضرر
فكيف بمرك عذب طاب منهله * للواردين وفيما خفي صبر
وكيف ترعى حقوق غير واجبة * وفي ابي غلتم تلغي وتحتقر
فان يكن ذاك عن ذنب خصصت به * فأننى تأيب منه ومعتذر
راجع سدادك فيه فهو ان سمحت * به اليبالي على احدائها وزر
واحفظ له حق آباء ومعرفة * مضت بتأكيدها الايام والعصر
ووله منك قسطا من ملاحظة * فإرى لك في اهماله عذر
فانه نبعة طابت منابته * صلب على العجم ما في صوده خور
مغزى بما زاد في قدر ومنزلة * وما تبدي له في خده شعر
دلائل مخبرات عن نجابته * كالنار تخبر عن وضائها الشرر
من معشر حلت العلياء بينهم * بعد شكرهم فخرا اذا شكروا

﴿ الباب العاشر ﴾

﴿ في ذكر كلام الصبيان وجوابهم ﴾

مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صبيان يلعبون ففرقوا من هيته ولم
يبرح ابن الزبير فقال له ما لك لم تبرح فقال ما الطريق ضيقة فأوسعها لك
ولا لى ذنب فأخافك * لما ولد للرشد العباس من واسطة اشمازت منه
نفسه لتلبية السواد عليه فنبأ رجل في زمان الرشيد فدعا به فجعل يذكره
بالله ونهها، عن قوله وهو مقبى على دعواه واولاد الرشيد فصطفون

بين يديه والعباس اذ ذاك لم يجاوز العشر فلما رأى الرشيد لزوم الرجل
ادعاء النبوة امر بتجريدته وضربه فلما اخذته السياط جعل يضطرب
اضطرابا شديدا فالتفت اليه العباس فقال اصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل فاستطار الرشيد لها فرحا وقال ابني والله حقا يقول الله تعالى بل
هم قوم خصمون • ادخل الركاض وهو ابن اربع سنين الى الرشيد
ليتجيب من فعلته فقال له ما تحب ان اهب لك قال جيل رأيتك فاني
افوز به في الدنيا والآخرة فامر بدنانير ودراهم فصبت بين يديه فقال
له اختر الاحب اليك فقال الاحب الى امير المؤمنين وهذا من هديني
وضرب يده الى الدنانير فضحك الرشيد وامر بضمه الى ولده والاجراء
عليه • اخبرنا الحسن بن احمد الاوقى بالبيت المقدس قال اخبرنا احمد بن
محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا القاسم بن الفضل بن احمد قال حدثنا
ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني قال حدثنا ابو علي الحسين
ابن علي قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثنا محمد بن عبيد الله
عن علي بن محمد قال مر فارس بسلام فقال يا غلام ابن العمران قال اصعد
الراية تشرف عليهم فصعد فاشرف على مقبرة فقال ان الغلام لجاهل
او حكيم فرجع فقال سألتك عن العمران فدللتني على مقبرة فقال اني رأيت
اهل الدنيا ينتقلون الى تلك ولم ار احدا انتقل الى هذه وانما نقل من
من الحراب الى العمران ولو سألتني عما يواريك ودابك لدلتك عليه قال
الاسكندر لابنته يا ابن الحجابة فقال اما هي فقد احسنت التخيير واما
انت فلم تحسن • وقال اعرابي لابنته اسكت يا ابن الامة فقال هي والله
اعذر منك لانها لم ترض الا حرا • لما ولي يحيى بن اكثم القضاء
بالبصرة وكان صيا فاستصفروه فقال بعضهم كم سن القاضي ايده الله
فقال سن عتاب بن اسيد لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة •
قاتب اعرابي ابنه وذكره حقه فقال يا ابة ان عظيم حقدك علي لا يبطل
صغير حقك عليك • دخل الرشيد دار وزيره فقال لولد له صغير ايماء
احسن

احسن دارنا او داركم قال دارنا قال لم قال لائك فيها • قال المعتصم للفتح ابن خاقان وهو صبي أرايت يا فتح احسن من هذا الغصن لقص في يده قال نعم يا امير المؤمنين اريد التي هو فيها احسن منه • دخل قوم على عمر بن عبد العزيز فجعل فتى منهم يتكلم فقال عمر ليتكلم اكبركم فقال الفتى ان قريشا لتجد فيها من هو اسن منك قال تكلم • دخل الحسين بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره وقال أصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست اصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان حين قال له احطت بما لم تحط به ثم قال ألا ترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالكبير لكان داود اولى • عربد صبي هاشمي على قوم فاراد عنه ان يسوء فقال يا عم قد اسأت بهم وليس معي عقلي فلاتسئ بي ومعك عقلك • قال عبيد الله بن زياد بن طبيان لابنه قد اوصيت بك فلانا فالقه بعدى قال يا ابة اذا لم يكن للحي الا وصية الميت كان الحي هو الميت • قال رجل لابنه يا ابن الزانية فقال الزانية لا يتكلمها الا زان او مشرك • ضرط ابن لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف قال هوذا انا فيه يا بابا • قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لايه وهو طفل لسعني طائر كأنه ملتق في بردى حبرة بعني الزبور فقال حسان قد قال ابني الشر ورب العكبة • قال سهل بن هرون وهو يختلف الى المكتب لجار له نبئت بذلك مبطونا فرعت له فهل تماثل او نأية عوادا • كان سليمان بن وهب يكتب فدخل عليه ابوه فقال يا بني ان علي بن يحيى وعندي بالامس ان يحضر عندي اليوم فاكتب وذكره فكشبت يديه

* يا من فدت اتفسنا نفسه * موعدا بالامس لا ينسه *
قال الفراء انشدني صبي من الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي
فزبرته فادخل رأسه في فروته ثم قال

* اتى وان كنت صغير السن * وكان في العين ابو عنى *
 * فان شيطاني امير الجن * يذهب بي في الشعر كل فن *
 من على بن الجهم قال وجد على ابى قامر المعلم ان يحصرنى فكنت
 الى امى

* امى جعلت فداك من ام * اشكو اليك فظاظة الجهم *
 * قد سرح الصبيان كلهم * وبقيت محصورا بلا جرم *
 كان لمحمد بن بشير الشاعر ابن جسيم بعثه في حاجة فابطأ وعاد ولم
 يقضها فنظر اليه ثم قال
 * عقله عقل طائر * وهو في خلقة الجمل *

﴿ فاجله ﴾

* شبه منك نالنى * ليس لى عنه منتقل *
 وقد سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت على هشام وهو صبي وضئ الوجه
 فسلمه الى معلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد بن عبد الاعلى فطعم فيه
 فدخل على هشام وهو يقول

* انه والله لولا انت لم * ينج منى سالما عبد الصمد *
 قال ولم قال

* انه قد رام منى خطبة * لم يرمها قبله منى احد *
 قال وما ذاك قال

* رام بجهلا بى وجهلا بى * يولج العصفور في خبى الاسد *
 فصرفه هشام عن التعليم فقال فيه الوليد

* لقد قرفوا ابا وهب بامر * كبير بل يزيد على الكبير *
 * واشهد انهم كذبوا عليه * شهادة ظالم بهم خير *

كان لعبد الله بن سالم ابنان فادبهما بغنون الآداب يسمى احدهما
 ربيعة والاخر سفيان وكانا مع حدائث سنهما آدب اهل زمانهما
 فتفاخرا

فتفاخرا عنده ذات يوم في غرائب الكلام فاحب ابوهما ان
 يظهر ذلك لقومه فقال لهما ان شئتما بلونكما في كلمات اسألكما
 عنهما قالا فانا قد شئنا فجلس لهما في ملاء من قومه ثم دعا ربيعة
 واخرج سفيان فقال اخبرني يا ربيعة عما اسألك عنده فقال
 سألني عما بدالك قال اخبرني عن المجد قال ابتداء المكارم وحل
 المغارم قال فاخبرني عن الشرف قال كفف الاذى وبذل الندى
 قال فاخبرني عن الدعة قال ابتداء اليسير والمن بالحقير قال فما المروءة
 قال شرف النفس مع تعاهد الصنعة قال فما الكلفة قال التماس ما لا يعنك
 وتجميل ما لا يواتيك قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك الغضب قال
 فما الجهل قال سرعة الوثوب على الجواب قال فما العقل قال حفظ
 القلب ما استرعى وفهمه ما اوعى قال فما الحزم قال انتظار الفرصة
 وتبجيل ما امكن قال فما العجز قال التجمل قبل الاستمكان والتأني بعد
 الفرصة قال فما الشجاعة قال صدق النفس ومشاركة اللئاس قال
 فما الجبن قال طيرة الروع وضيق البوع وسرعة الفشل قال فما السمحة
 قال حب السائل وبذل السائل قال فما الشح قال من يرى القليل
 اسرافا والكثير اتلافا قال فما الظرف قال حسن المحاورة وسرعة
 المجاوبة قال فما الصلف قال عظم النفس مع قلة المقدرة قال صدقت
 لا علمتك • ثم دعا سفيان فقال اخبرني ما الفهم قال لسان سؤال
 وقلب عقول قال فما الغنى قال قلة التمني والرضا بما يكتفى قال فما الكيس
 قال تدبير المعيشة مع طلب الآخرة قال فما السودد قال اصطناع العشرة
 وحل المؤونة قال فما النساء قال حسن الادب ورعاية الحسب قال
 فما اللؤم قال احراز النفس واسلام العرس قال فما الغنى قال عمى
 القلب وسرعة النسيان قال فما الخرق قال ممارسة الامراء ومعاودة
 الوزراء قال فما الدناءة قال الجلوس على الخسف والرضا بالهون قال
 فما المجد قال عز السلف وقدم الشرف قال فما الاروم قال الاصل

الصميم والبيت القديم قال ذا الفقار قال شره النفس وشدة القنوط قال
 اوهما احسنهما جميعا وقلنا الصواب • لما ردت حليلة السعدية التي
 صلى الله عليه وسلم الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد ثمانمو الهلال
 وهو يتكلم بفصاحة فقال جبال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب •
 سأل حكيم غلاما معه سراج من اين نجى الناربعد ما تنطق فقال
 ان اخبرتني الى اين تذهب اخبرتك من اين نجى • فحطت البادية
 في ايام هشام فقدمت عليه العرب فهابوا ان يتكلموا وفيهم درواس بن
 حبيب وهو اذ ذاك صبي له نؤابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام
 فقال لحاجبه ما يشاء احد يدخل علي الا دخل حتى الصبيان فوثب
 درواس حتى وقف بين يديه مطرا اى مدلا فقال يا امير المؤمنين ان للكلام
 نشرًا وطايا وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره فان اذنت لي ان انشره
 نشرته قال انشر لا ابا لك وقد اعجبه كلامه مع حداثة سنه فقال انه
 اصابتنا سنون ثلاث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انفت
 العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان
 كانت لهم فعلام محسبوننها عنهم وان كانت لكم فنصدقوا بها عليهم
 فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة
 من الثلاث عذرا فامر للابو ادى بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم
 فقال ارددها يا امير المؤمنين الى جائزة العرب فاق اخاف ان تعجز عن
 بلوغ كفايتهم فقال امالك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون
 عامة المسلمين فخرج وهو من ابل القوم • اخبرنا ابو حفص عمر بن
 محمد بن طبرزد البغدادي اننا قال اتينا ابو غلاب احمد بن الحسين بن
 البناء قال اخبرنا القاضي ابو يعلا بن الفراء قال اخبرنا ابو القاسم اسمعيل
 ابن سعيد بن اسمعيل بن محمد بن سويد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال
 اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي قال ابن دريد واخبرني ابو عثمان عن
 التوزي عبد الله بن هارون عن حدثه قال مررت بغلمة من الاصراب
 يتماقلون

يتماثلون في غدير قنات ايكم يصف لي الغيث واعطيه درهما فخرجوا الى وقالوا كلنا نصف وهم ثلاثة قنات صفوا فابكم ارتضيت صفته اعطيته الدرهم فقال احدهم عن لنا مريض قصيرا نسوقه الصبا وتحذوه الجنوب يحبو حبو المعتك حتى اذا ازلائت صدوره واشتجبت خصوره ورجع هديره واصعق زثيره واستقل نشاصه وتلاهم خصاصه وارفع ارتعاصه واوفدت سقايه وامزنت اطبايه تدارك ودقه وتألن برقه وحفزت نواله وانسخت عزاليه فقادر الثرى عمدا * والعزاز ثديا * والحث عمدا * والضحا ضح متواصية * والشعاب متداعية * وقال الآخر رآت الخيال من الاقطار * نحن حين العشار * ونراى يشهب النار * قواعدها متلاحكه * وبواسطها متضاحكه * وارجاؤها متقاذقة * وانجازها مترادفه * وارجاؤها مترادفه * فواصلت الغرب بالشرق * والويل بالودق سحا دراكا * متابعا لككا * فمتحضضت الجفاجف * وانهرت الصفا صاف * وجوضت الاصاف * ثم اقلعت محسبة محمودة الاكار * موموقة الجبار * وقال الثالث والله ما خلقه بلغ خمسا فقال هم الدرهم اصف لك قنات لا او تقول كما قال فقال والله لا يذنهما وصفا * ولا قوتنهما رصفا * قلت هات لله ابوك فقال الحاضر بين الياس والابلاس قد غرهم الاشفاق رهبة الاملاق * وقد حبت الانواء * ورفرف البلاء * واستولى القنوط على القلوب * وكثر الاستغفار من الذنوب * ارتاح ربك لعباده فانثا سحبا مسجها كنهورا معنونكا علولكا ثم استقل واحزأل فصار كالسماء دون السماء * وكالارض المدسوة في لوح الهواء * فاحسب السهول * واتاق الهيجول * واحيا الرجاء * وامات الضراء * وذلك من قضاء رب العالمين قال خلا والله اليعغ الثلاثة صدرى فاعطيت كل واحد منهم درهما وكتب كلامهم * قال الهيثم بن صالح لا يتبا بيني اذا اقلت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقلت من الصواب قال

يا ابة فان انا اكثرث واكثرث يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رأيت
موصوفا احق بان يكون واعظا منك * قال الرشيد يوما لابي عيسى
ولده وهو صبي وكان من اجل اهل زمانه ليت جلالك لعبد الله يعني
المؤمن قال علي ان حظك منك لي فحجب من جوابه وضمه اليه * فرع
قوم على الجاحظ الباب فخرج صبي له فسألوه ما يصنع فقال هوذا
بكذب على الله قيل كيف قال نظر في الراة فقال الحمد لله الذي خلقني
فاحسن صورتي

﴿ الباب الحادى عشر ﴾

﴿ فى ذكر الخوف عليهم والشفقة والرافة ﴾

يقال اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد * كان يزيد بن زاهر البكرى
بخراسان فقال ابوه زاهر فيه

* اذا جاء ركب من خراسان مزيلا * ففى من المستخبرين صدود *
* احاذر ان يروى يزيد بن زاهر * وجلدة بين الحاجبين يزيد *
* اخذ عبد الملك بن مروان بعض لصوص العرب قاصر بقطع
يده فجاءت امه فقالت يا امير المؤمنين ولدي وككاسي قال بئس الولد
ولذلك وبئس الكاسب كاسيك هذا جد من حدود الله تعالى لا اعطله
قالت اجمله من الذنوب التى تستغفر الله منها فعفا عنه * قال يموت بن
الزرع يخاطب ابنه مهلهلا

* مهلهل احشائى عليك تقطع * واقرح اجفائى اخوك مزرع *
* الى الله اشكو ما تبجن جوارحى * وما فيكمنا من غصة انجرح *
* فان ذرفت عيناي وحدا عليكى * ففى دون ما القاه مبكى ومجزع *
* اخاف حماما يا مهلهل باغتا * وطير الناياء حائمات ووقع *
اخبرنى عمى ابو غنم محمد وابى ابو الحسن احمد ابنا هبة الله بن محمد
ابن ابى جراة قالا اخبرنا ابو المظفر سميد بن سهل بن محمد الفلكى قال
حدثنا

حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبيد الله الاخرم قال سمعت ابا منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التيمي قال سمعت علي بن حمدان الفارسي يقول كان للصنوبري ابن مسترضع ففعلهم فدخل الصنوبري يوما داره والنصيبي يبكي فقال ما لابني فقالوا فطم قال فتقدم الى مهده وكتب عليه

* منعه احب شيء اليه * من جميع الوري ومن والديه *
* منعه غذاءه ولقد كا * ن مباحاله وبين يديه *
* بحبائه ذا على صغر السن هوى فاهندي الفراق اليه *
﴿ وقال آخر في اشفاقه على ولده ﴾

* كلني الهم لاغناء الولد * وخوف ان يفقروا الى احد *
* وان يعيشوا عيشة فيها ضميد * ويشربوا من بعد عد بئد *
* منتقلا من بلد الى بلد * يوما بصنعاء ويوما بالبلد *
﴿ وقال آخر ﴾

* لا تعجبي يا ميمى من سوادى * ومن قيص هم بانقداد *
* كلني تعسف البلاد * وقلة النوم على وسادى *
* مخافة الفقر على اولادى *

ومما قيل في القعود عن السفر اشفاقا على الولد

* اراني اذا رمت الرحيل يصدني * فصير الخطا طفلا على "كريم *
* اخوخسة مثل الفراخ نفهمهم * وواتية فيما تفقد رؤوم *
اراد اعرابي سفرا فقال لامرأته
* عدى السنين لفيثي وتصبري * وذرى الشهور انهن قصار *
﴿ فاجابته ﴾

* واذا كرسباينا البك وشوقنا * وارحم بانك انهن صفار *
فانام وترك سفره

﴿ الباب الثاني عشر ﴾

❁ في إنباط الآباء بعضهم على بعض ❁

أخبرنا جمال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن محمد بن أبي
الفضل الأنصاري بجامع دمشق قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم
ابن الفتح قال أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو
الحسين محمد بن أحمد الغساني قال أخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد
ابن شداد بن عيسى المسمعي قال حدثنا عبد الكريم بن روح قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن زيد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال تخلى
أبي نحرًا فقالت أمي أشهد رسول الله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أكل ولدك أعطيت مثل هذا قال لا قال اعدلوا بين أولادكم •
قبل لمحمد بن الحنفية كيف كان علي عليه السلام يحمك في المآزق •
ويؤجلك في المضائق • دون الحسن والحسين فقال لأنهما كانا عيني
وكنيت يديه فكان بقي يديه عيني • قيل لأعرابي أي أولادك
أحب إليك فقال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يصح وغائبهم
حتى يقدم • كان الرشيد يؤثر المأمون على الأمين فأتته أم جعفر
على ذلك فوجه اليهما خائمين حصيفين يقولان لكل واحد في
الخلوة ما تفعل بي إذا استخلفت فقال محمد أقطعك وأغنيك ورحي
المأمون الخادم بدواة وقال يا ابن الخناء أتسألني عما أفعل بك يوم
يموت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين أتني لأرجو أن نكون جميعا
فدأله فقال الرشيد كيف ترين ما أقدم ابنك إلا متابعة رأيك وترك
الحزم وكان الرشيد يقول للمأمون يا عبد الله أحب المحاسن كلها لك حتى
لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت • قال أبو عبيدة أوصي
علي بن عبد الله بن العباس رضوان الله عليه إلى ابنه سليمان وترك
محمدًا وكان اسن منه فقال له يا بني انفس بك إن ادنسك بالوصية
الباب

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

﴿ في ذكر من تخى الحياة وكره الموت لاجل الولد ﴾

في بعض الكتب ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان من اغير الناس فلما حضرته الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل انكره فقال له من ادخلك دارى قال الذى سكنتك فيها منذ كذا وكذا سنة قال ومن انت قال انا ملك الموت جئت لقبض روحك قال انا ركي انت حتى اودع ابني اسحق قال نعم فارسل الى اسحق فلما اتاه اخبره فتعلق اسحق بابيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج عنها ملك الموت وقال يا رب ذبيحتك تعلق بخليتك فقال له قل له اني قد امهلتك ففعل وانحل اسحق عن ابراهيم ودخل ابراهيم يتنا بسلام فيه فقبض ملك الموت روحه وهو قائم صلى الله عليه وسلم * قال مالك بن اجد ابن سوار الطائي

* واتى لاختشى ان اموت وجعفر * صغير فيحني جعفر وبضيع *
 * واتى لارجو جعفرا ان جعفرا * لصالح اخلاق الكرام تبرع *
 ﴿ الطرماح ﴾

* احاذر يا صمصام ان مت ان يلى *
 * ترائى واياك امرؤ غير مصلح *
 * اذا صك وسط القوم رأسك صكة *
 * يقول له الناهى ملك فأسبح *

﴿ وقال آخر ﴾

* اخشى عليه ابا بعدى وجفوته * وضعف ام وعما ضيق البلد *
 * ان يضمجوه براخوه بمضجعه * وكان مضجعه منى على كبدي *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* يفر بعيني وهو يفضال مدني * مرور الليالي ان يشب حكيم *

- * محافة ان يتنالى الموت قبله * فيغشى بيوت الحى وهو يقيم *
- * وشيب رأسى اننى كل شارق * اودع منهم ظاعنا واقيم *
- ﴿ وقال اياق بن بديل الديبرى لابنه الركاض ﴾
- * انك باركاض وارى الزند * اعددته للظالم الالذ *
- * ذى النخوة المولع بالتعدى * اخشى عليك الوارثين بعدى *
- * اذا رأونى جدفا فى اللحد * ان يعضهوك بالدواهى الربد *
- * ويقلب المجن من يقدى *
- * تم كتاب الدرارى فى ذكر الدرارى وفرغ من جمعه *
- * وكتابه الغدير الى رحمة الله تعالى كمال الدين عمر بن *
- * احمد بن هبة الله بن العديم الحلبي صنفه *
- * للملك الظاهر غازى حين ولد ولده الملك *
- * العزيز والحمد لله وصلى الله *
- * على سيدنا محمد وعلى *
- * آله وصحبه *
- * وسلم *

﴿ رسالة آداب وحكم واخبار وآثار وفقر واسمار منتخبة ﴾
﴿ طبعت على نسخة بخط جامعها ياقوت المستعصمي المشهور ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الراجون يرحمهم الرحمن
ارجوا من في الارض يرحمكم من في السماء * قال ابو بكر وقد ملحه
قوم اللهم انت اعلم بنفسي مني وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا
مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون * ولما وجه
ابو بكر رضوان الله عليه عكرمة بن ابي جهل الى عمان اوصاه فقال
سر على بركة الله تعالى وقدم النذر بين يديك ومهما قلت اني فاعل
فافعل ولا تجعل قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ولا توعدن على معصية
باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت ولا تكلفن
ضعيفا اكثر من طاقة نفسه والسلام * ولما ولي عمر بن الخطاب
عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال له يا ابن مسعود اجلس للناس
طرفي النهار وارقهم القرآن وحديث عن السنة وصالح ما سمعت من
نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تستكف اذا سئلت عما لا تعلم ان تقول
لا اعلم وقل اذا علمت واصمت اذا جهلت واقلل الفتيا فانك لم تحط
بالامور

بالامور علما واجب الدعوة ولا تقبل الهدية وليست بحرام واكفى
 اخاف عليك القالة والسلام * وكتب عمر رضى الله عنه الى اهل
 الامصار علموا اولادكم العوم والفروسية ورووهم ما سار من المثل
 وحسن من الشعر * قال عمر رضى الله عنه للاحنف بن قيس من
 كثر ضحكك قلت هيته ومن اكثر من شئ عرف به ومن كثر مزاحه
 كثر سقطه ومن كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه قل حياؤه ومن
 ذهب حياؤه مات قلبه * وقال عمر رضى الله عنه خصال ثلاث من
 لم يكن فيه لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن
 المحارم وخلق يدارى به الناس * قال ابن عباس رضى الله عنهما
 خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال اياكم والبطنة فانها مكسلة
 عن الصلاة مفسدة للجسم مؤدية الى السقم وعليكم بالقصد فى قوتكم
 فانه ابعد من السرف واصح للبدن واقرى على العبادة وان العبد
 لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه * قال سعيد بن السيب بلغ
 عثمان رضى الله عنه ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد
 الله تعالى على سترهم واعتق رقبة * قال على بن ابي طالب عليه السلام
 من حق اجلال الله تعالى اكرام ثلاثة ذى الشبهة المسلم وذى السلطان
 العادل وحامل القرآن * وسمع رجلا يقتاب آخر عند ابنة الحسن فقال
 يا بنى نزه سمعتك عنه فانه نظر الى اخيبت ما فى وعائه فافرغه فى وئائك *
 وقال عليه السلام اعانة الاعتذار تكبير بالذم وقال عليه السلام
 من ساس امره بالصبر على جهل الناس صلح ان يكون سائسا *
 وقال عليه السلام عاتب لئلاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
 عليه * وقال عليه السلام من اسرع فى الناس بما يكرهون قالوا فبه
 ما لا يعلمون * وقال عليه السلام الاحتمال قبر المعاصي * وقال عليه
 السلام يجب على الملك ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه حتى لا ينجني
 عليه احسان محسن ولا اساءة مسيء ثم لا يترك احدهما بغير جزاء فانه

ان ترك ذلك تهانون المحسن واجترأ السيئ وفسد الامر وضاع العمل *
 وقال عليه السلام لا يكن افضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة
 او شفاء غيظ ~~وا~~ لكن اطغاء باطل واحياء حق قال الحسن بن علي
 عليهما السلام من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه * وقال الحسن
 عليه السلام ابها الناس نافسوا في الكارم وسارعوا في المغنم
 ولا تحسبوا بمعروف لم تجلوه ولا تكسبوا بالمطل ذموا واعلموا ان حوامج
 الناس من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فحول نعمها وان اجود الناس من
 اعطى من لا يرجو وان اعنى الناس من عفا عن قدرة ومن احسن احسن
 الله اليه والله يحب المحسنين * قال انس رضى الله عنه كنت عند
 الحسين بن علي عليهما السلام فدخلت عليه جارية بيدها طاقعة
 ريحان فحيت بها فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت تحييك
 بطاقعة ريحان لا خطر لها فتعنتها قال كذا ادبنا الله فقال تبارك وتعالى
 واذا حييتم تحية خيرا يا حسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها *
 وقال الحسين عليه السلام اذا سمعت احدا يتناول اعراض الناس
 فاجتهد ان لا يعرفك فان اشق الاعراض به معارفة * وقال عليه السلام
 لا تتكلف ما لا تطيق ولا تعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه
 ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت
 ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا تناول الا ما رأيت نفسك
 اهلا له * قيل للعباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه انت اكبر
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا اسن *
 قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لي ابي يا بني
 ان امير المؤمنين قد اختصك دون من ارى من المهاجرين والانصار
 فاحفظ عني ثلاثا ولا تجوزهن لا يجزى عن عليك كذبا ولا تغترب عنده احدا
 ولا تفشين له سرا قال الشعبي قلت يا ابا عباس كل واحدة خير من الف
 فقال بل كل واحدة خير من عشرة آلاف * وقال عبد الله بن عباس
 رضى

رضى الله عنهما لا تمارقتهما ولا سفيهما فان الفقيه يغلبك والسفيه
يجترئ عليك * وجاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى
اريد ان اعطى فقال ان لم تخش ان تنضح بثلاث آيات من كتاب الله
تعالى فافعل قوله عز وجل أنأمرؤن الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله
تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقول العبد
الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انما هم عنه أحكمت هذه
الآيات قال لا قال فابدأ بنفسك * وقال ابن عباس رضوان الله عليهما
جليسى على ثلاث ان ارميه بطرفى اذا اقبل وان اوسع له اذا جلس
واصنى اليه اذا حدث * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصكرم
الناس على جليسى ان الذباب يقع عليه فيؤذبنى وما ادرى كيف اكافى
رجلا نخطى المجالس بفلس الى فانه لا يكافئه عني الا الله تبارك وتعالى *
وقال ابن عباس رضى الله عنهما لوقال لى فرعون خيرا لرددت عليه
مثله * واوصى عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما رجلا فقال
لا تنكاهما بما لا يعنك ودع الكلام فى كثير مما يعنك حتى تجد له موضعا
ولا تمارين حلما ولا سفيهما فان الحكيم يطغىك والسفيه يؤذيك واذكر
اخاك اذا توارى عنك بما تحب ان يذكرك اذا تواريت عنه ودعه
بما تحب ان يدعك منه فان ذلك العدل واعمل عمل امرئ يعلم انه مجزى
بالاحسان مأخوذ بالاجرام * قال المغيرة كان اصحاب رسول الله
صلوات الله عليه وسلامه يقرعون بابيه بالاظافير * كتب رجل الى
ابن عمر يسأله عن العلم فاجابه انك كنت تسألنى عن العلم والعلم اكثر من
ان اكتب به اليك ولكن اذا استطعت ان تلقى الله كاف اللسان عن
اعراض السالين خفيف الظاهر من دمائهم خبيص البطن من اموالهم
لازما لمجساعتهم فافعل * وسئل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن
الرجل يدخل المسجد او البيت لبس فيه احد قال يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين * وكان عبد الله بن عمر رضى الله

عنهما اذا سافر يشترط على اصحابه ان يكون خادمهم * وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجل اذا اراد ان يعيب جاره طلب الحاجة الى غيره * قال عبد الله بن مسعود من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه * قال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم صومعة المرء منزله يكف فيه بصره ونفسه و فرجه واياكم والجلوس في الاسواق فانها تلغى وتلهي * قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما كمال المرء في خلال ثلاث معاشر اهل الرأي والفطنة ومدارة الناس بالمعاشرة الجميلة والاقتصاد من بخل واسراف * وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فاذن للاحنف ثم لمحمد بن الاشعث فاسرع محمد في مشيه حتى دخل قبل الاحنف فلما رآه معاوية قال له انى والله ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلى اموركم كذلك نلى ادبكم وما يزيد متريد الا لتقص بحده من نفسه * وقال معاوية لابنه يزيد يا بني لا تستفسد الحرف سادا لا تصلحه ابدا قال بماذا قال لا تشتمن له عرضا ولا تضربن له ظهرا فان الحر لا يجد عوضا من هذين ولكن خذماله ومتى شئت ان تصلحه قال بئال * وقال معاوية ثلاثة ما اجتمعن في حرما هتة الرجال والغيبة للناس والملااة لاهل المودة * قال بعض اصحاب معاوية كنت عنده يوما اذ دخل عبد الملك فحدث ونهض فقال معاوية ان لهذا الفلام همة وخلق ان تبلغ به همة واته مع ذلك تارك لثلاث آخذ بثلاث تارك مساءة الجليس جدا وهزل تارك لما يعتذر منه تارك لما لا يعنيه آخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وباهون الامرين عليه اذا خولف * وقال عبد الملك لمعلم اولاده علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن واذا احتجت ان تناولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهنوا عليهم * واذن عبد الملك يوما لخاصته فدخلوا عليه واخذوا بمالسهم فاقبل رجل منهم على عيب مصعب بعد قتله فنظر اليه مفضبا وقال

وقال امسك أما علمت ان من صفر مقتولا فقد ازرى بقلبه * وكان عبد الملك يقول فقد الملك عجز والاخذ بالقدره لؤم والعفو اقرب للتقوى واتم للنعمة * وقال الوليد بن عبد الملك لايه ما السياسة فقال هية الخاصة مع صدق مودتها وانقياد قلوب العامة بالانصاف لهما واحتمال الهفوات * وجه هشام بن عبد الملك ابنه الى الصابغة ووجه معه ابن اخيه واوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما قدما عليه قال لابن اخيه كيف رأيت ابن عمك فقال ان شئت اجملت وان شئت فسرت فقال بل اجمل قال عرضت بيننا حادثة فتركها كل واحد منا لصاحبه فا ركبناها حتى رجعنا اليك * ونهض هشام عن مجلسه يوما فسقط رداؤه عن منكبته فتناوله بعض جلسائه ليرده موضعه فجذبه هشام من يده وقال مهلا انا لا نتخذ جلساءنا خولا * وقال عبد الملك لابنه تفقد كاتبك وحاجبك وجليستك فالغائب عنك يخبره كاتبك والوافد عليك يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك بجليستك * وكان مسلمة بن عبد الملك اذا كثر عليه اصحاب الخواص وخشي الضجر امر باحضار ندمائه من اهل الادب فيتذاكرون مكارم الناس وجبل مروءاتهم فيطرب ثم يقول اتذنبوا لاصحاب الخواص فلا يدخل عليه احد الا فضى حاجته * قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب المروءة ويوغر الصدر * قال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز رحم الله عمر خرج علينا عمر في يوم عيد فقمنا اليه وسلمنا عليه فقال مه انا واحد واتم جماعة انا اسلم عليكم وانتم تردون ثم سلم علينا ورددنا عليه * وشتم رجل عمر رحم الله عليه فقال له لولا القيامة لاجبتك * وقال عمر رحم الله عليه لو كنت في قنلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء من ان تقع على عين محمد صلوات الله عليه وسلامه * وامر عمر رحم الله عليه بعقوبة رجل كان قد نذر لن أمكنه الله منه ليفعلن ويفعلن فقال له رجاء بن حيوة قد فعل الله لك

ما تحب من الظفر فافعل ما يحب من العفو فغف عنه * قال المقدم
كانت قريش تستحسن للحاطب اطالة الكلام وللخطوب اليه اختصاره
فخطب محمد بن الوليد ام عمرواخت عمر بن عبد العزيز وكان عمر يومئذ
والى المدينة فخطبهم محمد بن الوليد بكلام طويل فاجابه عمر فقال
الحمد لله ذى الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فان
الرضا منك دعت البنا والرضا فبك اجابت منا وقد احسن بك ظنا من
اودعك كريمته واخشارك ولم يختر عليك وقد زوجتكها على كتاب
الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان * وكتب عمر رجة
الله عليه الى بعض عماله لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل
فاحبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه وعاقبه على قدر ذنبه * وقال
الربيع المنصور ان فلان حقا فان رأيت ان تفضي حقه وتوليها ناحية
فقال ياربيع ان لاتصاله بنا حقا في اموالنا لا في اعراض المسلمين
واموالهم وانا لانولى للحرمة والرعاية بل للاستحقاق والكفاية ولا
نفوذ ذا التسبب والقرباية على ذى الدراية فمن كان منكم كما وصفنا
شاركنا في اعمالنا ومن كان عطلا لم يكن لنا عذر عند الناس في توليتنا
ايه وكان العذر في تركنا له وفي خاص اموالنا ما يسعه * قال المنصور
المهدي بابا عبد الله لا تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من الرجال
من اهل العلم يحدك فان ابن شهاب قال ان الحديث ذكره في الذكر
ومكرهه مؤثرهم ويثمل بقول اخي بنى زهرة

* ان المشيب وقد بدا في حارضي * صرف الفواني فانصرفت كريما *
* وصحوت الا من لقاء محدث * حسن الحديث يزيدني تعليما *
وقال المهدي لحاجبه الفضل بن الربيع اني قد وليتك ستر وجهي
وكيفه فلا تجعل السر بيني وبين خواصي سبب ضغنهم علي بهج
ردك وعبوس وجهك وقدم ابناء الدول وثمن بالاولياء واجعل للعامة
وقتا اذا وصلوا فيه اعجلهم ضيقه عن التلبث ومنعهم من التكاثر *
وكان

وكان المهدي يصلي الصلوات الخمس بالسجدة الجامع بالبصرة لما قدمها
واقامت الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير المؤمنين لست على طاهر وقد
رغبت الى الله تعالى في الصلاة خلقتك فامر هؤلاء ان ينظروا فقال
انتظروا رحمكم الله ودخل المحراب فوقف الى ان اقبل وقبل له قد جاء
الرجل فكبر فعجب الناس من سجادة اخلاقه * قال الاصمعي لما عزم
الرشيد على تأنيسي قال لي في اول يوم احضرتي للانس يا عبد الملك
انت احفظ منا ونحن اعقل منك لا نعلنا في ملاء ولا تسرع الى تذكيرنا
في خلوة واتركنا حتى نتدثك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قدر
استحقاقه فلا تزد ويايك و البدار الى تصديقنا وشدة التعجب مما يكون
منا وعلنا من العلم ما يحتاج اليه على عتبات المنابر وفي اعطاف الخطب
وفواصل المخاطبات ودعنا من رواية حوشي الكلام وغرائب الاشعار
ويايك واطالة الحديث الا ان نستدعي ذاك منك ومتى رأيتنا صادقين
عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقرير بالخطاء ولا اضجار
بطول الترداد قال الاصمعي قتلت يا امير المؤمنين اتني في حفظ هذا
الكلام احوج مني الى كثير من البر * وعرض للرشيد رجل يدعى
الزهد وهو يطوف بالبيت فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان املك
بكلام فيه خشونة فاحتملني فقال لا ولا كرامة قد بعث الله من هو خير
منك الى من هو شر مني وقال فقولاه قولنا * وحكي ان ام جعفر
عاقبت الرشيد في تفریطه للمأمون دون الامين ولدها فدعا خادما وقال له
وجه الى الامين والمأمون خادمين يقول لكل واحد منهما على الخلوة
ما تفعل بي اذا افضت الخلافة اليك فاما الامين فقال للخادم اقطعك
واعطيك واما المأمون فانه قام الى الخادم بدواة كانت بين يديه وقال
انسأني عما افضل بك يوم يموت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين اتني
لارجو ان يكون جميعا فداه له فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين * وسخط
الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والظع فبكي فقال ما يبكيك

قال والله يا امير المؤمنين ما افرغ من الموت فانه لا بد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط على فضحك وعفا عنه وقال * ان الكريم اذا خادعته اتخذنا * ودعا الرشيد ابا معاوية الضرب فلما قضى الاكل صب الرشيد على يديه في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية تدري من صب على يدك قال لا قال صب على يدك امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلته فاجلك الله واکرمك كما اكرمت العلم واهله * قال احمد بن ابى دؤاد قال لى المأمون لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملوك في افعالهم بوزرائهم وكفائهم و بطائهم وذلك انهم يرون ظاهرا حرمته وخدمة واجتهاد ونصيحة ويرون ايقاع الملوك بهم ظاهرا ولا يزال احدهم يقول ما اوقع به الا رغبة في ماله او المالة او شهوة استبدال وهناك جنائيات في صلب الملك لا يستطيع الملك ان يكشفها للعامة فيبدل على موضع العورة في الملك فيخرج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب ولا يستطيع ترك عقابه لما في ذلك من الفساد على علم بان عذره غير مبسوط عند العامة ولا معروف عند اكثر الخاصة * وكان المأمون منطلعا على اخبار رعيته طارفا باحوالهم حتى انه رفع اليه رجل قصة يسأله فيها اجراء الرزق فقال له كم عيالك فراد في العدد فلم يوقع بشئ ثم كتب اليه في السنة الثانية فاستخبره فصدق فوقع له * وحكى ان المأمون تحدث يوما فضحك اسحق بن ابراهيم المصعب فقال يا اسحق اجعلك واليا لشرطي وتضحك في مجلسي خذوا سواره وسيفه ثم قال انت بالشراب اشبه ضعوا على كتفه مندبلا فقال اقلنى يا امير المؤمنين قال قد اقلتك فا ضحك في مجلسه بعدها * قال يحيى بن اكثم ما شئت المأمون في بستانه و يده في يدي فكان في الظل وانا في الشمس فلما بلغنا ما اردنا ورجعنا صرت انا في الظل وهو في الشمس فدرت انا الى الشمس فقال لى ليس هذا انصافى كما كنت انا في الظل ذاهبا فكنت انت فيه راجعا * وقع الواثق الى على بن هشام وقد

وقد شكاه غريم له ليس من المروءة ان تكون آيتك من ذهب وفضة
ولكن المروءة ان لا يكون غريمك شاكيا ولا جارك طاويا * قال محمد
ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان بعثني ابي الى المعتد في شئ فقال لي اجلس
فاستعظمت ذلك فاعاد فاعتذرت بان ذلك لا يجوز فقال يا محمد ان ترك
ادبك في القول متى خير من ادبك في خلافي * كتب علي بن عيسى الوزير
عن المقدر كتبا الى ملك الروم فلما عرض عليه قال فيه موضع يحتاج الى
اصلاح فسألوه عن ذلك وكان قد كتب في الكتاب ان قربت من امير
المؤمنين قرب منك وان بعدت عنه بعد عنك فقال وما حاجتي الى ان
اقرب منه اكتبوا له ان قربت من امير المؤمنين قربك وان بعدت عنه
بعدك * قال عبد الله بن المعتز تمام ادب الصديق الاخبار بما يحتمله
العقول * وقال عبد الله بن البشير كلما كثر خزان السرازداد
ضياحا * وقال عبد الله بن المعتز ينبغي للعاقل ان يغني اولاده في
حياته ليؤدبهم في حال الغنى ويعلمهم سياسة النعمة والا ظفروا بالغنى
بعده وهم جهال به فاسرعوا الى التحدى وحصلوا على ذم الصاحب
وندم العواقب * قال ابو عبد الله بن جردون التديم لقد رأيت الملوك
غا رأيت اغزر ادبا من الواثق خرج علينا يوما وهو يشدد لدعبل
الخرزاعي

* خليلي ما ذا ارجى من غد امرى * طوى الكشح عنى البرم وهو مكين *
* وان امرا قد ضن عنى بنطق * يسد به من خلتى لضنين *
وانبرى له احمد بن ابي دؤاد كأنما انشط من عقال فسأله في رجل من
اهل اليمامة فاطنب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال له الواثق
يا ابا عبد الله لقد أكثر في غير كثير فقال يا امير المؤمنين انه صديقي
* واهون ما يعطى الصديق صديقه *

* من الهين الموجود ان يتكلما *
فقال الواثق وما قدر اليك ان يكون صديقك ما احسبه الا من

عرض مصارفك فقال يا امير المؤمنين انه قصدني في الاستشفاع اليك وجعلني جبرأى وسمع من الرد او العبول فان اتالم اقم له هذا المقام كنت كما قال امير المؤمنين كنفا

خليلي ماذا ارجى من غد امرى * طوى الكشح عن اليوم وهو مكين
فقال الواثق لمحمد بن عبد الملك الزيات اقصت عليك الا عجالت لابي
عبد الله بحاجته ليسلم من هجمة الرد وكدر المثل * كتب ملك الروم
الى كسرى انو شروان انك قد بلغت من حسن السياسة مبلغا لم يبلغه
غيرك فافدني الذي بانفك فكتب اليه اني لم اهزل في امر ولا نهى
ولا وعد ولا وعيد واستكفيت اهل الكفاية واثبت على الغنالا على
الهموى واودعت القلوب هبة لم يشبهها مقت وودا لم يشبهه كذب
وعمت بالقوت ومنعت الفضول * قال قيصر ما الحيلة فيما احيا الا
الكف عنه * كانت الملوك من الفرس يهنون بالعافية ولا يعادون
من المرض لان علمهم كانت تستر اجلالا لهم وخوفا من اضطراب
الامور ولا يعلمها الا خواصهم وكانت عافيتهم تشهر لما للناس من
الصلاح بها ودوام الالفة واستقامة الامور * وكتب ابرويز الى ابنه
ان كلمة منك تسفك دماء وان اخرى منك تحبث دماء وان سخطك
سيوف مسالوة على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستفيضة على
من رضيت عنه فاحترس في غضبك من قولك ان يحطى ومن لوتك
ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو حلا
وما ينبغي للعاقل ان يستخف ولا للعليم ان يزدهى فاذا رضيت فابلاغ
بمن رضيت عنه مبلغا يحرص سواء على رضاك واذا سخطت فضع
من سخطت عليه ما يهرب به من سواء من سخطك واذا عاقبت فانفك
ثلا يتعرض لعقوبتك واعلم انك تجل عن الغضب وان الغضب يصغر
عن ملكك فقدر لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب *
اشير على الاسكندر بالبيات في بعض الحروب فقال لا يليق بالملوك
استراق

استراق النظر * ووصف للاستكندر حسن بنات دارا فقال
يقع ان تغلب رجال قوم وتغلبنا نساؤهم * وكتب رجل الى
اتوشروان ان رجلا من العامة دعاه الى منزله فاعلمه من طعام
الخاصة وسقاه من شرابها وكان الملك قد نهى عن ذلك وتوعد عليه
فاحيت ان لا اطوى عنه خبرا فوقع في كتابه قد جدنا فصيحتك
وذمنا صاحبك لسوء اختيار الاخوان * قال بزر جهر لكسرى
وعنده اولاده اى اولادك احب انيك قال ارغبهم في الادب واجزهم
من العار وانظرهم الى الطبقة التي فوقهم * وقال كسرى يوما لبعض
عماله كيف نومك بالليل فقال انامه كله قال احسنت لو سرقت ما نمت
هذا النوم * وكان كسرى اذا غضب على احد من خاصته هجره
ولم يقطع عنه خبره قيل له في ذلك فقال نحن نغاقب بالهجران لا
بالحرمان * وقال ازدشير بن بابك لبس فضل الملك على السوق الا
بقدرته على اقتناء المكارم والمحامد فان الملك اذا شاء احسن وليست
السوق كذلك فاجعلوا حديثكم لاهل المراتب وحباءكم لاهل الجهاد
وبشركم لاهل الدين وسركم عند من يلزمه خبره وشره * اوصى
بعض الملوك ابنه فقال احرص ان تكون خيرا بامور عمالك فان المني
يفرق من خبرتك قبل ان تصيه عقوبتك والمحسن يستبشر بملك قبل
ان ياتي به معروفك ويعرف الناس من اخلاقك انك تعاجل بالثواب
والعقاب فان ذلك ادوم لخوف الخائف ورجاء الراجي * ولما قتل شبرويه
اباه كسرى ابرويز تعرض له رجل من الرعية يوما وقد رجع من
الميدان فيقال الحمد لله الذي قتل ابرويز على يدك وملكت ما كنت
احق به منه وارا حاك ساسان من جبروته وعتوه وبخله ونكده فانه
كان ممن يأخذ بالجور ويقتل بالظن ويخيف البرئ ويعمل بالهسو
فقال للمجانب اجله الي فقال كم كان رزقك في حياهم ابرويز قال كنت في
كفاية قال فكهم رزقك اليوم قال ما زيد في رزقي شيء قال فهل ترك ابرويز

فلتصبرت اليوم منه بما قلت في حقك قال لا قال فادعك الى الوقوع فيه
ولم يقطع عنك رزقا ولا وترك في نفسك وما للرعية والوقوع في الملوك
وامر ان ينزع لسانه وقال بحق ما يقال ان الخرس خير من بعض
البيان * ولما ظهر ما في الزنديق في ايام سابور بن ازدشير ودعا
الناس الى مذهبه اخذه سابور فاشار عليه نصحاء دولته بقتله فقال ان
قتله من غير ان اقطعه بالحجة قال العامة بقوله ويقولون ملك جبار
قتل زاهدا ولكني اناظره فاذا غلبته بالحجة قتلته * قال بهرام جور
ينبغي للملك ان لا يضيع التثبت عند ما يقول وما يفعل فان الرجوع عن
العتى احسن من الرجوع عن الكلام والعطية بعد المنع خير من المنع
بعد العطية والاقدام على العمل بعد التأني خير من الامسالك عنه بعد
الاقدام عليه * وقيل ينبغي لولد الملك ان يعامله بما تعامله به صبيده
وان لا يدخل مداخله الا عن اذنه وان يكون الحجاب عليه اغلظ منه
على من هو دونه من بطانة الملك وخدمه لئلا تحمله الدالة على غير
ميران الحق فانه يقال ان يزجد رآى بهرام ابنه بموضع لم يكن له
فقال له مررت بالحاجب قال نعم قال وعرف بدخولك قال نعم قال
فاخرج اليه فاضربه ثلاثين سوطا ونمحه عن السرة وكل بالحجابة
فلانا * وقال كسرى الحكماء الفرس وقد اجتمعوا اليه ليتكلم كل واحد
منكم بكلمات ولا يكثرها فقال احدهم خير الملوك ارحيم ذرعا عند
الضيق واعدهم حكما عند الغضب وارجهم اذا سلط وابعدهم
من الظلم عند القدرة واطلمهم لرضاء العيسة وابسطهم وجهها عند
المسألة فقال كسرى حسبي هذا لا اريد عليه مريدا * قال بعض ملوك
الفرس لمرابطته اوصيكم بخمسة اشياء فيها راحة انفسكم واستقامة
اموركم اوصيكم بترك المراء واجتناب التفاخر والاصطبار على القناعة
والرضا بالخطوط و اوصيكم بكل ما لم اقل مما يحمل وانهاكم عن كل
ما لم اقل مما يقبح * قيل ان الاسكندر كان يسأل عن سيرة الملك الذي
يقصده

يقصده حالا حالا فلا يخلو من ان يكون فيها بعض الحيف او الجور
او الميل مع هوى او فساد في تدبير او تضيق لسنة او حرم فيكتب
اليه انه قد بلغني عنك كذا وكذا وانك تحيف على الرعية وتخالف
السنة فان انتقلت عن ذلك فانك لى اخ وانك عون وان ايت فاني
قد جعلت على نفسي اقامة الحق واحياء السنة والاخذ للظلم من
النظام وليس الاسكندر واصحابه ممن يبالى بالموت فان موتا على حق
خير من حياة على باطل ولان يهلك طالبا للحق خير له من ان يعيش
قاعدا عنه * ويقال ان هشاما كتب الى ملك الروم من هشام امير
المومنين الى الملك الطاغية فكتب اليه ما ظننت ان الملوك تسب وما
الذى يؤمنك ان اجيبك من ملك الروم الى الملك المذموم * وحكى
ان مضحكا حكي في مجلس يزجر حكاية كذب فيها على نفسه
ليضحك الملك فقال له يزجر ويحك أما علمت اننا منع رعيتنا من
الكذب ونعاقبهم عليه فقد قالت الحكماء الكذب كالسموم تقتل
اذا استعملت مفردة وقد تدخل في تراكب الادوية فينتفع بها ولا ينبغي
للك ان يطلق الكذب الا لمن يستعمله في كبد الاهداء وتالف البعده
كما لا ينبغي ان يطلق السموم الا للامونين عليها المانعين لها من
المفسدين * كتب كسرى الى هرمز استقل كثير ما تعطى واستكثر
قليل ما تأخذ فان قره عين الكريم فيما يعطى وقره عين ائتم فيما
يأخذ ولا تجعل الشحيح لك معينا ولا الكذاب امينا فانه لا امانة مع شحيح
ولا امانة مع كذاب والسلام * وطلب اليونانيون رجلا للملك بعد ان
مات ملكهم فقال بعض الحاضرين فلان فقال الفيلسوف لا يصلح للملك
قيل له لم قال لانه كثير الخصومة وليس يخلو في خصومته من ان يكون
ظالما والظالم لا يصلح للملك او يكون مظلوما فاجرى ان لا يصلح لضعة
فقيل له انت احق بالملك ممن ذكرنا * قال يزر جهر اياك وقرناء
السوء فانك ان عملت قالوا رآى وان قصرت قالوا اثم وان ضحكت

قالوا جهل وان بكيت قالوا جزع وان نطنت قالوا تكلف وان سكت
 قالوا عبي وان انفتت قالوا اسرفى وان اقتصدت قالوا بخل *
 ويقال ان ابرويز اوصى كانه فقال اكنم السر واصدق الحديث
 واجتهد في النصيحة فان لك على ان لا اعجل حتى استأني لك ولا اقبل
 عليك قولا حتى استبين ولا تدعن ان ترفع الى الصغير فانه يدل على
 الكبر وهذب امورك ثم القني بها ولا تجترن على فاغضب ولا تنقبض
 مني فانهم واذا فكرت فلا تعجل ولا تسعين بالفضول ولا تقصر عن
 التحقيق ولا تملطن كلاما بكلام ولا تباعدن معنى عن معنى والسلام *
 ورأى الاسكندر سميا له لا يزال ينهزم في الحروب فقال له يا هذا اما ان
 تغير فعلك او تغبر اسمك * وخرج بهرام جور متصيدا فمن له حمار
 وحش فآتبه حتى صرعه وقد انقطع عنه اصحابه فزل عن فرسه
 يريد ذبحه وبصر براع فقال له امسك على فرسى واشغل بذبح الصيد
 فرأى الراعي يقطع جوهر عذار فرسه فحول وجهه عنه وقال تأمل العيب
 عيب * حكى ان سابور استشار وزيرين كانا له فقال احدهما ينبغي
 للملك ان يستشيرنا واحدا خاليا فانه اموت للسرواحزم للرأي وادعى
 الى السلامة واعنى لبعضنا من غائلة بعض لان الواحد رهن بما اقضى
 اليه وهو احرى ان لا يظهر ذلك السر رهبة من الملك ورغبة اليه واذا
 كان عند اثنين فظهر دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين
 المعارض فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم برثا
 بجنابة مجرم وان عفا عنهما عفا عن واحد ولا ذنب له وعن الآخر ولا
 حجة عليه * وقال الفضل بن سهل لحساجيه انك تسمع مني السر
 والعلائية وربما ذكرت الرجل فليأت ذكره فلا يرين لك ذلك في
 وجهك ولا تغين له بما سمعت مني ففعل ذلك غاية صقوتي اياه * وقال
 الفضل بن الربيع من كلم المملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقاه
 واضاع كلامه * رأى الفتح بن خاقان شبا في لحية المتوكل فقال
 يا غلام

يا غلام هات مرآة امير المؤمنين فجاء بها فنظر المتوكل واخذه بيده * وقام رجل الى الرشيد ويحیی يسأله فقال يا امير المؤمنين انا رجل من المربطة وقد عصيت دأبى فقال يعطى ثمن دابة خمسمائة درهم فغمره يحيى فلما نزل قال او مات الى بشى * لم افهمه فقال يا امير المؤمنين مثلك لا يجرى هذا المقدار على لسانه انما يذكر مثلك خسين الف الى مائة الف واذا سئلت مثل هذا فقل تُشترى له دابة يفعل به ما يفعل بامثاله * امر المأمون الحسن بن عيسى كاتب وزره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينظر الاذن منه ففهمها عنه المأمون فقال يعطى مائة الف لانتظاره امر صاحبه * قال المتوكل للفتح بن خاقان وقد اقبل عليه وصيف الخادم فى احسن زى يا فتح اتجبه قال يا امير المؤمنين انما لا احب من تجب ولكنى احب من يحبك * وقال الواثق لابن ابي دؤاد كان عندى الساعة الزيات فنذكرك بكل قيم فقال الحمد لله الذى احوجه الى الكذب على وزهني عن قول الحق فيه * ورأى الحسن بن سهل سقاء يوما متفكرا وجا فقال له ما حالك فقال عندى بنية اريد زفافها فاخذ الحسن ليوقع له بالف درهم فوقع له بالف الف فأتى بها السقاء وكيه فانكر ذلك وتعجب واستعظم ذلك واصحابه وهابوه ان يراجعوه فأتوا غسان بن عباد فاتى الحسن فقال ايها الامير ان الله لا يحب المسرفين فقال الحسن ما الخبر فاخبره بامر السقاء فقال الحسن ليس فى الخبر اسراف والله لا رجعت عن شئ خطته يدي * ويحكى ان بعض الوزراء كان مؤمنا وكان ملكه كافرا وكان خريصا على ان يرد ملكه الى الله تعالى فينا الملك يوما سائر واذا بشيخ قد رفع صوته مستقيما فازعج الملك فقال للشرط خذوه فلما اخذوه قال الشيخ استجرت بالله ربى فقال الوزير خلوا عنه فاشتد غضب الملك على وزيره وام يمكنه الانكار فى ذلك الوقت لئلا

يظهر للناس ان الوزير يخالفه فيما يأمر به وسكت ليوهم الناس ان
الوزير انما امر بأمر الملك فلما رجع الى مستقره احضر الوزير وقال
ما حلاك على منافضة امرى فقال الوزير ان لم يجعل الملك اريته وجهه
فصحي فقال الملك ارنى ذلك فقال للملك احتجب في هذا المجلس
بمحيث ترانا ولا نزال ثم ان الوزير احضر قوسا صنعها للملك بعض خدعه
وكتب صانعها اسمه عليها واعطاها غلاما بمحضرتيه وامر باحضار
صانع القوس وقال للفلام اذا حضر صانع القوس فاقرأ الذى عليها
جهرا واكرها فلما حضر صانع القوس وفعل الفلام ذلك لم يتمالك
الصانع ان ضرب الفلام فشمجه فقال له الوزير أتضرب غلامى
بمحضرتى فقال الصانع ان القوس فى غاية الجودة وهى عملى فلاى
شئ كسرهما فقال الوزير لعله لم يعلم انها عمالك فقال بلى لقد اخبرته
القوس انها عملى فقال له وكيف ذلك قال لان اسمى عليها مكتوب
وقد قرأه وانا اسمع ثم ان الوزير صرف القوس والحاضرين وقال
للملك قد اريتك نصيحى وذلك ان الملك لما اراد ان يسطو بالشيوخ
اخبى الشيخ انه مستجير بربه فخفت على الملك ان يسطو به رب الشيخ
وليس يقوم لبطشه شئ فقال الملك وهل للشيخ رب غيرى فقال
الوزير ألم يره الملك شيخا وهو شاب فهل كان هذا الشيخ قبل ان يولد
الملك لا رب له فقال الملك لا بل كان له رب فهلك فقال الوزير فابال
المربوب بقى بعد هلاك ربه ففتح الله تعالى قلب الملك واره الحق
ورجع الى الله وشكره * وشكا رجل الى جعفر الصادق عليه السلام
اذية جاره فقال له اصبر عليه قال ينسبني الى الذل قال انما الذليل
من ظلم * وقال انى لاسارع الى حاجته عدوى خوفا ان اردته فيستغنى
عنى * وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه *
وقال عليه السلام ثلاثة لا يزيد الله بهما المرء المسلم الا عزا الصفيح عن
ظلمه والاعطاء لمن جرمه والصلة لمن قطعته * وقال المؤمن من اذا
غضب

غضب لم يخرج به غضبه من حق واذا رضى لم يدخله رضاءه في باطل
والذى اذا قدر لم يأخذ اكثر مما له * اوصى عبد الله بن الحسن
ابنه فقال يا بني اتى مؤد اليك حق الله تبارك وتعالى في تأديك
ونصيحتك فاد الى حقه عليك في الاستماع والقبول يا بني كفى الاذى
وافض الندى واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي
تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن والمرء ساعات
يضره فيها خطاؤه ولا ينفعه صوابه واعلم ان من اعظم الخطاه
الجملة قبل الامكان والاثابة عند الفرصة يا بني احذر الجاهل
وان كان لك ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك ان
يورطك الجاهل بمشورته في بعض الاغترار فيسوق اليك مكر العاقل *
ووقف عبد الله بن العباس بن الحسين على باب المأمون يوما فظفر
اليه الحاجب طويلا فقال عبد الله لقوم معه لو اذن لنا لدخلنا ولوصرفنا
لانصرفنا ولو اعتذر الينا لقبنا فاما الفترة بعد النظر والتوقف بعد
التعرف فلا افهمه فبلغ ذلك المأمون فصرف الحاجب و امر لعبد الله
بصلة جزيلة جليلة * اوصى العباس بن محمد معلوم ولده فقال اتى
كفيتهم اعراقهم فاكفني آدابهم اغذهم بالحكمة فانها ربيع القلوب
وعلمهم النسب والخبر فانه افضل علم الملوك وايدهم بكتاب الله تعالى
فانه قد خصهم ذكره وعمهم رشد، وخذهم بالاعراب فانه مدرجة البيان
وفقههم في الحلال والحرام فانه حارس من ان يظلموا ومانع من ان
يظلموا والسلام * قال عبد الملك بن علي بن صالح لعبد الرحمن المؤدب
حين عزم على تأنيسه كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على
التماسه بالكلام فقد قيل اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت
فتكلم ولا تساعدني على قبيح ولا تزين علي في محفل وكلني بقدر ما
استطقتك واعلم ان حسن الاستماع احسن من حسن القول فارني
فهمك في نظرك واعلم اني جعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت معلما

مباعدة ومن لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه * ووجه عبد الملك بن علي هذا الى الرشيد فلكه في اطباق خيزران وكتب اليه اسعد الله امير المؤمنين واسعده به اني دخلت بستانا لي اخاذنيه كرم امير المؤمنين وعمره لي انعامه وقد امنت اشجاره وادركت ثماره فوجهت الى امير المؤمنين من كل شيء فيه على الثقة والامكان في اطباق القضبان ليصل الى من بركة دعائه ما وصل الى من كثرة عطائه فقال له رجل يا امير المؤمنين ما سمعت باطباق القضبان قبل اليوم فقال الرشيد انه كنى عن الخيزران بالقضبان اذ كان اسما لامنا * قال ابن السكالك الكمال في خمس ان لا يعيب الرجل احدا بعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيوب الناس والثانية ان لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم افي طاعة ذلك ام في معصية والثالثة ان لا يلمس من الناس الا ما يعلم انه يعطيهم من نفسه مثله والرابعة ان يسلم من الناس باستشعار مداراته وتوفيتهم حقوقهم والخامسة ان ينفق الفضل من ماله ويمسك الفضل من لسانه * وقيل لعلي بن الهيثم ما تحب للصديق فقال ثلاث خلال كتمان حديث الخاوة والمواساة عند الشدة واقالة العثرة * وقال محمد بن عمران التيمي ما شيء اشد على الانسان من حبل المروءة قبل له وما المروءة قال ان لا يعمل في السر شيئا يستحي منه في العلانية * قال ابو بكر بن عبدالله لقوم عادوه فاعاخوا القعود عنده المراض يعاد والصحيح يزار * قال عبدالله بن المقفع لا ينبغي للملك ان يغضب فان القدرة من وراء حاجته ولا يحلف لانه لا يقدر احد على استكراهه على غير ما يريد * وقال لا ينبغي للملك ان يبخل لانه لا يتساف الفقر ولا يهقد لان خطره قد جل عن المجازاة * دخل ابو الحسن الدائني على المأمون فلما خرج قال له انسان عرفني ما جرى بينك وبين امير المؤمنين فقال ليست بموضع ذاك لالك لم تميز بين ابن قدمت

قدمت ذكرى وبين ان تقدم ذكر امير المؤمنين * ودخل الشعبي على
 بشر بن مروان ويده عود بضرب به فقال له اصلح المثني فقال له
 بشر أو تعرف قال نعم ولك عندي ثلاث الستر لما ارى والشكر لما يكون
 منك والدخول معك في كل ما يجمع على تحريمه * وسأل رجل مطرف
 ابن عبدالله الشخير حاجة فقال له من كانت له حاجة فليكتبها فأتى
 ارغب بوجوهكم عن مكروه السؤال * دخل ابو حنيفة رجة الله عليه
 الحمام فرأى فيه قوما لا مآزر نهم فقمض عينيه وجعل يتهدى فقال
 احدهم متى ذهب بصرك يا ابا حنيفة قال منذ ان كشفت عورتك *
 روى عن مالك رجة الله عليه قال دخلت على الرشيد فقال يا ابا عبد الله
 زريد ان تخلف الينا حتى يسمع صبياننا منك فقلت اعز الله امير المؤمنين
 ان هذا العلم منكم نخرج فان اتم اعزتموه عز وان اذلتتموه ذل والعلم
 يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع
 الناس * قال حاتم الزاهد اذا رأيت من اخيك عيبا فان كتمته عنه
 فقد خنته وان قلته لغيره فقد اغتبه وان واجهته فقد اوحشته فقال
 له انسان ما الذي اصنع قال نكئ عنه وتعرض به وتبعه في جله
 الحديث * قال رجل لخالد بن صفوان كيف اسلم على الاخوان فقال
 لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق * قال الشعبي قال لي
 الحجاج في ملا من الناس كم عطاءك فقلت التي درهم فالتفت الى اهل
 الشام وجعل يسارهم ويقول لمن العراق ثم قال على رؤس الملا كم
 عطاؤك باشعبي فقلت الفادرهم فقال أليس قلت لي التي درهم فقلت
 اصلحك الله انك لخت فليحت وكرهت ان تكون راجلا وانا فارس
 فقال احسنت واجازني * سأل عمر بن عبدالعزيز محمد بن كعب
 ان يوصيه فقال يا امير المؤمنين فبك تأن وتجله وكنيس وعجز
 فداو بعضها ببعض ولا تصاحب من الرجال من قدرك عنده
 كقدر حاجته منك فاذا انقطعت حوائجه انقطعت اسباب مودته

وأتخذ من الرجال كل من له قدم في الخير وعزيمة في الحق يعينك
ويكفيك مؤونته وإذا غرست غريسة فاحسن تربيتها * قال الفزالي
رحمه الله إذا حضر الطعام فلا ينبغي لأحد أن يدهش في الأكل ومعه
من يستحق التقدم عليه لكبر سن أو زيادة فضل إلا أن يكون هو
المتبوع المقتدى به فحينئذ ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار إذا
اجتمعوا للأكل وينبغي أن لا يسكت على الطعام ولكن يتكلم عليه
بالمعروف وبالحدِيث عن الصالحين وأهل الأدب في الأطعمة وينبغي أن
ينشط رفيقه في الأكل ولا يزيد في قوله له كل على ثلاث مرات فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خوطب في شيء ثلاثاً لم يراجع
بعد الثلاث فأما الحلف عليه فأكروه وينبغي للإنسان أن لا يحوج رفيقه
إلى أن يقول له كل * وقال بعض الأدباء أحسن الأكلين من لا يحوج
صاحبه إلى تفقده في الأكل وينبغي لمن قدم له أخوه الطست أن يقبله
ولا يردّه * دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة
فقال له سليمان ما يملكك على لبس هذه فقال أكره أن أقول الزهد
فاطرى نفسي أو أقول الفقر فاشكو ربي * جرى ذكر رجل في مجلس ابن
قتيبة فقال فيه بعضهم ما لا يليق فقال له ابن قتيبة يا هذا أوحشتنا من
نفسك وآبستنا من مودتك ودلتنا على عورتك * قال ابن وهب لا يكون
الرجل عاقلاً حتى يكون فيه عشر خصال يكون الكبر من مأمونا
والخير فيه مأمولاً يقتدى بأهل الأدب من قبله فهو أمام لمن بعده وحتى
يصكون الذل في طاعة الله أحب إليه من العز في معصية الله وحتى
يكون الفقر في الحلال أحب إليه من الفنى في الحرام وحتى يكون
عاشم القوت وحتى يستقل الكثير من عمله ويستكره من غيره ولا يتبرم
بطلب الجوانح قبله وأن يخرج من بيته فلا يستقبله أحد إلا رأى أنه
دونه * قال ابن المبارك كان في بني إسرائيل ملك جبّار يلزم الناس
بأكل لحم الخنزير ومن ابن قتيبة فاحضر إليه عابد فقال له الطباخ عند

مروره به انا اصنع لك جدباً واوهمهم انه خنزير فاذا دعيت الى الاكل
فككل ولا تخف فلما حضر بين يدي الملك واحضر الطعم دعى الى
الاكل فابي فامر بقتله فلما اخرجوه اعترضه الطباخ وقال له لم امتعت
وانما هو جدى فقال انا انسان منظور الى فكرهت ان يتأسى بي في
معصية الله عز وجل * قال بعض العلماء انما يحسن الامتنان اذا وقع
الكفران ولولا ان بنى اسرائيل كفروا النعمة لما قال الله تبارك وتعالى
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم * حدث معاذ بن سعد قال كنت
جالسا عند عطاء بن ابي رباح فحدث رجل بحديث فعارضه رجل من
الترم في حديثه فغضب عطاء وقال ما هذه الاخلاق والله اني لاسمع
الحديث من الرجل واتا اعلم به منه فاريه اني لا احسن منه شيئا * قال
منصور بن عمار لا ابيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا آخذ عليها ثمنا
الا فهم القلوب * قال ابو عبيدة اذا كان الملك محصنا لسره بعيدا
من ان يعرف ما في نفسه تخيرا للجلساء والندماء مهيبا في انفس العامة
مكافيا بحسن البلاء لا يخافه البرى ولا يأمنه المذنب كان خليفاً يبقا
ملكه ودوام عزه * قال بعض الحكماء ثقف نفسك بالآداب قبل صحبة
الملك ولا تنظر الى من نال الخط بالخف فان كل احد يوزن بقدره
اذا خرج مما كان فيه * قال بعض العلماء من شغل نفسه بغير المهم اضر
بالمهم * قال ابن عطاء الادب الوقوف عند المستحسنات من الافعال
قيل وما معناه قال معناه ان تعامل الله تعالى والناس بالادب سرا
وعلاية فاذا كنت كذلك كنت ادبيا وان كنت اعجميا وانشد
* اذا نطقت جاءت بكلي ملحمة * وان سكنت جاءت بكلي ملح *
وكان الاساذ ابو علي يقول ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب
على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب * وقال من صحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل *
قال ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن *

يقال ان ابن عطاء مدرجه يوما بين اصحابه ثم قال ترك الادب بين اهل
الادب ادب * قال الجنيد رجة الله هاية اذا صحت المودة سقطت
شروط الادب * وقال شاعر

* في انقباض وحشمة فاذا * صادفت اهل الوفاء والكرم *
* ارسلت نفسي على مجيبتها * وقلت ما قلت غير محتمس *

حكى ان احد بن طولون اراد ان يكتب وثائق احبائه التي حبسها
بمصر على المسجد العتيق والبيمارستان فتولى كتابة ذلك ابو حازم قاضي
دمشق فلما جاءت الوثائق احضر علماء الشروط لينظروا هل فيها شيء
يفسدها فنظروا فقالوا ليس فيها شيء فنظر فيها ابو جعفر احد بن
محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه وهو يومئذ شاب فقال فيها غلط
فطلبوا منه بيانه فابى فاحضره ابن طولون وقال له ان كنت لم تذكر
الغلط لرسلي فاذكركي فقال ما افعل قال ولم قال لان ابا حازم رجل
حالم وعسى ان يكون الصواب معه وقد خفي علي فاعجب ذلك ابن
طولون واجازه وقال له تخرج الى ابي حازم وتوافقه على ما ينبغي
فخرج اليه فاعترف ابو حازم بالغلط فلما رجع الطحاوي الى مصر
وحضر مجلس ابن طولون سألته فقال كان الصواب مع ابي حازم وقد
رجعت الى قوله وستر ما كان بينهما فزاد في نفس ابن طولون وقربه
وشرفه * وقيل ان الرشيد اراد ان يسمع الموطن من مالك رجة الله
عليه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينفع
به الخاصة فاذن للناس فدخلوا * مر ابراهيم بن ادهم برجل يحدث
بما لا ينبغي فوقف عليه وقال له اكلامك هذا ترجو به الثواب قال لا
قال اذن من عليه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو منه ثوابا
وتخاف عليه عقابا عليك بذكر الله تعالى * قال الاصمعي ادخلت الى
الرشيد والفضل بن يحيى الى جايه ووقف بي الخادم بحيث يسمع
التسليم

التسليم فسلمت فرد عليّ السلام ثم قال أروى لرؤبة والحجاج شيئا قلت
نعم فأخرج من بين يدي فرشه رقعته ثم قال انشدني * ارقني طارق هم
ارقا * فغضبت فيها مضى الجواد في سنن ميدانه الى ان صرت الى مديحه
لبني امية فعدلت عنه فقال لي أعن نسيان ام عذر فقلت عن عذر
تركت كذبه فقال لي الفضل احسنت مثلك يؤهل لثل هذا المجلس
قال ابن عباس لم تقرب العاصم الى الملوك بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل
الخدمة ولا البطانة بمثل حسن الاستماع * دخل رجل من اهل
الشام على ابي جعفر المنصور فاستحسن لفظه وادبه فقال له سل
حاجتك فقال يتحكّم الله يا امير المؤمنين ويزيد في سلطانك فقال سل
حاجتك فليس في كل وقت يمكن ان يؤمر لك بذلك فقال ولم
يا امير المؤمنين فوالله ما اخاف بخلك ولا استقصى اجلك ولا اغنم مالك
وان عطائك زين وما بامرئ بذل وجهه اليك نقص ولا شين فاعجب
المنصور كلامه واثني عليه في ادبه ووصله * قال المتوكل لابي العيلاء
قد احببنا اذا عاهدت وفيت واذا وعدت انجزت واذا اؤتمنت لم اخن
فقال الاحنف هذه المروءة حقا * وحذر بعض العقلاء رجلا من انسان
فقال احذر فلانا فانه كثير المسئلة حسن البحث لطيف الاستدراج
يحفظ لول كلامك على آخره فصادفه محادثة الآمن وتحفظ منه
تحفظ الخلائف واعلم ان من يتفظ المرء اظهار الغفلة مع الحذر *
خطب الحجاج يوما فقال ايها الناس من اعيادنا فعدى دوائه ومن
استطال ماضى عمره قصرت عليه باقيه ان للشيطان بايقا وللسلطان
سيفا فممن سمعت سريره صحت عذوبته ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه
ومن لم تسعه العافية لم تضق عنه المملكة واتى انذركم ثم لا انظركم
واحذركم ثم لا اعذركم انما افسدكم لين ولا تكف ومن استرخى لبيه ساء
ادبه ان الحزم والعزم سلباني سوطي وابدا لاني سفي فتأثمه يدي

ونبأه فلادة من عصاني والله لا آمر أحدكم ان يدخل من احد ابواب
 المسجد فيدخل من الباب الآخر الا صربت عنقه * قال سعيد بن
 العاص ما شأمت رجلا منذ كنت رجلا لاني لا اشاتم الا احد رجلين
 اما كريم فانا احق من احتمله واما لثيم فانا أولى من رفع نفسه عنه *
 قال العتيبي اسر معاوية الى عمرو بن عبسة بن ابي سفيان حديثا قال
 عمرو فبئت ابي فقلت ان امير المؤمنين اسر الى حديثا فأحدثك به
 قال لا لان من كنتم حديثه كان الخيبر اليه ومن اظهره كان الخيبر
 عليه فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنت مالكا فقلت أودخل هذا
 بين الرجل وابيه قال لا ولكن أكره ان تعود لسائك اذاعة السر *
 قال بعض الحكماء لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا
 الحريص حرا ولا الحسود كريما ولا المملول ذا اخوان * وقال بعض
 الحكماء من علامة النوى الجلوس فوق القدر والمجيء في غير
 الوقت * وقال بعضهم ثلاث يرغبن العدو كثرة العبيد وادب الولد
 ومحبة الجيران * وقال بعضهم الافراط في الزيادة يمل كما التفريط
 فيها يخل * وقال بعض الحكماء انك لعدوك ان لا تزيه انك تتخذ
 عدوا * قال سعيد ما مددت رجلى بين يدي جليسي قط ولا قت من
 مجلسي حتى يقوم وله على ثلاث اذا دنا رحبت به واذا جلس وسعت له
 واذا حدث اقبلت عليه * قال زياد ما اتيت مجلسا الا تركت منه ما لو
 جلست فيه لكان لي وترك ما لي احب الي من اخذ ما ليس لي *
 وقال الرشيد يوما ليزيد بن مزيه في لعب الصوالة كن مع صبي بن
 جعفر فاني فغضب الرشيد وقال تأنف ان تكون معه فقال لا ولكني
 حلفت ان لا اكون على امير المؤمنين في جد ولا هزل * قال العباس
 ابن الاحنف اعلم ان رأيك لا يتسع لكل شيء ففرغه للهمم من امورك
 وان مالك لا يفي الناس كلهم فأخصص به اهل الحق وان ليالك
 ونهارك لا يستوعبان نحو الحنك فأحسن قسمتك بين عملك ودعوتك *

ولما بنى محمد بن عمران قصره حبال قصر المأمون قيل يا امير المؤمنين بارك وبهاك فدعا وقال لم يبيت هذا القصر حذائى قال يا امير المؤمنين احببت ان ترى فميتك صلى فجعلته نصب عينك فاستحسن * وقال بعض الحكماء اقم الرغبة اليك مقام الحرمة بك وعظم نفسك عن التعظم وطول ولا تتناول * وقال بعضهم اذا كنت في مجلس ولم تكن المحدث او المحدث فقم * وقال رجل لابنه يا بني اعص هواك والنساء واصنع ما بدا لك * وقال بعضهم لا تسأل الخواص الى غير اهلها ولا تسألها في غير حينها ولا تسأل ما لست له مستحقا فتكون للحرمان مستوحيا * اوصى رجل ابنه فقال يا بني ان من الناس ناسا ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لفضيهم موقع تحذره فاذا وجدتهم قابض لهم ظاهر وجه المودة وامنعهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من ظاهر المودة حاجزا دون شرهم وما منعهم من موضع الخاصة قاطعا لحرمتهم *

وهذا ما كتب في آخر الكتاب الذى نقلت منه هذه السخنة

* تم المجموع بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في العشرين من *

* رمضان المبارك سنة تسع وثمانين وستمائة كتبه جامعه *

* العبد الضعيف ياقوت المستعصي حامدا لله تعالى *

* على نعمه مصليا على نبيه محمد *

* وآله الطاهرين *

* ومسلما *

••

